جامعة بوليتكنك فلسطين

كلية الهندسة

دائرة الهندسة المدنية والمعمارية

مشروع تخرج بعنوان:

قرية التراث الثقافي الفلسطيني

فريق العمل:

نور علي أبوريش و جنان يوسف القاضي

اشراف:

د. بدر العطاونة

الخليل- فلسطين

الفصل الدراسي الأول

2018\2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقييم مشروع التخرج

جامعة بوليتكنك فلسطين

كلية الهندسة

دائرة الهندسة المدنية والمعمارية

مشروع تخرج بعنوان:

قرية التراث الثقافي الفلسطيني

فريق العمل:

نور علي أبوريش و جنان يوسف القاضي

بناء على توجيهات الأستاذ المشرف بدر العطاونة وبموافقة جميع أعضاء اللجنة الممتحنة، تم تقديم هذا المشروع إلى دائرة الهندسة المدنية والمعمارية في كلية الهندسة والتكنولوجيا للوفاء الجزئي بمتطلبات الدائرة لدرجة البكالوريوس

توقيع مشرف المشروع

توقيع رئيس الدائرة

كانون الأول، 2018

الإهـداء

إلى الذينَ أزالوا شَوكَ الحياةِ بأيديهم من طريقنا لِنعبُرها بِأمان

وأزالوا عَتمة لَيلِنا بنورِ عِيونَهم السَاهِرة على راحتنا

إلى الذين نَترِكُ أَمر تكريمِهم لله عَز وَجل لأننا أعجزُ من أن نفعل ذلك مهما فعلنا لأجلهم

إليكم.. والدينا الحبيبان أطال الله بعمرهما

ورحم الله من لم تمهله الدنيا ليشهد هذا اليوم.. والدي العزيز "جنان"

إلى الذين تَعانقت رُوحُنا مع أرواحِهم

وعشنا تفاصِيل الحَياةِ بكل مُكوِناتها

إلى أحِبتنا وتوائم روحنا إخوَتنا وأخواتنا رعاهم الله ...

إلى الذين مَدوا لَنا طَريق العلمِ والمَعرفة ... أساتِذتُنا

إلى مَن ينتظرونَ بُزوغ شمسِ الحرية.. الأسرى والمُعتقلون

إلى مَن هُم أكرمُ مِنّا مكانةً.. شهدائنا الأبرار

الشكر والتقدير

قال تعالى:" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَ بها علينا فهو العلي القدير، ومن باب العرفان بالجميل فإنه يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من علمنا، إلى جميع أساتذتنا ومعلماتنا في كافة مراحل حياتنا الدراسية.

كما ونتقدم بجزيل الشكر إلى الهيئة التدريسية في جامعة بوليتكنك فلسطين، وبالأخص قسم الهندسة المعمارية، كما ونقدم امتناننا لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، وبالأخص الدكتور بدر العطاونة، الذي قام بالإشراف على هذا البحث، فله منا كل الشكر والتقدير.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	III
الشكر والتقدير	III
فهرس المحتويات	III
فهرس الاشكال	V
فهرس الجداول	VIII
الملخص	IX
Abstract	X
الفصل الأول: المقدمة	
1.1. تمهيد	2
2.1. أهمية البحث	2
3.1. أهداف البحث	3
4.1. منهجية البحث	3
5.1. هيكلية البحث	4
6.1. محددات البحث	4
7.1. الجدول الزمني	5
الفصل الثاني: الثقافة والتراث الفلسطيني	
1.2. الثقافة	7
2.2. التراث	9
3.2. الثقافة والتراث	11
4.2. التراث الفلسطيني بين الحماية والطمس	12
5.2. الاعتداءات الإسرائيلية على التراث الشعبي الفلسطيني	13
6.2. التشريعات الخاصة بالحفاظ على الموروث الثقافي	14
7.2. الخلاصة	13

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث: التراث الشعبي الفلسطيني

1.3. تمهيد 16

2.3. عناصر التراث الشعبي الفلسطيني 16

3.3. الخلاصة 23

الفصل الرابع: العمارة الفلسطينية

1.4 تمهيد 26

2.4 التراث العمراني الفلسطيني 26

3.4 تطور العمارة الفلسطينية عبر العصور 26

4.4 أنماط العمران في فلسطين 36

5.4 الخلاصة 61

الفصل الخامس: الحالات الدراسية

1.5. تمهيد 63

2.5. القرية التراثية – أبو ظبي 63

3.5. الحي الثقافي غرب كولون 72

4.5. الخلاصة

الفصل السادس: برنامج المشروع

1.6. تمهيد 83

2.6. فعاليات ونشاطات المشروع المقترح 83

3.6. العناصر الوظيفية المقترحة 84

3.6. الخلاصة

الفصل السابع: تحليل الموقع

1.7. تمهيد 91

2.7. التعريف بالموقع 91

7.3. الموقع المقترح 94

4.7. تحليل الموقع المقترح 96

5.7. الخلاصة

فهرس الاشكال

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
1.2	الزي الشعبي الفلسطيني	11
1.4	المساكن النطوفية	27
2.4	مساكن العصر الحجري الحديث قبل الفخاري	28
3.4	نموذج لمدينة مجدو عام 1457 ق.م	29
4.4	المسكن الفلسطيني القديم ذو الغرفتين والثلاث غرف	30
5.4	مدرج سبسطية الروماني	30
6.4	قصر هشام	31
7.4	قبة الصخرة	31
8.4	قلعة المنتفورت في حيفا	33
9.4	الخانقاة في القدس	33
10.4	العمارة المملوكية في القدس	34
11.4	خان العمدان في عكا	35
12.4	دير راهبات الجنة المقفلة في ارطاس	36
13.4	عمارة الحداثة في حيفا عام 1934	37
14.4	قصور المزارع في فلسطين	39
15.4	القصر الدائري الاسطواني	40
16.4	القصر المربع (نمط الغرفة الواحدة)	41
17.4	القصر شبه السكني	41
18.4	عمارة قرى الكراسي	44
19.4	توزيع شيوخ النواحي في الضفة الغربية	44
20.4	مسقط الطابق الارضي لقصر آل القاسم- بيت وزن	47
21.4	مسقط الطابق الثاني لقصر آل مسعود- برقة	47
22.4	بوابة قصر ابو قطيش- قرية العنب	47
23.4	المدخل المنحني لقصر القاسم- بيت وزن	48
24.4	حوش قصر الحويل- عبوين	48
25.4	فتحات قصر مسعود-برقة	48
26.4	زخارف على القبة الداخلية لقصر عبد الهادي- عرابة	49

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
27.4	نقوش حجرية من قصر ال جرار	49
28.4	مشربيات حجرية- كور	49
29.4	طالقات قصر الشيخ يوسف الواكد	50
30.4	مشهد عام للريف الفلسطيني	50
31.4	البيت الريفي البسيط	52
32.4	صورة توضح العمل التعاوني "العنوة" أثناء بناء أحد البيوت	52
33.4	عائلة ممتدة في يطأ بالقرب من يبرون	53
34.4	الطابون التقليدي	57
35.4	معصرة الزيتون	57
1.5	لقطة عامة لموقع القرية التراثية	63
2.5	موقع قرية التراث والمعالم المحيطة بها	64
3.5	الأماكن السياحية في مدينة ابوظبي	65
4.5	الوصول الى الموقع من معالم الامارات	65
5.5	صورة جوية للموقع العام للمشروع	66
6.5	الموقع العام للمشروع	67
7.5	بئر الماء في البيئة الزراعية	67
8.5	البراجيل في البيئة البحرية	68
9.5	العريش	68
10.5	بيت العين	68
11.5	بيت الخيش	68
12.5	السوق الشعبي	69
13.5	متحف القرية	69
14.5	سوق العريش	70
15.5	مسجد القرية	70
16.5	مطعم القرية التراثي (مطعم الاصالة)	70
17.5	المظهر العام للمشروع	72
18.5	موقع المشروع	73
19.5	ربط أجزاء الصين بالقطار السريع	74
20.5	الوصول الى المشروع	74

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
21.5	الفكرة الأولية للمشروع	75
22.5	تصنيف المباني	76
23.5	الموقع العام	76
24.5	Habitable Wall	77
25.5	the Xiqu Center	77
26.5	Lyric Theatre	77
27.5	M plus	78
28.5	the green avenue	78
1.6	العلاقات الوظيفية في المشروع	89
2.6	العلاقات الوظيفية بين العناصر الثقافية	89
3.6	العلاقات الوظيفية في منظقة الاحياء	89
1.7	الوصول للموقع	91
2.7	درجات الحرارة العظمي في مدينة بيت لحم	92
3.7	سرعة الرياح في مدينة بيت لحم	93
4.7	وردة الرياح لمدينة بيت لحم	93
5.7	كميات الهطول في مدينة بيت لحم	93
6.7	حالة الطقس وايام الهطول في مدينة بيت لحم	93
7.7	خريطة الوصول الى موقع المشروع	96
8.7	خريطة الشوارع الواصلة والمقترحة للمشروع	97
9.7	خريطة القيمة الزراعية لمنطقة المشروع	98
10.7	خريطة المعالم الرئيسية في المنطقة وداخل موقع المشروع	98
11.7	صور المعالم الرئيسية في الموقع	99
12.7	الرؤية البصرية من والى الموقع	100
13.7	الرؤية من المحور الرئيسي	100
14.7	الرؤية من المحور الرئيسي الثاني	101
15.7	الرؤية من المحور الثانوي من داخل الموقع	101
16.7	الرؤية البصرية لمسار قصر الحرفيين	102
17.7	خريطة جدار الفصل العنصري والبؤر الاستيطانية	102
18.7	مقطع أ-أ	103

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
19.7	مقطع ب-ب	103
20.7	السمات الطبيعية لأرض المشروع	103
21.7	زوايا الشمس الرأسية في المنطقية	104
22.7	تحليل الشمس والرياح المؤثرة على الموقع	104
23.7	مسار حركة شمس الصيف وشمس الشتاء والزوايا الافقية لمدينة بيت لحم	105
24.7	تحليل تصريف مياه الامطار داخل الموقع	105
25.7	الاشجار الموجودة في الموقع	106
26.7	تحليل الاشجار الموجودة في الموقع	106

فهرس الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
1.3	الصناعات التقليدية في فلسطين	18
2.3	الازياء الفلسطينية الشعبية في بعض المدن الفلسطينية	22
1.4	أهم قرى وعائلات ونواحي شيوخ ريف فلسطين	43
2.4	العناصر المعمارية في القرية الفلسطينية	58

ملخص البحث

عديدة هي المخاطر التي تهدد التراث الثقافي الفلسطيني، وقد تؤدي الى طمس تاريخه وثقافته، لذلك كان لابد من وقفة جادة على مستوى فلسطيني أكثر من ترميم المباني شكلياً، وذلك من خلال وجود دور فعال في هذا المجال، فكان الاقتراح هنا عمل مشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني، والتي تهدف الى إعادة روح الحياة الفلسطينية، والحفاظ على الموروث الثقافي الفلسطيني.

ويهدف هذا البحث الى دراسة كل ما يتعلق بالتراث الثقافي الفلسطيني، أنواع التراث وعناصره، والتراث العمراني والمعماري، من اجل إعادة احياؤه بهيئة وأسلوب جديد، يقدم التاريخ والتراث والثقافة والعمارة الفلسطينية للجمهور والسياح لأخذ فكرة متكاملة عنه.

وللوصول الى هذا الهدف، فقد تم وضع منهج للبحث يتناول دراسة معالم وعناصر ومفردات العمارة الفلسطينية، والنواحي التراثية والثقافية في المجتمع الفلسطيني على مر العصور، لحماية التراث والثقافة الفلسطينية من الاندثار، وخاصة تحت عوامل التهويد التي تتعرض لها، ثم تحليل مجموعة من القرى الثقافية التي تهدف لترسيخ ثقافة معينة و التي ساعدتنا على فهم وتحليل المتطلبات النظرية للمشروع. وقد تم جمع المعلومات من الكتب والمقالات، والأوراق العلمية، والمواقع الالكترونية ، إضافة إلى ذلك تم أخذ أراء عينات عشوائية من الناس وسكان المنطقة لمعرفة مدى تقبلهم لمثل هذه المشاريع والفائدة التي ستحققها لهم.

والنتيجة الأساسية المرجوة من هذا البحث، هي وضع تصور لمشروع يشتمل على تصميم وتخطيط قرية التراث الثقافي الفلسطيني، بشكل يضمن تفعيل الفراغات المعمارية والعمرانية بأنشطة تعكس الحياة والتراث الفلسطيني بكل جوانبه الملموسة والمسموعة والمقروءة وغيرها.

Abstract

There are many dangers that threaten the Palestinian cultural heritage and may lead to the obliteration of its history and culture. Therefore, it must be a serious step in the Palestinian broad more than the restoration of buildings, through an active plan in this field. So the Palestinian cultural heritage project was proposed, which aims to restore the spirit of the Palestinian life and preserve the Palestinian cultural heritage.

This research aims to study all aspects of the Palestinian cultural heritage, its elements and types, also urban and architectural heritage, in order to revive it with a new style that presents the Palestinian history, heritage, culture and architecture to the public and tourists.

In order to achieve this goal, a research methodology was developed to study the features and elements of the Palestinian architecture, heritage and cultural aspects of the Palestinian society throughout ages, to protect the Palestinian heritage and culture from extinction, especially under the threaten of occupation, We then analyzed a set of cultural villages projects , which aimed to maintain and distinguish a particular culture, these case studies helped us to understand and analyze the theoretical requirements of the project. And all of the information in this research was collected from books, articles, scientific papers and websites. In addition, random samples of people and residents were given a questionnaire to see how much they would accept such projects, also the benefits they would gain from such projects.

The main result of this research is to conceptualize a project that includes planning and design of “A village” from the Palestinian cultural heritage, in a way that ensures to reactivate the architectural and urban spaces, to reflect the Palestinian life and heritage in all of its aspects.

الفصـل الاول

المقـدمــة

1.1. تمـهيد

2.1. أهمية البحث

3.1. أهداف البحث

4.1. منـهجية البحث

5.1. هيكلية البحث

6.1. محددات البحث

7.1. الجدول الزمني

الفصل الاول

المقدمة

1.1. تمهيد

تُعتبر فلسطين واحدةً من أهم مناطق الجذب السياحي في العالم، ويعود ذلك إلى أهميتها الدينية والتاريخية والحضارية كونها مهبط الرسالات السماوية الثلاث ووريثة سلسلة من الحضارات العريقة على مر العصور، إضافةً إلى موقعها الجغرافي والاستراتيجي المتميز.(عجعج، 2007) ويرزح قطاع السياحة الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الاستيطاني الصهيوني منذ عام 1967، ولقد عانى قطاع السياحة الفلسطيني كغيره من القطاعات الاقتصادية من إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، وخضع للإلحاق والتبعية من قبله، حيث قام الاحتلال بربط السياحة الفلسطينية بالسياحة الإسرائيلية، بل وحجب إمكانية تطور هذا القطاع بمجالاته المختلفة من بنية تحتية ومؤسساتية وغيرها. كما قام بسرقة جوانب من التراث الفلسطيني، كاللباس والأكلات الشعبية وغيرها، واستخدامها على أنها جزء من المكونات الثقافية الإسرائيلية لأغراض أيديولوجية. (الالسكو، 2012)

تعرف السياحة الثقافية لدى منظمة السياحة العالمية والمنظمات الدولية الأخرى باعتبارها كل أشكال السفر الهادفة إلى الفنون والتراث الثقافي والأماكن إلى جانب التقاليد والاحتفالات التي تشكل ثقافة الشعوب، ولقد لعبت الثقافة دوراً بارزاً في حماية الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني بكل مكوناتها، فمن خلالها حافظ الشعب الفلسطيني على تقاليده وموروثه الثقافي، وممتلكاته الحضارية ومقدساته وقيمه وسلوكه. (الالسكو، 2012)

2.1. أهمية البحث

ترتكز السياحة الثقافية في فلسطين على رؤية تفسيرية للتاريخ القديم، تنطلق من الإدراك بان كافة التراكمات الحضارية التي جرت على أرض فلسطين هي جزء لا يتجزأ من التاريخ الحضاري الفلسطيني، وعلى مدار السنوات الماضية تطور مفهوم السياحة الثقافية في فلسطين ليشمل كافة جوانب التراث الثقافي. لقد حرم الشعب الفلسطيني طويلاً من مؤسسات ثقافية تعنى بالمشهد الحضاري في فلسطين، تسهم في تعزيز صورة فلسطين والفلسطينيين، وتراثهم الثقافي الغني وأسلوب حياتهم، وتمنح الزوار إمكانية التعرف على الفلسطينيين في حياتهم اليومية، والتعرف على الجوانب غير المعروفة في ثقافتهم، والفهم الأفضل لظروف الصراع السياسي التي يعيشونها. وبالتالي صار هناك حاجة ملحة لتجميع هذا التراث بتفاصيله وفعالياته ونشاطاته بكافة انواعها لحفظها وعرضها على المجتمع والسياح، ومن هنا جاءت أهمية المشروع المقترح.

مشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني مشروع عمراني ثقافي يهدف الى حفظ وإحياء الموروث الثقافي الفلسطيني، بحيث يشعر الزائر لهذه القرية بأنه يعيش بين جنبات التراث الفلسطيني بكل ما فيه من أصالة تعود به للماضي وتقوي انتمائه وارتباطه بهذه الأرض المباركة وتراثها العريق وحضارتها المميزة وتبرز له ما يجهله من تراثه المسلوب.

ومن المقترح أن يقوم مشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني في قرية ارطاس جنوب بيت لحم، في منطقة برك سليمان والتي تعتبر ارث حضاري وثقافي فلسطيني، بهدف احياء المنطقة وجذب الزوار والسائحين اليها، حيث ستضم القرية مجموعة من المباني والفعاليات:

- مجموعة من المعارض بأنواعها حيث سيتم تصميم أكثر من نوع من المعارض مثل:

1. المعارض ذات الشكل المفتوح وهو الشكل الجديد من المعارض حيث ستتجسد فيه الحضارات المتعاقبة التي مرت بها فلسطين، حيث يشعر الزائر أثناء سيره فيها وكأنه يعيش التاريخ.
2. معارض مغلقة تشمل قاعات عرض القطع الأثرية وقاعات إعطاء محاضرات او متعددة الأهداف وقاعات سينما.
3. جدران تاريخية مستمرة تجسد التاريخ منقوشاً ومصوراً عليها، يشكل متسلسل عبر العصور والحقب الزمنية.

- سوق يضم مناطق مغلقة ومناطق مفتوحة.
- مسرح مفتوح يقام فيه الفعاليات والحفلات داخل القرية.

3.1. أهداف البحث

تشكل هذه الدراسة بداية الطريق للعمل على إعادة روح التراث الثقافي الفلسطيني، وهو أمر ضروري وذلك لأن التراث الثقافي والفن الشعبي الفلسطيني يشكلان جزءاً لا يتجزأ من جسم هذه الأمة. حيث تسعى هذه الدراسة إلى فهم وتحليل جميع الحيثيات النظرية والتطبيقية المتعلقة بمشروع قرية التراث الثقافي الفلسطينية والذي يهدف إلى:

- استثمار سياحي كمصدر للدخل القومي المحلي.
- تقديم التاريخ والثقافة الفلسطينية بصورة جديدة واسلوب متميز.
- تصميم قرية سياحية تحتوي على أنواع متعددة من المباني حسب المعايير والأسس والمواصفات العالمية بحيث تخدم فكرة المشروع.
- ايجاد مناطق ترفيهية لتشجيع السياحة الداخلية والخارجية.

4.1. منهجية البحث

يتبع البحث المنهجين الوصفي والتحليلي من أجل جمع المعلومات النظرية حول تصميم وتخطيط القرى التراثية والمرافق والفعاليات التي يجب ان تتوفر فيها. وذلك من خلال الكتب والمقالات والمجلات الدورية المعمارية التي توفر المعلومات اللازمة للمشروع، وادراج ودراسة الحالات الدراسية ذات الصلة، للوصول الى تصميم قرية التراث الثقافي الفلسطيني التي تحقق الأهداف المرجوة منها بأفضل طريقة ممكنة.

5.1. هيكلية البحث

من المقترح ان يتناول البحث مجموعة من الفصول من شأنها تغطية الفهم والنظري والتحليلي والتطبيقي للمشروع، وذلك كما يلي:

الفصل الأول: وهو فصل المقدمة، يعرض فيه أهمية المشروع وأهدافه وخطة البحث ومنهجيته.

الفصل الثاني: نبذة عامة عن التراث الثقافي في فلسطين وأهميته وتطوره.

الفصل الثالث: دراسة التراث الشعبي الفلسطيني، أقسامه وعناصره.

الفصل الرابع: دراسة العمارة الفلسطينية، ومراحل تطورها، ودراسة تفصيلية لأنماط العمارة الفلسطينية، وتفاصيلها العمرانية والمعمارية.

الفصل الخامس: تحليل ودراسة حالات دراسية لمشاريع سابقة مشابهة لفكرة المشروع.

الفصل السادس: جدول الفراغات والمساحات المقترحة في المشروع وعلاقاتها الوظيفية.

الفصل السابع: تحليل لموقع المشروع المقترح على مستوى عمراني ومعماري وبيئي وغيره.

6.1. محددات البحث

كان هناك بعض المحددات التي اثرت على سير العمل، تم تلخيصها بما يأتي:

- عدم وجود حالات دراسية محلية يمكن زيارتها مشابهة لمضمون القرى التراثية الثقافية، حيث تم الاستعانة بحالات دراسية غير محلية ولكنها ذات طبيعة جغرافية وفكرية ثقافية مشابهة للبيئة المحلية.
- قلة الرسومات المعمارية (المساقط الافقية، الواجهات، المقاطع) المتوفرة لمشاريع مشابهة للمشروع المقترح.

7.1. الجدول الزمني

العمل	الاسبوع													
	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	الثالث عشر	الرابع عسر
اختيار المشروع														
مراجعة المشرف														
جمع المعلومات عن المشروع														
مقدمة البحث														
الخلفية النظرية														
دراسة المعايير														
دراسة الحالات الدراسية														
تحليل موقع المشروع														
طرح برنامج المشروع														
تسليم البحث														

الفصل الثاني

الثقافـة والتـراث الفلسطينـي

1.2. الثقافة

1.1.2. مفهوم الثقافة في اللغة العربية

2.1.2. الثقافة والحضارة الإنسانية

3.1.2. أهمية الثقافة

4.1.2. خصائص الثقافة

5.1.2. مصادر الثقافة

2.2. التراث

1.2.2. مفهوم التراث

2.2.2. أهمية التراث

3.2.2. أقسام التراث

3.2. الثقافة والتراث

4.2. التراث الفلسطيني بين الحماية والطمس

5.2. الاعتداءات الإسرائيلية على التراث الشعبي الفلسطيني

6.2. التشريعات الخاصة بالحفاظ على الموروث الثقافي

7.2. الخلاصة

الفصل الثاني

الثقافة والتراث الفلسطيني

1.2. الثقافة

الثقافة ليست علم يتعلمه الإنسان، ولكنها محيط يعيش فيه وإطار يتحرك بداخله، هي الجسر الذي تعبر فيه الأمة للرقي، وأيضا الحاجز الذي يضمنها من السقوط، وتعد الثقافة ذاكرة المجتمع الحافظة لنشاطاته وقيمه وعاداته المتراكمة خلال محطاته الزمنية والتي تشكل بمجملها أساليب العيش والتواصل وما تحكمهما من قيم اجتماعية تفرض نموذج الدولة وأحكامها على المجتمعات اللاحقة على نحو تراكمي ومتجدد يتلاءم مع الحاضر من دون أن يفقد خصوصيته وتمييزه عن ثقافات المجتمعات الأخرى، بذلك تمثل الثقافة إرث المجتمع وتاريخه ولا يمكن عدها إجمالا ثقافة معيقة لتطوره لأنها تشذب نفسها بنفسها، والمخزون الثقافي بمحولاته التراكمية يعبر عن وقائع حياتية راسخة في الطبيعة البشرية تنسج سمات الحاضر وتطوراته.

1.1.2. مفهوم الثقافة في اللغة العربية

بالرجوع إلى لفظ (الثقافة) ودلالاته في معاجم العربية وقواميسها يستخلص أن منها ما يدل على الصفات الذاتية للمتعلم وهي: (الفهم، الفطنة، الحذق، سرعة التعلم، ضبط العلم)، ومنها ما يدل على معنى الآلة حيث استعملت الثقافة أداةً وأسلوبا في (تسوية المعوج وما يدخل في ذلك من التهذيب والإصلاح والتقويم)، ويؤيد هذا ما ورد في بعض المصادر عن آلة كانت تسوى بها الرماح تسمى الثقافة ومنها ما يدل على معنى زائد عن الصفات التي يتصف بها المتعلم ليشمل موضوع الثقافة محسوسا كان أو معنى كما في (الإمساك بالشيء والظفر به ومصادفته وحيازته).

وعرفها مجمع اللغة العربية بـ "جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها بمعناها المطلق". (al-islam.com)

2.1.2. الثقافة والحضارة الإنسانية

لقد ارتبطت الثقافة بالحضارة الإنسانية ارتباطا وثيقا يظهر في العديد من جوانب الحياة، ومنها:

- ساهمت الثقافة في التأثير على الفكر السياسي العام في الدول، والذي انعكس أثره لاحقا على الحضارات الإنسانية؛ إذ غيرت الثقافة في العديد من المجالات الفكرية السياسية.
- حافظت الثقافة على كافة أجزاء المجتمع المكون للحضارة؛ إذ لم تقم بتغيير الهيكلية العامة للفكر الإنساني، بل ساهمت في تطويرها ونموها بطريقة مستمرة.
- حرصت الثقافة على أن تكون شاملة؛ بمعنى أنها لم تغفل أي جانب من جوانب الحضارة الإنسانية، بل أثرت فيها جميعاً بطرق ووسائل متعددة. (mawdoo3.com)

3.1.2. أهمية الثقافة

تعتبر الثقافة بمثابة مقياس لمدى الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات. ولا يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وحسب، بل هي أيضا تتعدى للسلوك الذي يضمن بموجبها حياة أكثر رخاءً وسهولة ويسر، ويساعد الأفراد على الإبداع في مختلف مجالات الحياة، ويتمحور ذلك فيما يأتي:

- تعد الثقافة أهم العوامل الأساسية للتنمية البشرية.
- تسهم الثقافة إيجاباً في توجيه الأفراد والشعوب، ودفعها نحو الإبداع والتميز.
- الثقافة أداة فعالة لصقل المواهب الفردية وتنميتها.
- كما أنها تضفي على الفرد والمجتمع الكثير من المفاهيم المستحدثة كالرخاء الفكري والحضارة الإنسانية.
- وتساعد في إبراز مكامن قوة المجتمع ودفعه نحو الاصلاح والتحسين. (aksalser.com)

4.1.2. خصائص الثقافة

توجد العديد من الخصائص التي تتميز بها الثقافة وهي:

- تعتبر الثقافة من المكتسبات الإنسانية، والتي يحصل عليها الأفراد من البيئة الفكرية التي يوجدون بها.
- يحصل الأفراد على الثقافة باعتبارهم جزءاً من المجتمع؛ فالحياة الاجتماعية لا تنجح في تطبيق أُسسها من غير وجود علاقات متبادلة، وتواصل متفاهم يتميز بتعزيز المشاركة بين الأفراد والمجتمع.
- تشمل الثقافة مجموعة من الوحدات التي تساهم في ربط صفاتها معاً، وتكون هذه الصفات معروفة بين الناس، مثل: اللغة المشترَكة، أو استخدام بعض أنواع التعبيرات الخاصة بفئة معينة من الشعوب، أو المحافظة على الخصائص الاجتماعية العامة، مثل: المصافحة كوسيلة من وسائل تقديم التحية للآخرين. (mawdoo3.com)

5.1.2. مصادر الثقافة

تعتمد الثقافة على مجموعة من المصادر المهمة، منها:

- اللّغة: هي المصدر الأول والأساسي من مصادر الثقافة عموماً؛ لأنّ كافة شعوب العالم اعتمدت على لغتها اعتماداً مباشراً في نقل ثقافتها إلى الشعوب الأخرى.
- الفكر الإنسانيّ؛ وهو كافة المعارف التي أدت إلى تشكيل الثقافة الإنسانية، والتي ساهمت في تميز الشعوب عن بعضها بعضاً؛ لأنّها حرصت على بناء فكرٍ ثقافي خاص بكل شعب من شعوب العالم. (mawdoo3.com)

2.2. التراث

1.2.2. مفهوم التراث

يطلق لفظ التراث على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف إلى الخلف وهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه سواء أكانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب وليس ذلك فقط بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفة ودين وفن وعمران, وتراث فلكلوري واقتصادي أيضا.

والأصل من التراث هو كلمة مأخوذة من (ورث) والتي تعني حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه. (المنجد, دار المشرق, 2010)

أما الأصل التاريخي لكلمة تراث فهي تعود إلى أقدم النصوص الدينية حيث وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم (وتأكلون التراث أكلا لما)، الفجر19. حيث كان المقصود بها الميراث. وكان الأصل في البداية استخدام لفظ الميراث نيابة عن كلمة التراث ولكن مع تقدم العصور أصبحت (التراث) هي الكلمة الأكثر شيوعاً للدلالة على الماضي وتاريخ الأمة وحضاراتها وما وصل إلينا من الحضارات القديمة سواء أكان هذا التراث متعلق بالأدب أو العلم أو القصص (أي كل ما يمت للقديم). أما عن المعنى المعاصر لكلمة تراث فهو التراث الفكري المتمثل في الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة ومبتورة فوصلت إلينا بأشخاصها. (بظاظو, 2011)

ومن الجدير بالذكر أن التراث هو ليس الطابع أو الخصائص القومية بل هو أعمق من ذلك فهو يعبر عن مجموع التاريخ المادي والمعنوي لحضارة معينة منذ أقدم العصور فكثير هي الحضارات التي حكمت منطقة أو مكان واحد ومع أن هذه الحضارات قد ولت إلا أن التراث هو الوسيلة الوحيدة أو البصمة المميزة التي أعطت لتلك الحضارات شخصيتها والتي استطعنا أن نستدل على عظم هذه الحضارات من خلال مبانيها الأثرية أو أساطيرها المقولية التي وصلت إلينا. (نعيرات, 2009)

2.2.2. أهمية التراث

- يعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، وخاصة الجماعات الأقلية التي تعتبره رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها، والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما وتعتبره رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها.
- يساهم التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما أنّه يساعد على استمرارية المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة.
- أهمية المعرفه بالتراث أيضا مرتبطة بشكل أساسي بالمحافظة على جذور الشعب المتأصلة في الارض، والقيم والثوابت الصامدة في الارض هي دلاله على الحق الشرعي في البلاد وبمعرفة التراث تكون هناك القدرة على دحض أي محاولات لنسب هذة الارض الى الكيان الصهيوني او محاولات نسب التراث الفلسطيني على أنه جزء من التراث الإسرائيلي، فهنا أهمية نضاليه وطنيه قوميه. (المراغي، 2013)

- المعرفة بالتراث يدفعنا الى الاهتمام بالاثار وتحسين المناطق المحيطة بها فتصبح كمعالم اثرية تجذب السياح والناس اليها مما يؤدي الى النمو الاقتصادي والحضاري وتنشيط الاقتصاد في البلاد مما يؤدي الى رفع الدخل القومي.

3.2.2. أقسام التراث

- التراث الرسمي

يضم التراث الرسمي (أسماء وأشخاص وأماكن، ووقائع وأحداث) سواءً كان تراثاً مادياً أو معنوياً، فعلى سبيل المثال، يمثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وقصر هشام، تراثاً رسمياً مادياً. أما ما أنتجه أعلام معروفون في فلسطين في مجال التاريخ أو السياسية أو المقاومة أو الأدب أو الفن فهو تراث رسمي معنوي، ومنها على سبيل المثال عز الدين القسام، إبراهيم طوقان، خليل السكاكيني، عارف العارف، محمود درويش، إدوارد سعيد، معركة حطين، معركة الكرامة، خطاب ياسر عرفات في الأمم المتحدة. هذا النوع من التراث المرتبط بشخصية محددة أو بحدث معين سواء كان تراثاً مادياً أو معنوياً، يطلق عليه "التراث الرسمي" ولا تعني كلمة رسمي أنه حكومي، ولكنها تعني أنه ليس موجوداً لدى كافة الناس أو أغلبهم. (المراغي، 2013)

- التراث الشعبي

يستعمل اصطلاح التراث الشعبي الفلسطيني للدلالة على جميع النشاطات التي تدخل ضمن الحياة الشعبية، بحيث يضم الفنون الشعبية غير القولية مثل الرقص الشعبي والموسيقى الشعبية، والفنون الشعبية القولية مثل الأغاني الشعبية والشعر الشعبي والقصص الشعبية والأمثال الشعبية والأساطير وقصص الأولياء والصالحين والأحاجي والحزازير والطرائف والنكت الشعبية، كما يضم الصناعات والحرف اليدوية الشعبية كبناء البيوت والتطريز وحياكة البسط وعمل السلال والفخار والزجاج، وكذلك الأكلات الشعبية، بالإضافة إلى الطب الشعبي والمعتقدات الشعبية والعادات والتقاليد. (المراغي، 2013)

ويمكن تقسيم التراث الشعبي الى:

1. **التراث المادي أو الملموس**

- الحرف اليدوية والصناعات التقليدية التي يتم صناعتها بالاعتماد على المواد الخام الموجودة في المنطقة كصناعة الصابون والزيت في نابلس وصناعات أخرى في مختلف أرجاء فلسطين كالخزف والفخار والنحاس والزجاج والصياغة والحياكة والتطريز والنسيج والغزل.
- الصناعات الغذائية كزيت الزيتون والمخللات وتخزين الأطعمة لحوم كانت أو نبات أو حبوب إضافة إلى المأكولات الشعبية الفلسطينية كالمفتول، المقلوبة، الملوخية، المسخن، شيشبرك. (nablus.org)
- الأزياء الشعبية كالثوب الفلسطيني الذي كان يعد اللباس التقليدي للمرأة الفلسطينية بينما كان القمباز اللباس التقليدي للرجل، وتضم أيضا وسائل الزينة والمطبخ الفلسطيني بأدواته الختلفة والطابون والفنون الأخرى المختلفة.

وتتنوع الملابس في فلسطين بتنوع المناطق واختلاف البيئات المحلية، وتعرض البلاد لكثير من المؤثرات الخارجية، لا ينفصل الزي الفلسطيني عن محيطه وثقافته المتوارثة، فالزي تعبير عن ارتباط الإنسان بأرضه وثقافته.

شكل 2. 1الزي الشعبي الفلسطيني (Pinterest)

2. التراث اللامادي أو الغير ملموس

وهو مجموع النتاج الفكري لأبناء الشعب فهو يعبر عن ابداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف سواء أكان في العلوم الدينية والفقهية والفلسفة واللغة والأدب والشعر والتاريخ والزراعة وحتى التشريعات القضائية والحكايات والأمثال الشعبية وغيرها من العلوم التي ارتبطت بشكل مباشر مع الانسان وواقعه وحياته اليومية.

الفنون الشعبية الفلسطينية هي من أقسام التراث المهمة والضرورية جداً لما لها من دور كبير، حيث هي قوة قومية للشعب الفلسطيني بالإضافة الى أهميتها كقوة معنوية أيضا، فهي حصيلة وجدان ومشاعر شعب بأكمله، حيث كانت تلك الفنون من الوسائل المهمة للتعبير عن أفراحهم وأحزانهم وآلامهم وأمالهم وخيبات أملهم أيضا من عمليات التآمر المستمرة على شعبهم، ومن تلك الفنون الأهازيج والأغاني الشعبية التي تحتوي على العديد من الأمور التي تعبر عن عاداتهم كأغاني الأعراس التي توضح مثلا عادة الحناء للعروس أو سهرات العريس، فالدبكات أيضا تعتبر من الفنون التراثية والرقص الشعبي.

كما أنها تضم أيضا الزخرفة والفنون التشكيلية التقليدية والتجريدية والفنون الشفاهية الأدبية. وهذا التراث يتوارثه الأجيال أيضا جيلا بعد جيل، والفنون الشعبية هي التي تميز شعباً عن آخر. (ww.alhayat.com)

3.2. الثقافة والتراث

التراث في الإطار الثقافي العربي يشكل عنصراً أساسياً في كلمة تخطيط ثقافي واقعي لأن وظيفته بالغة الشأن في التكوين الثقافي للمجتمع العربي ويبين ويصر على الجانب التعبيري الثقافي والجانب المعيشي للشعوب والمجموعات والأفراد سواء في العصور الحديثة أو القديمة أو المتوسطة، ويشمل هذا التراث المعارف والإبداعات والقيم الحضرية والثقافية وطبيعة العلاقات ما بين الأفراد الناشرين للتراث الشعبي وبين المنتجين للتراث، والإبتكار عنصر أخر مهم في التراث الثقافي وقد أجمع الباحثيين على أن الإبتكار هو من خلق وأوجد التراث سواء المادي أو الثقافي لمساعدته الدائمة على التطور وبقاء الثقافات. (كناعنة, 2011)

التراث غير المادي أي الثقافي له أشكال تعبيرية كثيرة مثله مثل التراث التقليدي، فقد تكون هذه الأشكال مجرد سجلات أو مسرحيات قديمة تاريخية واجتماعية هادفة لإبراز الهوية الثقافية لمجموعة أو مجتمع معيّن والهدف منها ليس فقط لكسب المال بعيداً عن شئ أخر غير المال، وقد تكون الثقافة مجموعة من المهارات وأساليب إرسال وتعليم تقليدية، وقد تكون اللغة والقصص والحكايات والرياضات هي التراث الثقافي لبعض الشعوب والجماعات، أو مجالات الإعمار والمناظر الهندسية والعمرانية والزراعية الخلابة، أو الحرف كبناء الحجر وإستخدام الطوب والسيراميك وغيره من الأدوات الحرفية، وهنا يلزم توضيح الإمكانيات والتقنيات المستخدمة والمستعلمة من قبل المحترفين.

والتراث الموثق أو الوثائقي هو مرآة الشعوب للعالم ويشكل الذاكرة للثقافة والشعب، ولتطوير الذاكرة يمكن إتباع عدد من المهام والنقاط المختلفة التي وضعتها اليونسكو وساعدت في نشرها الكثير من الجامعات والمنظمات الحقوقية والإنسانية المهتمة في حفظ التراث الثقافي للشعوب المختلفة ومنها:

- إنشاء المجموعات والمتاحف المساهمة في تشكيل التراث وتوضيحه.
- المساهمة في رفع المستوى الإقتصادي والإجتماعي للجماعات المحرومة التي تريد تطوير التراث الثقافي لها.
- بناء المتاحف التي تظهر التراث خاصة في الدول الفقيرة خاصة في أفريقيا، وتحسين المستويات التربوية والتنفيذية عبر إطلاق المشاريع التوعوية والثقافية التي تهدف لنشر مفهوم التراث الثقافي بين الشعوب المختلفة وتعريفه في أفضل صورة.
- تنظيم الدورات التدريبية لتأهيل المتخصّصين في الحفاظ على التراث الشعبي ونشره وزرع قيمه بين أفراد المجتمع المختلف الآراء والتوجّهات الثقافية. (mawdoo3.com)

4.2. التراث الفلسطيني بين الحماية والطمس

إذا كان لكل أمة تراث تعتز به وترجع إليه، فإن تراث الأمة العربية عميق الجذور، فهو يرتبط في منبعه بالأصالة وفي امتداده بالرواية، وهو بذلك من أهم مصادر الثقافة.

ويشكل المد الثقافي أهمية بارزة في الهوّية العربية بحكم أنها تستمد جذورها عبر قرون طويلة من تاريخ الأمة العربية مما يدفعها للمحافظة على جذورها الممتدة في أعماق تاريخها المرتبطة بمفرداتها وعناصرها المتجذرة في أصولها، المواكبة لمكانتها بين الأمم التي تستلهم ماضيها المشرق ولا تنسى حاضرها المؤسف، وتتطلع إلى مستقبل أفضل من الحاضر، يواكب طموحات الأجيال المتطلعة إلى حياة أفضل ومجال أرحب في مجال ثقافة أوسع على مستوى التقدم الباهر في هذا العصر.

وبالنسبة للفلسطينيين فإن الحفاظ على التراث له اهمية قصوى حيث أنه لا يقتصر على حفظ التراث وضمان استمراريته من جيل إلى جيل كما تفعل باقي الشعوب بل يتعدى ذلك لأن الشعب الفلسطيني يواجه تحديات وجودية تحاول قلعه وقلع جذوره من الأرض وتغريبه عن تراثه.

فبعد أن ادعى الصهاينة ملكية المقدسات في القدس وأرض فلسطين، وأنها يهودية التاريخ وأن المسلمين دخلاء على تلك الأرض وتلك المقدسات، انتقلوا لمرحلة أخرى وهي الادعاء بالتراث اليهودي الأصيل في القدس وأرض فلسطين، وبالكشف

عنه تجده تراث عربي إسلامي يسوق للعالم على أنه يهودي الماضي والحاضر، وأوهموا العالم بأنهم أصحاب حضارة وتراث لا ينافس، وإذا نظرت له وجدته تراث عربي مسلوب كما سلبوا الأرض والمقدسات.

لذلك وجب على الفلسطينيين الحفاظ على هذا التراث لضمان استمرارية أصالته من الماضي للحاضر والمستقبل، وتبيان أهميته وعلاقته بالهوية الفلسطينية.

5.2. الاعتداءات الإسرائيلية على التراث الشعبي الفلسطيني

قامت إسرائيل على أساس الفكر الصهيوني الاستعماري العنصري الداعي إلى تجميع يهود العالم في فلسطين وإقامة وطن قومي لهم، ونفي حق الشعب الفلسطيني بأرضه واعتبار فلسطين أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض.

من هذه الفكرة انطلقت "إسرائيل" بمشروعها الاحتلالي الاستيطاني الإحلالي في فلسطين، بإلغاء وجود الشعب الفلسطيني وإحلال اليهود الصهاينة مكانه، ومن أجل تبرير وجودها ادعت أن الشعب الفلسطيني بلا جذور وبلا تراث، وأنكرت وجوده وجاء ذلك على لسان الساسة الإسرائيليين الذي رددوا مقولة "لا يوجد شيء اسمه الشعب الفلسطيني وحتى لو وجد شعب فلسطيني فإن طردهم من البلاد سيحل المشكلة إذ أن الكبار سيموتون والصغار سينسون". (المراغي، 2013)

قامت " إسرائيل " بالاعتداء على الهوية الوطنية الفلسطينية، وطالت التراث الشعبي والثقافي للشعب الفلسطيني المادي كأماكن العبادة والأماكن التاريخية، والتراث وغير المادي كالحكايات الشعبية والقصص والرقصات الشعبية، وذلك من خلال الطمس والتزوير والادعاء الكاذب والتشويه. كل ذلك بهدف محو الهوية والتاريخ الفلسطيني وتسهيل احتلال الأرض والشعب. (المراغي، 2013)

بعض أمثلة الاعتداءات الإسرائيلية على التراث الشعبي الفلسطيني:

- هدم مئات القرى العربية الفلسطينية وتدميرها عامي 1948 و1967.
- الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وحرق المسجد الأقصى، ونهب كنيسة القيامة، والاعتداء على الحرم الابراهيمي وغيرها الكثير.
- الاعتداء على الإرث الأدبي والفكري للشعب الفلسطيني، من خلال مصادرة وسرقة الكتب والمخطوطات عامي 1948 و1967 وضمها للمكتبة الإسرائيلية.
- بعث الأسماء التوراتية واطلاقها على المواقع الفلسطينية، مثل شهل يزرا عيل بدلاً من مرج ابن عامر، ونهر اليركون بدلاً من نهر العوجا، ونهر قشيون بدلاً من نهر المقطع.
- الاعتداء على التراث الشعبي الفلسطيني غير المادي من خلال محاولات الطمس والتزوير والسرقة.
- تزييف التراث، مثل سرقة التطريز والحناء والكحل والمأكولات الشعبية والازياء التراثية الفلسطينية وتقديمها على انها تراث إسرائيلي. (المراغي، 2013)

6.2. التشريعات الخاصة بالحفاظ على الموروث الثقافي

إن احدى التحديات الرئيسية في طريق حماية التراث الثقافي في الأرض الفلسطينية المحتلة هي عدم وجود إطار تشريعي محدّث ومشترك خاص بالتراث الثقافي، وبطريقة تشمل الأشكال المختلفة من التراث وتمكِّن من ملاقاة الاحتياجات الحالية للمجتمع الفلسطيني.

إن القوانين السارية حالياً هي قانون الآثار الأردني لعام (1966)، وقانون الآثار المصري لعام (1929)، الذي تم تبنيه في فلسطين والأردن ومصر فترة الانتداب البريطاني وتم تبنّيه مرة أخرى في عام (1994) مع تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ولكن تعتبر هذه القوانين غير ملائمة لحماية مواقع التراث الفلسطيني والممتلكات الثقافية في الوقت الحالي، وخاصة في ظل التحديات المتعددة الناتجة عن الظروف السائدة. (اليونسكو)

يتمتع الموروث الثقافي بحماية خاصة في القانون الدولي الإنساني، وتشكل مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والقوانين والأنظمة الوطنية على مستوى الدول الإطار العام لحماية التراث الثقافي على الصعيدين الوطني والدولي، ومنها إتفاقية جنيف الرابعة (1949م) الخاصة بالنزاع المسلح، التي تمنع ارتكاب أية أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية، أو الأعمال الفنية، وأماكن العبادة، ودعت اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي الموقعة عام (1972م) إلى احترام التنوع الثقافي، ودعت إلى إقامة نظام دولي فعال لحماية الموروث الثقافي، وعن فلسطين بالتحديد أكد قرار اللجنة الدولية للتراث الثقافي والطبيعي في دورته (26) المنعقدة في بودابست عام (2002م) على ضرورة حماية التراث الثقافي الطبيعي في فلسطين في ضوء المخاطر التي يتعرض لها. (وزارة السياحة والآثار)

7.2. الخلاصة

اعتباراً أن الخطر الذي يهدد التراث الفلسطيني هو بلا شك يهدد الوجود الفلسطيني أيضاً على الأرض الفلسطينية، تحرك الفلسطينيون لحماية تراثهم في عدة اتجاهات، وحسب الظروف التي فرضت عليهم وحسب أماكن تواجدهم. ولكن تفتقر فلسطين الى سياسات ثقافية رسمية وتشريعات وخطط طويلة وقصيرة الأمد للحفاظ على التراث وإنتاج وتطوير الفن والثقافة وكما ان انقطاع التمويل الكافي المنتظم والعدد المحدود للموارد البشرية المؤهلة، موانع في طريق التطور الثقافي في فلسطين، لذلك أصبح هناك حاجة ماسة لمشاريع تحافظ على النمو والتطور الثقافي وتعمل على:

- اثراء شخصية المواطن لتأكد وعيه بعقيدته وذاته وحريته وكرامته والقدرة على مواكبة التطور الإنساني المعاصر والمشاركة الفعالة فيه.
- تعريف السائح بالتراث الثقافي الفلسطيني.
- تطوير البنية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بوصفها ركن البناء الحضاري.
- احياء مختلف أنواع الفنون الشعبية من شهر وادب وغيرها.
- تنمية المجتمع ثقافياً والنهوض به نحو الأفضل ورسم طموحاته.

الفصل الثالث

التـراث الشعبـي الفلسـطينـــي

1.3. تمهيد

1.2.3. العادات والتقاليد

2.2.3. الحرف والصناعات الشعبية

3.2.3. الأزياء الشعبية

4.2.3. الأغاني الشعبية

5.2.3. المأكولات الشعبية

6.2.3. الألعاب الشعبية الفلسطينية

3.3. الخلاصة

الفصل الثالث

التراث الشعبي الفلسطيني

1.3. تمهيد

لا تقتصر معرفة فلسطين على معرفة جهادها ونضالها في هذا العصر ولا تتم الصورة إلا بالاطّلاع على جذور حضارة هذا البلد الطيب منذ القدم. فالحاضر نتيجة الماضي، والمستقبل وليد الحاضر، والتاريخ حلقات مرتبطة، لذا كان إحياء التراث الشعبي والحفاظ على خصائصه الفنية وإظهار أصالته شرط من شروط تخليد الحضارة العريقة. وهو مظهر لثقافة الشعب عبر التاريخ.

2.3. عناصر التراث الشعبي الفلسطيني

لقد تم ادراج هذا الباب من البحث للحديث عن عناصر التراث المادية والفكرية والفنية، لما للتراث من أهمية في دراسة المجتمعات الإنسانية على حقيقتها، لان التراث مرآة صادقة تقدم صورة الحياة بشفافية وأصالة، ولدوره في توجيه الشعب، ودعم صموده، وتعزيز وحدته، في مواجهة الاستعمار المباشر وغير المباشر.

وهناك الكثير من أشكال التراث الشعبي الفلسطيني بأقسامه المادي والفكري والفني وهي كما يلي:

1.2.3. العادات والتقاليد

تمثل العادات والتقاليد قانونا ملزما لأفراد المجتمع كافة، ومن يخرج عليه فإنه يعرض نفسه لعقوبات اجتماعية صارمة، ومن هنا، فقد كان الحرص على معرفة تفاصيل هذه العادات والتقاليد، من أجل اتباعها لنيل رضى المجتمع. وفيما يلي سنرصد بعض العادات والتقاليد الشعبية في مناسبات مختلفة.

فمثلا في مناسبات الزواج والأعراس، نلاحظ تشابها كبيرا في الخطوط العامة العريضة في هذه المناسبة، مثلا طلب العروس من أهلها ثم الخطبة الرسمية وبعد ذلك الكسوة وحفلة الحناء ثم الزفاف. ولكن تختلف بعض التفاصيل من بلد عربي إلى آخر، بل من قرية أو مدينة إلى أخرى. (حمدان، 1996)

وكذلك الأمر في العادات والتقاليد الخاصة بمناسبات الوفاة، حيث من المعروف أن هناك مراسم متفق عليها ولا تزال موجودة إلى يومنا هذا، من إعلان عن الوفاة وتغسيل الميت ثم تشييع جثمانه ودفنه. ولكن بعض التفاصيل قد تغيرت بحكم التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي وزيادة إعداد السكان. (جبر، 2009)

2.2.3. الحرف والصناعات الشعبية

تحتل الصناعات التقليدية مكانة خاصة بين فروع الصناعة في فلسطين، نظراً للبعدين التراثي والاقتصادي التي تحملهما هذه الصناعة، فهي من جهة، تعبر عن تاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني حيث أنها تجسد وجوده على أرضه عبر حضارات متواصلة، كما تشكل هذه الصناعات مصدراً حقيقياً لتنمية الدخل الوطني إذا ما تم استغلالها وتطويرها بالشكل المطلوب، وقد ارتبطت الصناعات التقليدية منذ زمن طويل بقطاع السياحة وكان للركود الذي عانى منه هذا القطاع منذ بداية الاحتلال انعكاساً سلبياً واضح المعالم على الصناعات التقليدية.

تعرّف الصناعات التقليدية بأنها تلك الصناعات ذات الامتداد التاريخي التي تقوم على تحويل المادة الخام إلى منتج مصنع يعكس طابعا تراثياً فلسطينياً بحيث تحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تاريخية أو دينية. (البزري، 2011)

- تصنف الصناعات التقليدية في فلسطين إلى فروع رئيسية (صبارنة، 2008)

الرقم	الحرفة	الوصف	صورة
1	**صناعة الخزف**	يعود تاريخ صناعة الخزف في فلسطين إلى فترة لا تقل عن 400 عام حيث كان الأتراك هم أول من أدخل هذه الصناعة إلى فلسطين من خلال عمليات ترميم المسجد الأقصى في القدس الشريف، وتعتبر مدينة الخليل حالياً المدينة الفلسطينية الأولى في إنتاج الخزف.	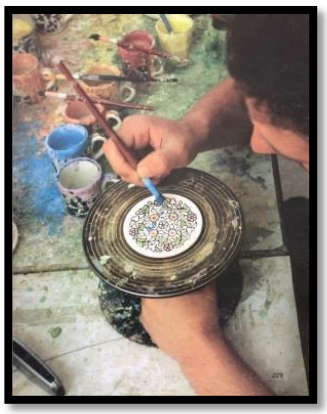
2	صناعة الفخار	تعتبر صناعة الفخار من الصناعات البدائية والأكثر قدماً بين الصناعات التقليدية في فلسطين وتتركز هذه الصناعة بشكل خاص في مدينتي الخليل وغزة.	

3	صناعة الزجاج	عرفت صناعة الزجاج اليدوي في فلسطين منذ القدم، وتتركز هذه الصناعة بشكل خاص في مدينة الخليل، حيث يوجد ثلاثة مصانع، تستخدم تقنيات يدوية بالكامل. إضافة إلى مصنع في مدينة نابلس أغلق في مطلع الانتفاضة.	
4	حرفة الغزل والنسيج	تعتبر صناعة النسيج من أقدم أنواع الصناعات التي مارسها الإنسان، واعتمدت هذه الصناعة على صوف الضأن وشعر الماعز ووبر الجمال المتوفرة في المدينة والأرياف المحيطة.	
5	دباغة الجلود	صناعة دباغة الجلود تعتبر من الصناعات الرائدة التي اشتهرت بها محافظة الخليل منذ عشرات السنين، وتركزت هذه الصناعة في المناطق التي تقل فيها كثافة البيوت، لأنها تحتاج إلى ساحة مكشوفة لنشر الجلود عليها لأنها تنتج الكثير من الروائح الكريهة، وبئر للمياه. وأحواض تستخدم لغمر الجلود، وتكون هذه بالقرب من مبنى مكون من غرفة أو أكثر.	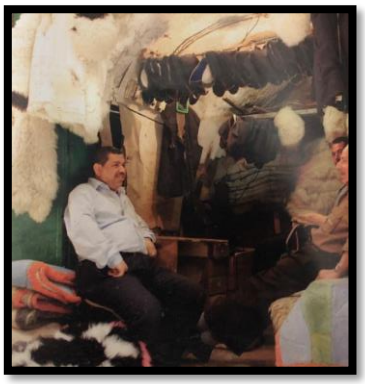

جدول 1.3: الصناعات التقليدية في فلسطين (صبارنة، 2008)

ومن الحرف والصناعات الشعبية الفلسطينية:

صناعة خشب الزيتون، صناعة الصدف، الخيزران، القشيات والبوص، الشمع، حرفة تبيض النحاس، حرفة النجارة، حرفة الحدادة.. الخ

3.2.3. الأزياء الشعبية

يمثل الزي الشعبي عنوانا بارزا من عناوين الأمة، ودليلا واضحا على عاداتها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها وحالتها الاقتصادية، وغير ذلك مما يمكن أن يرشد الدارسين الاجتماعيين، فالزي الشعبي يعد "جزءا من التراث وعنوانا له؛ لارتباطه على نحو وثيق بالعادات والتقاليد والمؤثرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية على مرّ الزمن، لذا، كان الزي الشعبي هو الإطار الأكثر جاذبية في عملية التمايز بين الشعوب، ويمثل صورة عن المجتمع والحياة في هذا البلد أو ذاك ويشكل مرجعا وطنيا لأهل البلد, والأزياء الشعبية تنقل لنا معان رمزية مختبئة وراء الزخارف والتطريز لحياة الإنسان وبيئته. (مؤمن، 2004)

وفلسطين قطر عربي عريق، له تراثه الضارب في أعماق التاريخ، وله أزياؤه التي تميزه عن غيره من الأقطار العربية، بالقدر ذاته الذي توحده معها. ولكل منطقة في فلسطين أزياءها التي توحي بطبيعتها الجغرافية والمناخية، وبشكل عام، فإننا يمكن أن نلاحظ تقارب "الأزياء التراثية لنساء فلسطين في المناطق المختلفة من حيث الشكل والتفصيل، فجميعها ذات أكمام طويلة، ضيقة أو ذات أردان "ردون" يختلف اتساعها من ثوب إلى آخر". (جبر، 2009)

كانت المرأة الفلسطينية تلبس الثوب، البشنيقة، الإزار، الحبرة، الملاية، الفستان أو الليلك، الثوب أو الخَلَق، ثوب المردن. أما الرجل في فلسطين فكان يلبس القنباز أو الغنباز، الدامر، السلطة، السروال، البِشت، الحزام أو السير، العباية، الحطة او الكوفية.

الازياء الفلسطينية الشعبية في بعض المدن الفلسطينية (mohammadhamdan64.wordpress.com)

تتنوع الملابس في فلسطين بتنوع المناطق واختلاف البيئات المحلية، وتعرض البلاد لكثير من المؤثرات الخارجية، ولا ينفصل الزي الفلسطيني عن محيطه وعن ثقافته المتوارثة، فالزي تعبير عن ارتباط الإنسان بأرضه وثقافته.

الرقم	المنطقة	صورة
1	**ثوب بلدة بيت جبرين المهجرة غربي مدينة الخليل**	

2	ثوب مدينة بئر السبع	
3	في منطقة ثوب التحريره القدس بيت ساحور وشعفاط	
4	ملابس النساء في قرى شمال نابلس	

5	ثوب بيت لحم ويضعن غطاء الرأس الخاص ببيت لحم	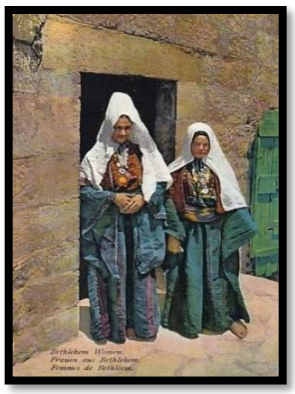
6	ثوب منطقة رام الله	
7	زي عروس في رام الله بداية القرن الماضي	
8	الثوب الشعبي لمنطقة يافا	

9	الزّي الشعبي لمنطقة الرملة	

جدول 2.3: الازياء الفلسطينية الشعبية في بعض المدن الفلسطينية (mohammadhamdan64.wordpress.com)

4.2.3. الأغاني الشعبية

تنبثق الأغنية الشعبية عند الأمم من أصل واحد ذي موضوع مشترك يصور البيئة والحالة النفسية والعادات الملازمة لتلك الشعوب. وهذا يصدق على الأغاني الشعبية في فلسطين، فهي أغان قطرية لا أثر فيها لصنعة متعددة ارتجلها فرد مجهول من أفراد الشعب بطريقة بدائية لا كلفة فيها ولا "تكتيك"، وتناقلها الأبناء والبنات عن أمهاتهن. وترافق هذه الأغنيات صور واضحة عن العادات والخرافات والمعتقدات التي تحرص عليها تلك الشعوب. (عرنيطة، 1968)

ومن الأغاني الشعبية المشهورة على طول الوطن العربي وعرضه أغنية "العتابا أو الميجنا"، "وأغنية العتابا تعرف بهذا الاسم أو باسم "أوف" أو "الميجنا" إلا أن الاسم الأول هو الأعم، يغنيها الرعاة على أنغام الربابة واليرغول، ويغنيها الحراثون والحصادون أو مقتطفو الزيتون، أو في واقع الحال في أية مناسبة أخرى أو في موسم آخر." (البرغوثي، 1979)

الزغاريد الشعبية الفلسطينية:

بالإضافة إلى الأغاني الشعبية التي تغطي كافة مظاهر الحياة، وتعبر عن الحالة الوجدانية للفرد والمجموعة، هناك فن الزغاريد والمهاهاة الشعبية، ولكن كانت تستخدم الزغاريد بشكل شائع في الأفراح ووصف جمال العروس وهيبة العريس، وفي التغني في جمال المرأة، وفي وقت زراعة وحصاد المحصول. (العطاري،2014)

5.2.3. المأكولات الشعبية

تتوارث الأمم طرق طهي أطعمتها وتقديمها كما تتوارث أغانيها وألبستها ولغتها وطرق عيشها وأمثالها وفنونها الشعبية. وتختص بعض القرى والمدن الفلسطينية بأنواع من الأطعمة تتفنن بطرائق صنعها، حتى تغدوا إحدى مميزاتها التي تميزها عن باقي بقاع ومدن العالم، تقترن في أحايين كثير باسمها؛ فهناك الكنافة النابلسية، والملبن الخليلي، وكعك القدس، وقطين سلواد وغيرها.

ومن المأكولات الشهيرة التي ترتبط بالمدن الفلسطينية:

- نابلس: بالكنافة والمدلوقة.
- تشتهر الخليل: بالملبن (عصير العنب المجفف بعد رقه) عنب طبيخ (طبخ العنب بدون إضافة سكر)، والدبس.
- تشتهر القدس: بالمطبق، الكعك بسمسم مع بيض الحميم.
- تشتهر قرى فلسطين: بالهيطلية المصنوعة من الحليب المجمد بنشاء القمح البلدي والمضاف إليه السمن.
- تشتهر قرى الجبل: بخبز الطابون.
- تشتهر رام الله: بالقطين (التين المجفف).
- تشتهر يافا: بالمفتول، والفول، والفطير.
- تشتهر عكا: بالتمرية وطبخ الخراف المحشوة الاوزي، وكعك الهواري.
- تشتهر الناصرة: بالمجدرة مع البرغل و"المقيقة" وهو شراب الخروب الأخضر أي الفج مع الحليب.
- تشتهر قرى قضاء طولكرم بصنع المسخن.

6.2.3. الألعاب الشعبية الفلسطينية

تعتبر الألعاب الشعبية الفلسطينية أحد المظاهر الثقافية الفلسطينية التي اتسمت بحرية الممارسة، واحتكمت إلى قوانين وقواعد خاصة بها، وشكلت دليلًا على ديمومة الإبداع والابتكار الشعبي الفلسطيني في كافة مناطق فلسطين، وفي قديم الزمان كان أطفال فلسطين يمارسون ألعابهم المفضلة في حاراتهم، أو في الساحات القريبة من منازلهم، أو في الشوارع أو الأزقة بين بيوتهم، أو في حوش البيت إذا كان واسعاً ومناسباً لممارسة اللعب؛ وكانوا يلعبون العديد من الألعاب الشعبية التي تنمي قدراتهم ومواهبهم، وتمنحهم المزيد من الصحة والعافية، وتغمرهم بالفرح والسعادة.

ومن أشهر الألعاب التي كان يمارسها الأطفال: "دق الحابي"، ونط الحبل، والطماية أو الغماية، والسبع حجار، و"طاق طاق طاقية، ورن رن يا جرس... حول واركب على الفرس". وكانت البنات يلعبن لعبة نط الحبل و"الحجلة"، كما تختلف الألعاب التي يمارسونها في فصل الصيف عن تلك التي يمارسونها في فصل الشتاء. (جرادات، 1995)

بالإضافة إلى الألعاب الشعبية، هناك الرياضات الشعبية مثل الفروسية والمبارزة بالسيف.

3.3. الخلاصة

أدى التراث الفلسطيني دوراً هاماً في تشكيل الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة. وكان له الأثر الكبير في تعميق الشعور بالانتماء للوطن وللتاريخ المشترك المتمثل بوحدة العادات والتقاليد والفنون والحكايات والأزياء الشعبية، التي تناقلتها الأجيال، جيلاً بعد جيل. وتعد إعادة دمج التراث بتفاصيل حياتنا، بأسلوب معاصر، يضمن حمايته من التهويد، ويبقي الذاكرة الفلسطينية نشطة بأمجادها.

الفصل الرابع

العمـارة الفلسـطينيــة

1.4 تمهيد

2.4 التراث العمراني الفلسطيني

3.4 تطور العمارة الفلسطينية عبر العصور

1.3.4 الحضارات القديمة

2.3.4 العمارة الكنعانية في فلسطين

3.3.4 العمارة الفلسطينية فترة الخلافة الإسلامية

4.3.4 العمارة الفلسطينية في الفترة الصليبية

5.3.4 عمارة الأيوبيون والمماليك في فلسطين

6.3.4 العمارة الفلسطينية فترة الخلافة العثمانية

7.3.4 العمارة الفلسطينية فترة الاحتلال البريطاني

8.3.4 العمارة المعاصرة في فلسطين

4.4 أنماط العمران في فلسطين

1.4.4 العمران البدوي

2.4.4 قصور المزارع في ريف فلسطين (المناطير)

3.4.4 عمارة قرى الكراسي

4.4.4 العمران الريفي

4.2.3 عمارة المدينة

5.4 الخلاصة

الفصل الرابع

العمارة الفلسطينية

1.4. تمهيد

" العمارة خبرة مثيرة، وأفضل طريقة لاستكشافها تكون من خلال التحدي للقيام بهـا، وكـأي نظام إبداعي، فإن الخبرة في العمارة، يتم بلوغها من خلال ملاحظة ما أنجزه الآخـرون ومـن خلال تحليل أعمالهم، ومحاولة فهم الطريقة التي اتبعوها لمواجهة التحدي. " (Roger.1982)

فالعمارة تمثل أحد أهم جوانب الحضارة، والتي تعتبر بمثابة جزء كبير وهام، من الجوانب التي تشرح تاريخ الأمم وتعبر عنه، فهي تعكس صورة المجتمع في رحلته عبر العصور، وتعكس طبيعة التغيير في كل مرحلة مـن مراحل تاريخه، فليس من إنسان عالمي لا يحده مكان أو تاريخ، بل الإنسان منتم لأمة وحضارة وبيئـة اجتماعية وطبيعية محددة، فعند الحديث عن العمارة، يصبح من الضروري تحديد هوية الإنسان، للتعرف على حاجاته الروحية والمادية. (حمدي، 2007)

2.4. التراث العمراني الفلسطيني

يمثل التراث العمراني جزءا من التراث الحضاري لأي أمة، وهو الجذور التاريخية التي تؤصل العراقة لهذه الأمم، وإن الحفاظ على هذا التراث هو حفاظ على الجذور والأصول التي تغذي الحاضر، ولا شك أن هذا التراث هو خير شاهد على حضارات وأمم سابقة لكلِ منها قدرٌ من الحياة، وفنيت الأمم؛ لتبقى آثارها تدلل عليها، وتبقى دروسا وعبرا للأحياء على مر الزمان. وإذا كان التراث العمراني هاماً وذا قيمة عظيمة في كل المجتمعات، فإن قيمته بلا شك أكثر أهمية وقيمة في فلسطين، حيث يتعرض تراثنا لمحاولات متعددة من الطمس والهدم والسرقة من أعدائنا. (عمّار، 2016)

تُشكّل العمارة في فلسطين جزءًا مهمًا من الإرث الثقافي للشعب الفلسطيني. وتُشير إلى طُرُز متعددة من الفن المعماري التقليدي والمعاصر في فلسطين التاريخيّة عبر فترات زمنيّة مختلفة. وتُعتبر العمارة المحليّة في فلسطين جزءًا من العمارة العربيّة والإسلاميّة المحيطة، حيث أن هناك تشابهًا في استخدام العناصر والتفاصيل ومواد البناء مع أجزاء أخرى من بلاد الشام. تمتلك فلسطين أسلوبًا معماريًا واسعًا ومتنوعًا لا يمكن تصنيفه ببساطة وفقًا للفترات التاريخيّة فحسب، وإنمّا حسب طبيعة المواد المُستخدمة أيضًا. ويرجع ذلك إلى أن هذه العمارة غنيّة بموروثها من المباني والمفردات المعماريّة، بالإضافة إلى دور العديد من الدول التي حكمت البلاد واحتلّتها، حيث امتزج الطابع المحلي مع الأجنبي.

3.4. تطور العمارة الفلسطينية عبر العصور

لقد جاء المشهد المعماري الفلسطيني نتيجة عملية تراكميّة طويلة الأمد تعرضت لتأثيرات كثيرة قادمة من محيطها الإقليمي والعالمي، بحيث أصبحت العمارة الفلسطينيّة جزءًا من المشهد المعماري العربي والإسلامي وحتى العالمي. فقد كانت

فلسطين جزءًا من سوريا الكبرى، بينما نشأت قضية فلسطين بعد النكبة بعد أن كانت عروبيّة المنشأ والهويّة والانتماء، كما يرى بعض المؤرخين والمعماريين أن الصحيح هو استخدام مصطلح العمارة في فلسطين وليس العمارة الفلسطينيّة.

1.3.4. الحضارات القديمة

- عمارة العصور الحجرية القديمة

كان السكن في الكهوف الطبيعية هو السمة المميزة لحضارة العصر الحجري القديم في فلسطين، ومما لا شك فيه ان لتلك الكهوف مزايا مناخية تقي الانسان من تقلبات الطقس، ولكن هذا لا ينفي وجود منازل للإنسان في الخلاء في ذلك الوقت، ولكن أهملها الأثريون لصعوبة العثور على بقاياها. ومن اهم الكهوف المنتشرة في فلسطين مغارة ام قطفة ومغارة الزطية والسخول وغيرها. (أبو سرية، 2014)

- العمارة النطوفية

سميت النطوفية نسبة الى وادي النطوف شمال غرب القدس، وتعتبر الحضارة النطوفية حضارة فلسطينية بحتة انتشرت ايضاً بين نهر النيل والضفة الغربية لنهر الفرات. كانت المساكن النطوفية تُبنى متجمعة في قرى صغيرة في الخلاء عند المناطق المنحدرة من الأرض، وكانت تقام اما على مصاطب امام الكهوف، او داخل حفر مستديرة، وكانت الحافة المستديرة للحفر مدعمة بجدار استنادي من الكتل الحجرية او بكتل من الطين المدكوك المرصوفة فوق بعضها البعض. (أبو سرية، 2014)

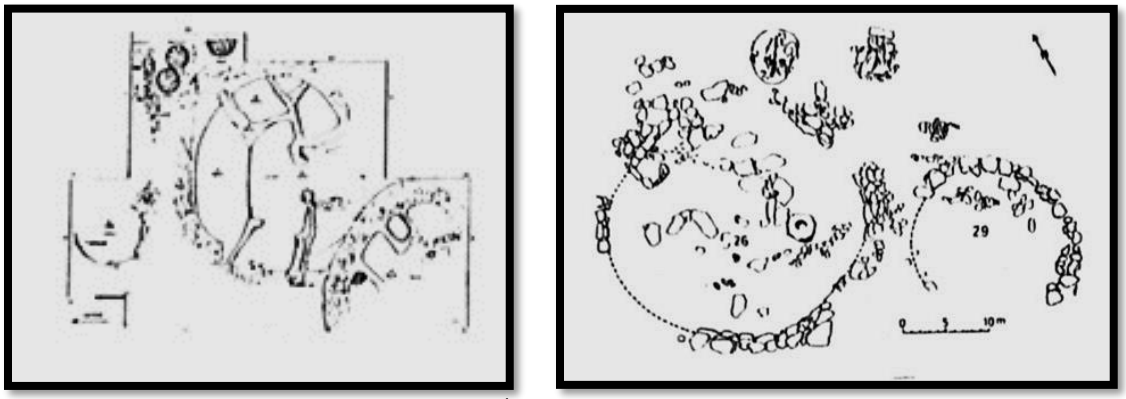

الشكل 4. 1: المساكن النطوفية (أبو سرية، 2014)

- العصر الحجري الحديث (8000-5500 ق.م)

كانت المساكن في تلك الفترة تطوراً للمسكن النطوفي حيث جاءت فوق الاكواخ النطوفية الأولى، ووجد هناك بيوت دائرية الشكل في مخططها ويظهر ما تبقى من الجدران ميلانا قليلا الى الداخل مما يشير الى ان سقوفها كانت مقببه، تم اكتشافها في اريحا التي تُعتبر من اهم مواقع العصر الحجري الحديث في العالم أجمع. (أبو سرية، 2014)

- العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (7000-6000 ق.م)

تميز هذا العصر عن سابقه بتغير واضح في وسائل المعيشة وانماط البناء، حيث أصبحت البيوت تُبنى غالبا على شكل مربع او مستطيل، كمان كانت الارضيات والجدران مقصورة واحياناً مغطاة بطبقة من الدهان الأحمر.

الشكل 4. 2: مساكن العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (ابوسرية، 2014)

مع نهاية الالف الرابع قبل الميلاد، بدأت مرحلة التمدن في فلسطين فقد كشفت الحفريات في منطقة تليلات الغسول عن مجموعة من المساكن المتجانسة المستطيلة الشكل مبنية من الطوب الطيني والحجارة، اما الاسقف فقد كانت من القصب والطين، والارضيات مرصوفة، ولغالبية البيوت ساحة مسورة، وبعض هذا المساكن رُسم على جدرانها لوحات جدارية مزخرفة بألوان مختلفة تتضمن اشكالاً هندسية ونجوماً وصوراً. (أبو سرية، 2014)

- العصر الحجري النحاسي (6000-3150 ق.م)

مع نهاية العصر الحجري النحاسي أصبحت المساكن في ارض كنعان أكثر تطوراً من ذي قبل، وأصبح لها تقليدها الواضح وشكلها المميز، ولها وظيفتها التي تتوافق مع احتياجات السكان الاجتماعية.
كان مخطط المسكن في جميع انحاء فلسطين موحدا تقريباً، فقد كانت المساكن اما مربعة او مستطيلة، ولها افنية مسورة، بنيت بقوالب طينية مصنوعة يدويا ومجففة بالشمس. (أبو سرية، 2014)

2.3.4. العمارة الكنعانية في فلسطين

مما لا شك فيه إطلاقا أن الكنعانيين كانوا أول من سكن المنطقة من الشعوب المعروفة تاريخيا، وأول من بنى على أرض فلسطين حضارة. لم يكن الحكم على أرض كنعان موحدًا؛ فقد كانت تتكون من دويلات تتقاتل فيما بينها، لذلك اشتهر الكنعانيون ببناء القلاع والأسوار لحماية أنفسهم. وقد برع الكنعانيون في فن العمارة، فبنيت منازل الملوك والأغنياء داخل الأسوار من الحجارة المنحوتة، وهي عادة تتكون من باحة في الوسط وحولها الطرق، وحتى البيوت العادية، فقد كان فيها آبار للمياه وعنابر القمح ونوافذها تطل على الباحة. أما بيوت الفقراء فكانت من اللّبن والحجارة غير المنحوتة. (info.wafa.ps)

- العصر البرونزي (3150-2200 ق.م)

كانت السيادة في الفترة المبكرة للعصر البرونزي لمساكن العصر النحاسي السابق، ويمكن ان نميز مساكن هذه الفترة على الرغم من عدم وجود تخطيط مركزي متبع في بنائها، حيث يعود التشابه بين هذه المساكن الى التأثيرات المناخية، والاذواق الشخصية، وثقافة السكان وعاداتهم الاجتماعية، والتي بقيت ضمن الثقافة والحضارة الكنعانية العربية. ضمت أنواع المساكن في تلك الفترة المساكن ذات الجدران المنحنية او الزوايا الدائرية، وكذلك المسكن المستطيل والمسكن ذو الباحة الامامية. (أبو سرية، 2014)

- العصر البرونزي المتوسط والأخير

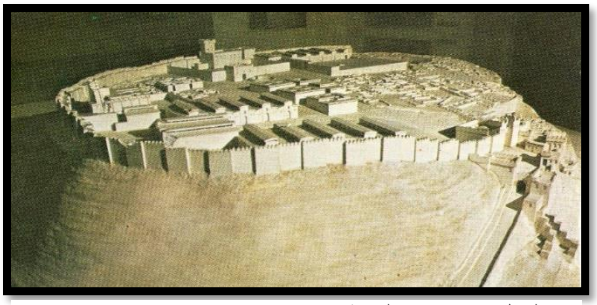

الشكل 4. 3: نموذج لمدينة مجدو عام 1457 ق.م (*Alma, 1988*)

مع بداية الالف الثاني قبل الميلاد، بدأت تظهر في فلسطين حركة نشطة لبناء المدن، وعرفت هذه الحركة بعض الدويلات، مثل مدن عسقلان، مجدو، حاصور، تل بلاطة (نابلس)، عكو، شاروهين، تل بيت مرسم، وغيرها من المدن التي بنيت حولها التحصينات والاسوار العالية. (أبو سرية، 2014)

تعتبر هذه الفترة من العصر البرونزي العصر الذهبي للعمارة الكنعانية، فغالبية المدن التي تم تدميرها في المرحلة السابقة أُعيد بناؤها، وظهرت تقاليد وتقنيات معمارية جديدة خاصة مع توطيد العلاقات الكنعانية مع كل من مصر وبلاد ما بين النهرين وآسيا الصغرى، فقد تأثرت العمارة بجاراتها وتطورت المساكن بشكل ملحوظ، حيث تعددت أنواعها من المسكن البسيط الذي شاع استخدامه في غالبية المدن الكنعانية، والمسكن ذو الساحة الامامية، حيث يتكون من ساحة امامية تحيط بها الغرف من جانبين متجاورين، مثل المسكن الذي تم الكشف عنه في تل بيت مرسم والذي يعود الي القرن 17 ق.م، وكذلك المساكن التي وُجدت في تل تعنك(شمال غرب نابلس). ومن أنواع المساكن ايضاً مسكن الفناء الذي يتميز بوجود ساحة مربعة تحيط بها الغرف من جهتين او ثلاثة، او الجات الأربع، مثل بعض قصور الاشراف من العصر البرونزي في مدن مجدو، تل العجول، اريحا وغيرها. وكذلك مسكن الحوش وهي مساكن لم تخضع لتخطيط او تنظيم وانما جاءت بشكل عشوائي، فكانت عبارة عن ساحة او حوش بُنيت الغرف حولها. (أبو سرية، 2014)

- العصر الحديدي (538-1200 ق.م)

حافظت العمارة الكنعانية في فلسطين وخاصة في المرحلة الاولى من العصر الحديدي على تقاليده التي كانت سائدة في العصر البرونزي الأخير، غير ان تراجعاً ما قد حصل لها بسبب الغزاة الذين قدموا من صحراء التيه. وأطلق عليهم القبائل الإسرائيلية، التي دمرت عدداً من المدن اثناء صراعها مع أصحاب البلاد الكنعانيين. والفلسطينيين الذين عادوا الى ارض اجدادهم بعد ان عاشوا عشرات السنين في جزر البحر المتوسط.

مع تطور عدد افراد الاسرة في العصر الحديدي أصبحت الحاجة الى غرف أكثر في المساكن مطلباً اجتماعياً، فظهر المسكن ذو الثلاث غرف او الأربع غرف بشكل أفضل مما كان عليه في نهاية العصر البرونزي. (أبو سرية، 2014)

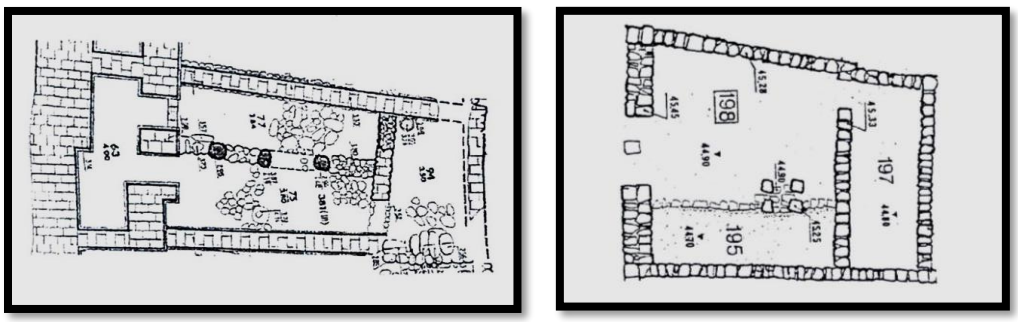

الشكل 4. 4: المسكن الفلسطيني القديم ذو الغرفتين والثلاث غرف (ابوسرية, 2014)

- العصور الكلاسيكية القديمة

احتل الاغريق فلسطين عام 332 ق.م على يد الاسكندر الكبير، وكان اهم ما ميز اليونانيون في فترة احتلالهم لفلسطين هو انشاء المدن او هلينة المدن القديمة بالثقافة اليونانية الجديدة، فقد كانت المدن الجديدة الهلنسيتية تتبع نظام تخطيط تقاطعي ذو شوارع عريضة وساحات عامة أقيمت فيها هياكل للآلهة، وهذا عكس المدينة القديمة التي كانت شوارعها عبارة عن ازقة ضيقة ومساكنها متراصة. (أبو سرية، 2014)

وحكم الرومان فلسطين ابتداءً من عام 63 ق.م. وقد خلفهم بعد ذلك البيزنطيّون في 324 م. نقل الرومان الثقافة الرومانيّة إلى المنطقة بإنشائهم للطرق والمسارح والمدرجات الرومانيّة، كما في بيسان وقيسارية وسبسطية، حيث شكّلت الأولى مع عدّة مدن في المنطقة حِلفًا تاريخيًا ابتداءً من القرن الثاني. ولقد قُسِّمت المدن إلى مناطق، فهناك المنطقة الدينيّة والمنطقة التجاريّة والمناطق الخاصة بالسكن، وكانت هناك أيضاً أنظمة الري والصرف الصحي. (المشوخي، 2005)

الشكل 4. 5: مدرج سبسطية الروماني (*www.pinterest.com*)

ورغم ان الرومان استخدموا التخطيط التقاطعي في مدنهم، الا ان العرب عرفوه قبلهم في مدينة بابل، اما المدن الفلسطينية فقد استمرت في غالبيتها تتبع التخطيط القديم، واستمر هذا النمط من الشوارع الضيقة والمساكن المتراصة التي شكلت النسيج العمراني للمدينة العربية الإسلامية. (أبو سرية، 2014)

يُمكن ملاحظة خمسة أنواع من المساكن في الفترة الرومانيّة البيزنطيّة، إثنين منها، البيت البسيط وبيت الفناء، واللذين ميّزا العمارة المحليّة في فلسطين لحوالي ثلاثة آلاف سنة. أما الثلاثة الأخرى، فتُعتبر من سمات الفترة الرومانيّة والبيزنطيّة، فهي القصور الكبيرة (دوموس)، وبيت المزرعة، والبيت المتجر. (أبو سرية، 2014)

3.3.4. العمارة الفلسطينية فترة الخلافة الإسلامية

- لقد تَبِعَت التغيرات الرئيسية التي طرأت على العمارة الأثريّة في فلسطين الفتح الإسلامي للشام الذي كان في عام 637. ولقد تواصلت الحضارة الإسلامية فترةً طويلةً. وما أن انتهت فتوحات الشام في عهد الخلفاء الراشدين، حتى ابتدأت هيكليّة الدولة المنظَمة تظهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وقد أُدمجت سمات عمارة الكنائس الرومانيّة والبيزنطيّة، التي كانت سائدة في العديد من البلدات والقرى في فلسطين على مدى القرون الستة السابقة بسرعة في بناء المساجد، على الرغم من الاستمرار ببناء الكنائس. (Rast, 1992)
- كان للأمويّين الذين حكموا فلسطين من عام 660 حتى 750م دور بارز في العمارة، حيث تم بناء المدن والمنازل وتم إصلاح الطرق، وكان بناء مسجد الصخرة والمسجد القبلي من أهم إنجازات الأمويّين في فلسطين. (info.wafa.ps)

- وقد اشتهر الأمويّون ببناء القصور في فلسطين، من أهمها القصور الأمويّة الأربعة بالقدس الموجودة جنوب وغرب المسجد الأقصى، كدار الإمارة الأمويّة. ولقد تميّزت العمارة في العصر الأموي بالأبنية البسيطة المربّعة أو المستطيلة ذات الطابقين، ويوجد في وسط تلك المباني باحةٌ، إما أن تكون بركة ماء أو أنها تُزرع بالأشجار. (الجزيرة، 2017)

ويُعد كل من قصر هشام في أريحا والمسجد الأبيض في الرملة (التي كانت مركز الخلافة الأموية في فلسطين آنذاك) من أهم الآثار المعماريّة في فلسطين من تلك الحقبة أيضًا. أما طراز البيوت في العهد الأموي، فكان يتألف من فناء مستطيل على جوانبه أروقة من الأعمدة، وأرضهُ من الحجارة أو الرخام، وممرّه مرصوف بالحجارة أو الحصى على أشكال هندسيّة منتظمة. وفي الفناء نافورةٌ تُحيط بها حديقة صغيرة فيها بعض الأزهار، تظللها أشجار البرتقال والليمون. وعلى جانب الفناء يقوم الإيوان، وهو عبارة عن صالة مبلطة بالرخام والبلاط الملون، أُستعمِلت كقاعةٍ للاستقبال وقت الحر. (al-hakawati.la.utexas.edu)

الشكل 4. 6: قصر هشام (*www.pinterest.com*)

الشكل 4. 7: قبة الصخرة

(*www.pinterest.com*)

- أما العباسيّين، فلم يتركوا آثارًا مهمة لهم في فلسطين. ويُعد صهريج الرملة، الذي أُنشئ في مدينة الرملة عام 789، الأثر العباسي الوحيد الموجود في فلسطين على حالته، وهو يرجع إلى حكم هارون الرشيد. (www.palestinapedia.net)
- كذلك الفاطميّين، حيث لم تتسم فترة حكمهم لفلسطين لمدة قرن تقريبًا بأي ازدهار حضاري، حيث انشغلوا بمعارك مع القرامطة وبعض القبائل المحليّة والسلاجقة والإخشيديين. (الشيخ خليل، 2012)

4.3.4. العمارة الفلسطينية في الفترة الصليبية

الشكل 4. 8: قلعة المنتفورت في حيفا

(*www.pinterest.com*)

احتل الفرنجة أجزاءً واسعةً من فلسطين وبشكل متقطع إبان الحملات الصليبيّة. وانتشرت حركة عمرانيّة بارزة في فلسطين بعد تلك الحملات، تأثرت بها البلاد حتى بعد خروجهم، فقد اشتهروا ببناء الكنائس وترميم ما تهدم منها، حيث تم بناء 60 كنيسة في القدس وحدها. بعض تلك الكنائس تم بناؤه على أنقاض كنائس بيزنطيّة قديمة، وتم تحويل عدد كبير من المساجد إلى كنائس، كما حدث لمسجد قبة الصخرة، حين تحول إلى كنيسة أوغسطينية، بينما تحول المسجد القبلي إلى إسطبل وقصر. وقد عُرف عن الفرنجة بناء المستشفيات والأسواق التجاريّة في القدس. أما القلاع الصليبيّة، فكانت على نمط القرون الوسطى في أوروبا، ومن أهمها قلعة المنتفورت، قلعة بلفوار، وقلاع عتليت، وأرسوف، والقسطل، وعسقلان، وغيرها. (info.wafa.ps)

بنى السكان المحليّون المسلمون مقامات الأولياء والأنبياء فوق أضرحة وهميّة على رؤوس الجبال في هذه الفترة، وذلك بهدف أن تكون أمكنة لتجمع الناس ولمراقبة تحركات الصليبيين، ومن الطبيعي وبدافع ديني محض أيضًا أن تنمو حول المكان القرى. (info.wafa.ps)

لقد هزم الأيوبيّون الفرنجة في عام 1187، إلا أن وجودهم ظل متركزًا في الساحل الفلسطيني، وتحديدًا في عكا، حيث بُنيت آنذاك أهم الأعمال المعماريّة لهم في فلسطين، قبل أن يهزمهم المماليك نهائيًا. (العكي، 2014)

5.3.4. عمارة الأيوبيون والمماليك في فلسطين

- اهتم الأيوبيّون بالقدس بشكل رئيسي بعد تحريرها من الفرنجة على يد صلاح الدين الأيوبي، حيث شهدت القدس في العهد الأيوبي تشييد العديد من المعالم المعماريّة، فقد بنوا أسوار المدينة وأبراجها التي كانت قد تهدمت، ولا يزال جزءٌ كبير منها موجود إلى الآن. وحفروا الخندق الذي يحيط بسور المدينة من باب العمود إلى القلعة في باب الخليل. إن أول عمل قام به صلاح الدين الأيوبي عند فتحه بيت المقدس، استرجاعهُ الأماكن الإسلاميّة التي كان قد استولى عليها الفرنجة. وقد أُجريت العديد من الإصلاحات والتجديدات في المسجد الأقصى. وتم تكليف نور الدين الزنكي، ببناء منبر جديد مصنوع من العاج والخشب في 1168، ولكن تم الانتهاء منه بعد وفاة صلاح الدين. وهذا المنبر مصنوع من خشب الأرز، ومُرصّع بالعاج والأبنوس. وتُشاهد فيه دقّة الصناعة الإسلامية التي كانت شائعة في تلك الأيام، وهو من قطع صغيرة خشبيّة مُنسقة بعضها مع بعض، ومحفورة على الجانبين.

الشكل 4. 9: الخانقاة في القدس

(*www.pinterest.com*)

- أسس الأيوبيّون الخانقاه الصلاحيّة الواقعة في الشمال الغربي من كنيسة القيامة، وجعلوها رباطًا للصوفيّة. وأسسوا المدرسة الصلاحيّة للفقهاء الشافعيّة مكان الكنيسة المعروفة بكنيسة القديسة حنة عند باب الأسباط ووقف عليها وعلى

مصالح المسجد الأقصى المبارك أوقافًا حسنة منها الأسواق الثلاثة المتحاذية المعروفة اليوم بسوق العطّارين واللحامين والصياغ ومن آثار الأيوبيين الأخرى بالقدس: الزاوية الخثنية، الجامع العمري، المدرسة المأمونية، قبة المعراج، زاوية الهنود، زاوية الدركاء، وغيرها. (الجزيرة، 2016)

الشكل 4. 10: العمارة المملوكية في القدس

(*www.pinterest.com*)

- أما المماليك، فقد حكموا فلسطين ابتداءً من عام 1250، حيث شهدت البلاد نهضةً عمرانيّة وحركة ثقافيّة مزدهرة في عهدهم، وخصوصًا في عهد الظاهر بيبرس، تمثّلت فيما شهدته من مشاريع ومؤسسات اجتماعيّة متنوعة، هدفها توفير متطلبات الحياة اليومية وتحسين أوضاع الناس وأحوالهم المعيشية. وأُقيمت لذلك أبنية شتّى، شملت الخانات والمدارس والجسور والحمامات والأسواق والتكايا والمنشآت المائية وغيرها، التي لا تزال آثارها تشاهد في مختلف أنحاء فلسطين. (الجزيرة، 2016)
- لقد تم تأسيس العديد من البلدات القديمة الموجودة حاليًا في فلسطين في العهد المملوكي، ولاحقًا في العهد العثماني، كما في البلدة القديمة في القدس، البلدة القديمة في الخليل، وغيرها. حيث تمتاز هذه البلدات القديمة بنكهة تقليدية ذات طابع ثقافي ديني محافظ، بين الأزقّة والدروب المؤديّة إلى المنازل المتلاصقة، وبعكس الاتجاه تنفتح الساحات العامة والأسواق. (امان الله، 2017)
- لقد تعددت طُرز بناء البيوت السكنيّة في فلسطين في هذه الحقبة، وكانت تتباين وتختلف تبعًا للاختلافات في المناخ، وتبعًا لتوفر المواد، وكذلك للاختلافات الاجتماعيّة والثقافيّة. فعمارة الطين الموحدَة أو المشابهة في وادي الأردن تختلف عن عمارة الحجر في مناطق التلال الوسطى، ومناطق الأطراف الحدوديّة تعكس بقوة التقليد المعماري للدول المجاورة، إلا أنه وعندما يتم التوجّه نحو المناطق الجبلية الممتدة من الخليل جنوبًا باتجاه نابلس شمالاً مرورًا بالقدس، فيمكن إثبات وجود مكثف بشكل غريب ولافت للانتباه لطراز البيت السائد والمسيطر في الأرياف أو المدن الكبيرة كالخليل ونابلس وفي المدينة القديمة للقدس، حيث تتجمع أجسام المباني مكعبة وحجرية بأحجام شبه موحدة تقريبًا، ولها تحديات خفيفة تشبه القبة على السطح. (info.wafa.ps)

6.3.4. العمارة الفلسطينية فترة الخلافة العثمانية

تعتبر العمارة العثمانية هي العمارة التقليديّة في فلسطين، التي بدأت منذ سيطرة العثمانيين على المنطقة في عام 1517م، وبقيت حتّى بداية الانتداب البريطانيّ في العام 1917م، حيث استُخدمت الحجارة والجدران السميكة والأقواس في الأبواب والشبابيك والقباب والعقود الصليبيّة. إن هذه العمارة على الرغم من أنّها بالنمط العثماني، إلّا أنّها كانت ذات صبغة محليّة. ولقد وُجد اختلاف بين المباني العثمانية الحكوميّة التي بنيت بإشراف مهندسين أتراك ووفقًا لمخطّطاتهم، وبين المباني المدنيّة هي من إشراف مهندسين محليّين. فالبناء العثماني، كان بناءً حداثيًا تأثّر بالغرب، ولكن بقيت بعض اللمسات الشرقيّة التي كان يتركها البناء المحلي.

لقد تأثّرت فلسطين بالنمط المعماريّ العثماني أكثر ممّا تأثرت بغيره في الحقبات الاستعماريّة، وذلك لسببين:

- الفترة الطويلة للحكم العثماني والذي استمر 400 عام.
- العلاقة القويّة بين فلسطين والأستانة، وهو ما تمثل بإيلاء مدن دينية في فلسطين كالقدس أهمية خاصة حيث تبعت بعض المدن بشكل مباشر إلى الأستانة بسبب أهميّتها الدينيّة والجغرافيّة ومركزيّتها للعالمين الغربيّ والشرقيّ، وعلى رأسها مدينة القدس ويافا وعكّا ونابلس. كما أنّ التبادل الثقافيّ بين فلسطين وتركيا كان كبيراً في ذلك الوقت، وهو ما انعكس على أذواق المواطنين بالعمارة.

الشكل 4. 11: خان العمدان في عكا

(*www.pinterest.com*)

لقد تُوجت فلسطين طوال العهد العثماني، بالعديد من المنشآت، فازدانت بالمساجد، وأصبح لأحيائها حماماتها الخاصة، وسبلها، وكثرت فيها الخانات، والأسواق، والزوايا، ومصانع الصابون، وعلت مساكنها وقصورها. وترك الأتراك العثمانيّون مبانٍ إداريّة كثيرة، مثل السرايا في حيفا ويافا والناصرة وغيرها، ومبانٍ تجاريّة مثل خان العمدان في عكا، والذي أقامه أحمد باشا الجزار عام 1785. وقد طوّر العثمانيّون أسوار القدس، وحصّنوها تحسبًا لأي غزو. وكان للسلطان سليمان القانوني أثره البالغ في تطوير المدينة وإعمارها وتزويدها بالماء والتكايا. وقد اشتهرت في العصر العثماني ثقافة بناء الشرفات والأقواس، ورغم بقاء كثير من هذه الآثار، فإن جزءًا منها لم يعد موجودًا. وتزخر فلسطين بالبيوت والقصور التاريخيّة العثمانيّة القديمة، التي كانت وما تزال بلداتها القديمة شاهدًا على ما مرّ بها من حضارة. وكانت مساكنها تتنوع من البيت الريفي البسيط إلى القصور الكبيرة، والتي ازدهرت عمارتها التقليديّة في إحدى أطول المراحل التاريخية للمنطقة، والتي امتدت زهاء الأربعة قرون. (www.turkpress.co)

لقد أثّرت مجموعة من العوامل على العمارة في الفترة العثمانيّة، منها عوامل سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وطبيعيّة مناخيّة. فقد لعب المناخ دورًا كبيرًا في تحديد شكل العمارة ونمطها، حيث كان الفناء الداخلي للبيت الفلسطيني في العهد العثماني يوفر الجو المريح للسكان، وارتفاعه الذي يمنع أشعة الشمس في التغلغل في البيت، كذلك سماكة الجدران الكبيرة كانت نتيجة المناخ ليعمل كعازل للحرارة المرتفعة. (احمد، 2008)

ان مزيج السكان الذين سكنوا فلسطين أفرز أربع طبقات اجتماعية للسكان; مما انعكس على المساكن وأحجامها وأنواعها وهي:

- طبقة العائلات الحاكمة صاحبة النفوذ.
- طبقة الأعيان من رجال الدين والعلماء.
- طبقة التجار والأثرياء.
- طبقة العامة.

أدى التفاوت في مستوى الدخل بين الناس إلى جعل متطلبات لكل منهم في بيته تختلف عن الآخر، فالبيت يزداد مساحة وارتفاعًا مع الغنى أو اختلاف أهداف استعمال السقف للتعليق. كذلك بيوت الفلاحين تختلف من حيث كون صاحب البيت يملك مواشي أو لا يملك.

في مدينة نابلس بالضفة الغربية على سبيل المثال، أحُصي في نهاية الفترة العثمانية، ثلاثة وعشرون مبنى باعتبارها قصورًا، وهي من البيوت المستقلة التي بنتها العائلات الثرية من الحكام والأعيان. وتعود هذه المباني للفترة العثمانية، بعضها يعود إلى ما قبل القرن السابع عشر، كقصور آل النمر، أو للقرن الثامن عشر، كقصور آل طوقان، وآل هاشم (1754 م)، أو القرن التاسع عشر، كقصور آل النابلسي، وآل عبد الهادي، وكانت تعود ملكية هذه المباني إلى الطبقة الحاكمة، وطبقة الأعيان والتجار.

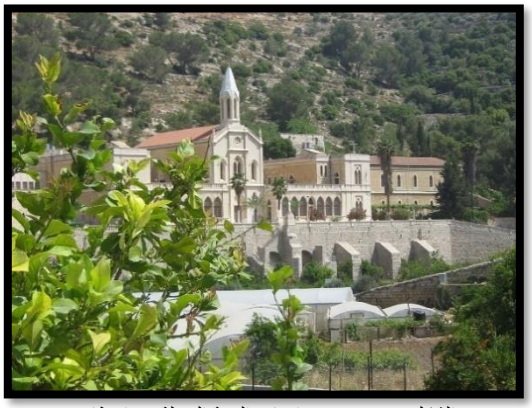

الشكل 4. 12: دير راهبات الجنة المقفلة في ارطاس

(*www.pinterest.com*)

لقد برز في نهاية الحقبة العثمانيّة عدد من المعماريين المحليين الذين عادوا من الخارج. ولقد كان من أهمهم مرقص نصار، الذي كان أول معماري في بيت لحم بشكل رسمي. ويُعتبر دير راهبات الجنّة المُقفلة في قرية ارطاس أول أعماله، والذي عمل فيه إلى جانب أخيه عام 1901. ولقد عمل فيه عدد كبير من الحجّارين والنحّاتين والعمّال من بلدات مختلفة في فلسطين، ولقد استمر العمل فيه ثلاث سنوات. ولقد انتدبت الدولة العثمانيّة نصّار لشق الطريق الواصل بين القدس ويافا، وبين القدس والخليل.

7.3.4. العمارة الفلسطينية فترة الاحتلال البريطاني

أُعلن الانتداب البريطاني على فلسطين في الفترة من عام 1917م الى 1948م. ولقد شهدت هذه الفترة دخول عمارة الحداثة إلى المدن الفلسطينيّة الكبرى، كما ساهم عدد من المعماريين البريطانيين في هذا الأمر. ولقد شيّدت الإدارة البريطانيّة عدداً من المعالم المعماريّة العامّة، منها مبنى البلديّة القديم بالقدس. ولقد تم تشكيل جمعيات لتطوير المدن، مثل جمعيّة محبيّ القدس. ثم تم وضع خطط متتالية لتطوير المدن وتم توسيع العمران باتجاهات تنسجم مع تطلعاتها السياسيّة ومصالحها.

تجدر الإشارة إلى أن المهاجرين اليهود إلى فلسطين في هذه الفترة قد ساهموا في إدخال طُرُز معماريّة عالميّة إلى البلاد، كعمارة الباوهاوس. وقد تم وضع بعض تلك الأعمال المعماريّة على قائمة التراث العالمي مثل المدينة البيضاء، حيث تم تشييدها حسب مخطط مدني يعكس مبادئ التنظيم المُدني العضوي العصري.

8.3.4. العمارة المعاصرة في فلسطين

تأثرت العمارة في فلسطين بعد النصف الثاني من القرن العشرين بعمارة الحداثة. ويُلاحظ انعكاس العمارة العالميّة على العمارة في فلسطين من حيث المفاهيم والمبادئ الأساسيّة للفكر المعماري العالمي. ويرجع ذلك إلى معايشة أغلب معماريي

هذه الفترة للعمارة العالميّة من خلال الجامعات التي درسوا فيها أو من خلال اطلاعهم عليها. ويُعتبر المشهد المعماري الفلسطيني المعاصر نتيجةً لعملية تراكمية طويلة الأمد تعك

رضت لتأثيرات كثيرة قادمة من محيطها الإقليمي والعالمي، بحيث أصبحت العمارة الفلسطينية جزءًا من المشهد المعماري العربي والإسلامي والمتوسطي وحتى العالمي.

الشكل 4. 13: عمارة الحداثة في حيفا عام 1934

(*www.pinterest.com*)

وقعت العمارة في فلسطين في القرن العشرين تحت شروط أكثر تعقيدًا مما قد تواجهه العمارة في سياقات أخرى. فالأراضي الفلسطينيّة أراضٍ مُحتلّة، بالتالي فقد تم تقسيمها وتصنيفها في مناطق تُعيق الامتداد الطبيعي للإعمار. غير أن السيطرة على الأراضي والتحكم بها هي لب صراع الفلسطينيّين مع الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى مخيمات اللاجئين والتي احتلت مساحات عشوائيّة إثر نكبة فلسطين، وشكّلت عشوائيات مُتكدّسة على مشارف المدن الفلسطينيّة في المناطق التابعة لإدارة السلطة الفلسطينيّة.

لقد تعرّضت الكثير من المعالم المعماريّة الفلسطينيّة للهدم بعد عام 1948. ولقد شنّت السلطات الإسرائيلية سلسلة من الاجتياحات لمختلف المدن والقرى الفلسطينيّة. وعملت على سرقة مكونات العمارة الفلسطينيّة، وذلك من خلال السطو على حجارة المباني التاريخيّة، بما تحمله من مظاهر جماليّة، لتشييد مبان بطراز قديم للإيهام بتمثيلها رمزًا دينيًا أو شعبيًا. وتظهر الوظيفة العسكريّة لعمارة المستوطنات الإسرائيلية بوضوح، من خلال دورها في تقطيع أوصال الأرض الفلسطينيّة على نحو تصير فيه القرى والمدن الفلسطينيّة فيما يشبه معازل يخضع محيطها للسيطرة الأمنيّة الإسرائيليّة.

4.4. أنماط العمران في فلسطين

تعددت أشكال العمران في فلسطين على حسب المنطقة الجغرافية، فالصحراء والريف والمدن كل أخذ طابعه الخاص ووفقا للظروف البيئية والمعيشية والاجتماعية التي تميزه، وعليه يمكن تقسيم أشكال العمران في فلسطين على النحو التالي:

1.4.4. العمران البدوي

ينتشر العمران البدوي على شكل مضارب من بيوت الشعر للبدو في منطقة المنحدرات الشرقية المطلة على وادي الأردن او منطقة البحر الميت، كمان انه ينتشر ايضا في الأطراف الجنوبية الشرقية لمحافظة غزة.

ويقيم بدو برية القدس والخليل في تجمعات عمرانية مبعثرة تجمع بين بيوت الشعر وبيوت اللبن، يعيش البدو بوحدة سكنية تسمى بيت الشعر، ويقسم بيت الشعر إلى أجنحة تفصل بينها ستائر حيث يخصص قسم للنساء والأطفال، وقسم للرجال، وتبنى البيوت عادة متجهة للشرق في مواجهة الشمس، وهذه البيوت سهلة الحمل والبناء، فينقلها البدو بسهولة إذا ما أرادوا الرحيل إلى منطقة أخرى.

والقرى التي أنشأها البدو هي تكرار لروح مضارب البدو، حيث تتجمع عشرات المنازل للعشيرة الواحدة، ويعيشون في شبه عزلة عن جيرانهم، ويتم اختيار موقع القرية ليتناسب مع مواضع الكلأ والماء والزراعة وطرق المواصلات.

ومن القبائل البدوية الفلسطينية عرب الجهالة الذين يتجولون في برية الخليل ما بين البحر الميت والمرتفعات الجبلية، وكانوا قبل نكبة عام 1948 يتجهون إلى النقب. ومن القبائل البدوية الفلسطينية عرب السواحرة وعرب ابن عبيد، وعرب التعامرة، وعرب الرشايدة وعرب الكعابنة. (info.wafa.ps)

2.4.4. قصور المزارع في ريف فلسطين (المناطير)

- تمهيد

ان المتجول في مناطق رام الله والقدس وبيت لحم والخليل، يرى في الحقول عمائر حجرية جميلة متناثرة في المنحدرات الجبلية والاودية. وتسمى هذه العمائر المتناثرة، والتي تُخفي في ثنايا حجارتها جمالاً طبيعياً، قصوراً او مناطير او سيراً او عزباً. وتشكل هذه المنشآت الزراعية الحجرية الصغيرة، ذات المعرشات المنسوجة من اغصان شجر البلوط والزيتون واوراق النباتات البرية، أحد العناصر المهمة في المشهد الريفي الفلسطيني. وتتوارى هذه العمائر في سفوح الجبال مكملة النسيج التي تحيكه السلاسل الحجرية (السناسل) والمصاطب (الحبلات) ضمن التضاريس الطبيعية. (العامري ورحال، 2003)

وتُعتبر ظاهرة انشاء المصاطب على السفوح الجبلية، اهم وأقدم تدخل للإنسان على الطبيعة، حيث تتميز السفوح الشرقية والغربية لسلسلة الجبال الوسطى لفلسطين، بغطاء رقيق من التربة الزراعية المعرضة للانجراف بسبب هطول الامطار. وعبر مئات السنين، تم بناء المدرجات الحجرية لمواجهة عوامل التعرية وما تسببه من انجراف التربة وتعرية للصخور. واما السلاسل، فتبنى عادة على الكتل الصخرية لتحقيق الثبات والصلابة الضرورية لمنع الانهيار خلال فصل هطول الامطار. وغالباً ما تُبنى السلاسل من الحجارة الطبيعية، التي يتم تجميعها لعمل المصاطب والحبلات. واما العمائر الحجرية الصغيرة المنتشرة بالتحديد في منطقة سلسلة جبال فلسطين الوسطى الممتدة بين رام الله والخليل، فتشكل العنصر الثالث المهم في المشهد الريفي. (العامري ورحال، 2003)

فالقصور (ومفردها قصر)، والمناطير (ومفردها منطار)، والسير (ومفردها سيرة)، والعزب (ومفردها عزبة)، جميعها شكل من اشكال العمائر الزراعية التي تم بناؤها، كما هو الحال في السلاسل، من الحجارة الطبيعية غير المنتظمة او غير المهذبة (حجارة الرجادي)، والتي تم جمعها من الحقول والحواكير خلال عملية تنظيف التربة واستصلاحها لحراثتها وزراعتها. (العامري ورحال، 2003)

- الزراعة في فلسطين

اتسم الاقتصاد الفلسطيني حتى نهايات الانتداب البريطاني، بانه اقتصاد زراعي بالدرجة الأولى، حيث اعتمد ثلثا السكان في معيشتهم بشكل مباشر على الزراعة. وعلى الرغم من مساحة فلسطين الصغيرة نسبياً، فقد اتسمت الزراعة فيها بالتنوع، وذلك بسبب الاختلاف في التضاريس، ويصاحب التغيير في التضاريس الجغرافية تغيراً في الغطاء النباتي، اذ فرضت التضاريس نمط الزراعة ونوع المزروعات. ففي المناطق الجبلية، يتميز الغطاء النباتي بشكل أساسي بأشجار الزيتون، والتين

واللوزيات، وكروم العنب، والأشجار الحرجية والتي تتراجع كلما اتجهنا شرقاً. ولهذا السبب، تنتشر القرى والتجمعات الفلاحية في السفوح الغربية المطلة على السهل الساحلي بشكل كثيف، حيث المطر والخصوبة والبيئة الزراعية الأفضل، وتقل في السفوح الشرقية للجبال.

وتُستعمل العمائر الزراعية، بكونها بيوتاً صيفية للعائلات القروية، خلال أشهر "التعزيب", حيث يقضي معظم افراد العائلة أشهر الصيف في أحضان الطبيعة بين بساتين أشجار الفاكهة والتين والتوت والرمان والصبر وبين كروم العنب، وذلك بعيداً عن أجواء القرية او المدينة. (العامري ورحال، 2003)

وبشكل عام يمكننا تلخيص استعمالات هذه العمائر الزراعية في الكروم بالنقاط التالية:

1. المبيت في القصور، والمناطير، والسير، او على اسطحها وتحت معرشاتها خلال أشهر الصيف.
2. الاتصال المباشر مع الكروم، مما يسهل العناية المكثفة والمستمرة بالتين والعنب.
3. حراسة الكروم والبساتين من السرقة والحيوانات والطيور.
4. حل مشكلة بُعد الكروم عن القرية وكثرة التنقل يومياً واستغلال الوقت صباحاً اثناء فترة الندى.
5. التمتع بالأجواء الصيفية في البساتين وبين أحضان الطبيعة.
6. تجميع وتخزين المحصول في مكان واحد آمن، وتجفيف بعض المنتجات الزراعية على ظهر القصر.
7. استغلال الحجارة الطبيعية التي تم جمعها خلال حراثة الأرض وتنظيفها لبناء القصور وإعادة تعميرها. (العامري ورحال، 2003)

- مناطق انتشار القصور الزراعية

تنتشر قصور المزارع في الأراضي الزراعية في منطقة وسط فلسطين، ضمن الأجزاء الجبلية الممتدة من منطقة رام الله شمالاً، مروراً بمنطقة القدس وبيت لحم، وانتهاءً بمنطقة الخليل جنوباً. ويكثر وجودها في القرى الجبلية الغربية المطلة على السهل الساحلي الفلسطيني، والتي تشتهر بالعنب والتين. وتقل القصور تدريجياً كلما اقتربنا من السهل الساحلي، وذلك لاختلاف طبيعة المزروعات، وبالتالي اختلاف طبيعة الاعمال الحقلية في المناطق الساحلية، حيث تحل مكانها المنشآت الزراعية المؤقتة. ولا نجد أياً من هذه القصور في نطاق الأراضي الزراعية للقرى التي تشتهر فقط بزراعة الزيتون مثل قرى نابلس، حيث تمت مشاهدة اخر قصر في أراضي قرية الساوية، واللبن الشرقية شمال رام الله. كما تختفي القصور في الأجزاء الجبلية الشرقية باتجاه الاغوار، حيث الأراضي شبه الصحراوية. (العامري ورحال، 2003)

الشكل 4. 14: قصور المزارع في فلسطين (العامري ورحال، 2003)

- موقع القصر

بما ان القصر كان بمنزلة برج مراقبة (منطار)، فمن الطبيعي ان يكون القصر في مكان مرتفع ومشرف. ولذا فغالباً ما توسط القصر الكرم او الأشجار المثمرة من اجل سهولة جمع المحصول الزراعي، وخزنه داخل القصر، او على سطحه. واحياناً يكون القصر قريباً من الطريق، مما يسهل نقل المحصول، او قريباً من مصدر الماء، سواءً كان نبعاً ام بئراً، وذلك لتلبية احتياجات القصر. كما كان البناء يتم غالباً على المنطقة الصخرية للحصول على أرضية صلبة، وكذلك من اجل المحافظة على أكبر مساحة من الأراضي الزراعية. (العامري ورحال، 2003)

- أنماط القصور واشكالها

يمكن تصنيف القصور، اما حسب الشكل العام للمخطط; أي قصور ذات مخططات مربعة، او دائرية، او دائرية عضوية، او يمكن تقسيمها الى نمط الغرفة الواحدة او نمط الغرف المتعددة، متجاهلين بذلك شكل المخطط المعماري. او يمكن تصنيفها حسب عدد الطوابق، او تصنيفها مناطقياً. وهنا تم تصنيفها حسب الشكل العام للمخططات، وذلك لسهولة تتبع الاختلافات في الشكل الواحد. (العامري ورحال، 2003)

- القصور ذات الاشكال الدائرية

1. الرُجم: جمعها رجوم، وهو عبارة عن كوم من الحجارة المتراكمة فوق بعضها البعض على شكل دائري. وتتكون في الحقول خلال عملية تنظيف الأراضي الزراعية واستصلاحها. ويمكن اعتبارها ابسط نموذج للقصور.
2. السير الدائرية (نمط الغرفة الواحدة): يقتصر انتشارها في مناطق الخليل، وهي عبارة عن سلاسل حجرية بارتفاع ما يقارب المترين تلتف بشكل شبه دائري على أرضية صخرية، مشكلة بذلك حيزاً داخلياً يُستخدم للنوم واغراض السكن.
3. القصر الدائري (نمط الغرفة الواحدة): تنتشر هذه القصور بشكل كبير في قرى شمال رام الله. ومن الملاحظ ان هذه القصور تُبنى على الكتل الصخرية ذات التجاويف، وذلك باستغلال فرق ارتفاعات السلاسل، حيث يشكل الصخر الطبيعي جزءاً من جدرانه. تُبنى هذه القصور من الحجارة الطبيعية، وتحتوي على غرفة واحدة صغيرة المساحة وقليلة الارتفاع، ويتم الدخول اليها عبر باب صغير مستطيل الشكل ذو سقف حجري قليل الارتفاع.
4. القصر الدائري الاسطواني (نمط الغرفة الواحدة): وأقرب ما يكون الى برج المراقبة، وتظهر القصور الاسطوانية في الجهة الغربية لمدينة رام الله. وعادةً ما يتكون القصر الاسطواني من طابقين يصل بينهما درج داخلي يلتف مع الجدران الداخلية. ويُبنى من الحجارة الطبيعية الرقيقة بمداميك متراصة والتي غالباً ما تحتاج الى وقت أطول في التنفيذ. ويعكس هذا النوع من القصور تقنية عالية وانتظاماً ورشاقة في الشكل، وصلابة في البناء.

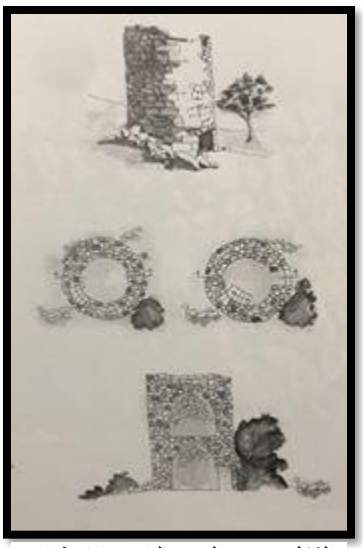

الشكل 4. 15: القصر الدائري الاسطواني (العامري ورحال، 2003)

5. القصر الدائري المخروطي (نمط الغرفة الواحدة): يُعتبر الشكل المخروطي أكثر انتشاراً من الشكل الاسطواني، وينتشر بكثرة في مناطق غرب رام الله. ويُسمى القصر الدائري المخروطي ب "المسجوح", وذلك نسبة الى جدرانه المائلة الى الداخل قليلا. ويُبنى من الحجارة الطبيعية بمداميك غير منتظمة. (العامري ورحال، 2003)

- القصور ذات الاشكال المربعة

1. السير المربعة: كما هو الحال في السير الدائرية، فقد انتشرت السير المربعة في منطقة الخليل فقط. يتكون هذا النمط من فراغين: الأول بمنزلة الحوش ويكون مفتوحاً على ارض صخرية تدعى القف وفي وسطها بئر ماء محفورة في الصخر ومقابلة لمطبخ صغير، ويتصل الحوش بغرفة مستطيلة الشكل بجدران مسلسلة بارتفاع مترين ونصف تقريباً.
2. القصر الهرمي المقطوع (نمط الغرفة الواحدة): ينتشر هذا النوع من القصور النادرة غرب رام الله، وعادة ما ينشأ في سفوح الجبال كما في الأراضي شبه المنبسطة. وقد سُمي بالهرمي، لان جدرانه الأربعة تميل قليلاً الى الداخل عن الأرضية المربعة الشكل. يُبنى القصر الهرمي المقطوع من الحجارة الطبيعية، مثل بناء السلاسل بمداميك غير منتظمة غير منتظمة وبدون استعمال المؤونة الجيرية.

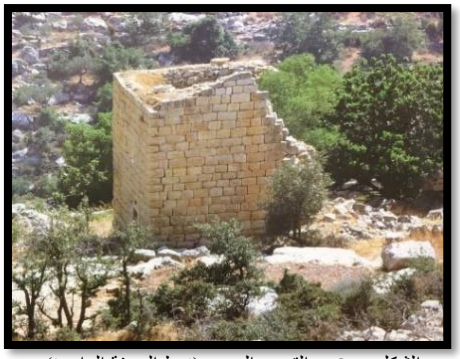

الشكل 4. 16: القصر المربع (نمط الغرفة الواحدة)
(العامري ورحال، 2003)

3. لقصر المربع (نمط الغرفة الواحدة): تنتشر القصور المربعة بكثرة في مناطق رام الله وغربها، كمان تنتشر في منطقة بيت جالا ايضاً. وعادةً ما تكون هذه القصور من طابقين او ثلاثة، وبنيت من حجارة مدقوقة ومهذبة مُشكلة بذلك مداميك منتظمة. ويُعتبر هذا تغيراً مهماً في السمات المعمارية للعمائر الزراعية، فكادت القصور تصبح بيوتاً شبه سكنية.
4. القصر شبه السكني (نمط الغرف المتعددة): تظهر هذه القصور في منطقة بيت لحم وبيت جالا فقط، وتنشأ في الكروم والمزارع الخاصة بالأسر الغنية. وتستعمل لغرض التصييف أكثر منها لغرض النطارة، حيث تخرج العائلة بشكل مؤقت في الصيف لقضاء شهوره فيها. ويُعتبر القصر شبه السكني، أكثر تطوراً من الاشكال ذات المخططات المربعة من أنماط الغرفة الواحدة، وعادة ما تكون هذه القصور مبنية من الحجر والطين عوضاً عن حجارة السلاسل. (العامري ورحال، 2003)

الشكل 4. 17: القصر شبه السكني (العامري ورحال، 2003)

- مواد البناء

لقد شكلت الحجارة الكلسية الطبيعية وغير المهذبة، والتي يتم جمعها خلال تسوية مصاطب السلاسل، المادة الرئيسية لبناء الغالبية العظمى من القصور والسير. وفي النماذج الأكثر تطوراً، استعمل الحجر المدقوق من حجر الطُبزة والمفجر او حتى المسمسم. وفيما يلي أنواع وأسماء الحجارة المختفة التي تم استخدامها في بناء القصور بالإضافة الى مواد أخرى:

1. حجر الرجادي: تشير كلمة رجادي الى الحجر الطبيعي غير المهذب، والمنتشر بكثرة في منطقة سلسلة جبال وسط فلسطين. وباستثناء القصور المربعة وشبه السكنية، فقد بُنيت معظم القصور من حجر الرجادي بشكل غير منتظم تماماً مثل بناء السلاسل، ودون استعمال الطين او أي مؤونة أخرى بين حجارتها.
2. الروس: حجارة كبيرة نسبياً، تستخدم لبناء العقد الداخلي والاقواس.
3. الدحاميس: هي حجارة غير منتظمة الشكل، تميل الى الاستدارة، وتستعمل للحشوة (الركة) الداخلية.
4. الركة: المنطقة المحصورة بين الجدار الخارجي والداخلي، وعادة ما تكون من حجارة الصرار والقرط.
5. الدبش: هي حجارة تشبه الى حد كبير حجارة الدحاميس، ولكنها أصغر حجماً، واشكالها مختلفة، دائرية، او مضلعة، قليلة الاطوال، وغالباً ما تستخدم في الركة الداخلية ايضاً.
6. الصرار: وهي الحجارة التي يقل حجمها عن راحة اليد، وتستعمل عادة في ملء الفراغات بين الدبش المستخدم في بناء المداميك غير المنتظمة.
7. الشحف: قطع من الحجارة المزية، تكون رقيقة ولها حواف حادة، وحجمها اقل من الصرار. وغالباً ما تنتج عن تكسير الصخور المزية. وتُستعمل الشحف عادةً لإسناد الحجارة وكذلك لملء الفراغات بين المداميك غير المنتظمة. (العامري ورحال، 2003)

- أساليب البناء

يتم اختيار منطقة صخرية لبناء القصر عليها، وذلك للحصول على أرضية صلبة، وللمحافظة على الأراضي الزراعية، وفي حالات كثيرة، يتم بناء القصر بشكل متداخل مع الصخور الطبيعية، وذلك من اجل استخدام اقل قدر ممكن من الحجارة، ولاستغلال الفروقات في المستويات الطبيعية، وبالتالي بذل اقل جهد في عملية البناء. تختلف طريقة البناء من منطقة الى أخرى، ولكن الطريقة الأكثر شيوعاً، فتبدأ بتسوية الأرض وتنظيفها، وتحديد حيز القصر بشكل كامل، ثم يُحدد الأساس بحجارة كبيرة. وبعد ذلك تتم تسوية الأساس مع الأرض، اذ يتم بناء مداميك من حجارة الروس، وكل مدماك يتكون من صفين من الحجارة، بينهما الركة الداخلية من حجارة الصرار والقرط، ويسمى صف الحجارة الواحد بـ "البتة", أي ان الجدار الخارجي يتكون من بتتين وركة. ويبدأ عادة بشكل دائري بقطر أربعة أمتار تقريباً عند القاعدة ويضيق الجدار كلما اتجهنا للأعلى على شكل دائري مسجوح (مائل للداخل)، ويؤسس بين البتتين درج داخلي، يُبنى من الحجارة المتينة. وغالباً ما يُعمل للدرج طاقات صغيرة في الحائط الخارجي من اجل الانارة والتهوية، وتُحيط بالجدار الخارجي من أسفل على ارتفاع متر ونصف دعامة تسمى الجدلة، يؤسس فيها الدرج. ويُغطى سطح القصر بعريش من اغصان الشجر. (العامري ورحال، 2003)

- التفاصيل المعمارية

ترتبط التفاصيل المعمارية بشكل أساسي مع الشكل العام للقصر في النماذج المختلفة، وتظهر مدى الاهتمام الذي حظيت به هذه العمائر الزراعية.

1. الأبواب

تختلف الأبواب جزئياً عن بعضها البعض. وتتمثل هذه الاختلافات في ابعاد واشكال الأبواب. فالغالبية العظمى من أبواب القصور، هي فتحات صغيرة قليلة الارتفاع، مستطيلة الشكل، تنتهي بسواقيف حجرية، او اقواس مدببة او دائرية. ويكون باب القصر عادةً في الجهة الشرقية او الجهة الجنوبية الشرقية، وذلك تجنباً للرياح الغربية.

2. الشبابيك

يمكن التعميم بالقول انه باستثناء القصور المربعة في منطقة عين قينيا، والقصور شبه السكنية في بيت جالا، قد خلت النماذج الأخرى من أي فتحات تُذكر باستثناء فتحات الأبواب. وفي بعض الحالات، ظهرت الطاقات الصغيرة المربعة الشكل (كوة) والتي استخدمت للتهوية. اما في القصور المربعة، والقصور المنتظمة شبه السكنية، فتظهر الفتحات المستطيلة بساقوف حجري، وفي بيت جالا، حيث القصور الزراعية الأقرب الى البيوت السكنية، وجد الشباك المستطيل ذا القوس المستقيم في بعض النماذج. كما وجد الشباك المزدوج مع الإطار الحجري في نماذج أخرى.

3. العقدات

ان أكثر ما تتميز به القصور هو استخدام القباب الحجرية المتدرجة البسيطة. اما العقود العربية المتقاطعة التي توجد في بعض القصور، فقد جاءت على الاغلب في فترة لاحقة. وفي حالات نادرة وجد ايضاً العقدات ذات الدوامر الحديدية والتي سادت على الاغلب في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين. كما استخدمت عقدات الباطون المسلحة باتجاهين. (العامري ورحال، 2003)

3.4.4. عمارة قرى الكراسي

- شيوخ النواحي سطوتهم ونفوذهم

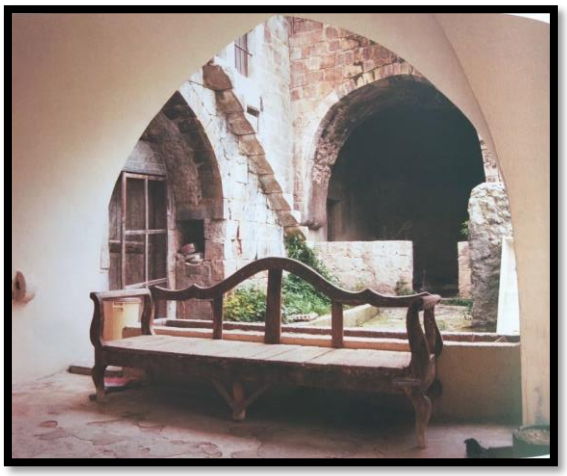

الشكل 4. 18: عمارة قرى الكراسي (العامري، 2003)

كان نفوذ شيوخ النواحي يمتد على منطقة الجبال الوسطى، أي جبال نابلس والقدس والخليل. وقد تعزز هذا النفوذ وضعف مرات عديدة خلال الحكم العثماني لفلسطين، وكان نفوذ شيوخ نواحي ريف فلسطين تحت سيطرة وزعامة شيوخ النواحي، وقد تعزز هذا النفوذ وضعف مرات عديدة خلال الحكم العثماني لفلسطين، وكان نفوذ شيوخ نواحي ريف فلسطين في أوجه عندما تميزت الحكومة العثمانية باللامركزية أو فترات الضعف للإمبراطورية. وقد اكتسب شيوخ النواحي سطوة ونفوذاً كبيراً لأن الحكومة العثمانية اللامركزية أعطت أو اعترفت لشيوخ النواحي بدورهم " كملتزمين", أي الالتزام بجمع الضرائب من قرى نواحيهم. كما كان لشيوخ النواحي مسئولية حفظ الأمن في مناطقهم، ومن ثم تنظيم الجيوش المحلية، بالإضافة الى مسئولياتهم بتنظيم وحماية موكب الحج السنوي الى مكة. (العامري، 2003)

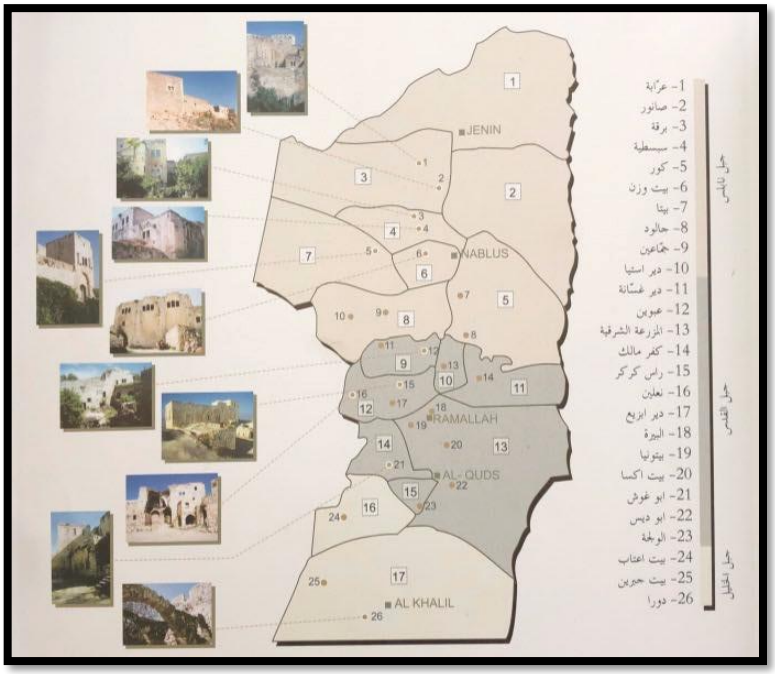

الشكل 4. 19: توزيع شيوخ النواحي في الضفة الغربية (العامري، 2003)

وفي معظم الأحيان قسمت فلسطين الى خمسة او ستة ألوية هي: صفد وجنين ونابلس والقدس ويافا وغزة، وكما توضح الخارطة السابقة، فان التقسيمات الادارية العثمانية للجزء الجنوبي من بلاد الشام (فلسطين) كانت عرضية بحسب ما أرساه الرومان. ومن الجدير بالذكر، أن هذه المناطق الإدارية، لم تخضع للحكومة العثمانية المركزية، بقدر خضوعها للحكام المحليين في فلسطين. فقد انتقل (جنين، نابلس، القدس والخليل) ادارياً بولاية دمشق. حيث كان والي دمشق هو مفتاح الوصول للسلطات العثمانية المركزية.

من أهم قرى وعائلات ونواحي شيوخ ريف فلسطين (العامري، 2003)

الرقم	اسم القرية	العائلة	الناحية	المنطقة
1	دير استيا	ابو حجلة	جماعين	جبل نابلس
2	جماعين	ريان	جماعين	جبل نابلس
3	بيتا	دويكات	مشاريق البيتاوي	جبل نابلس
4	جالود	منصور	مشاريق البيتاوي	جبل نابلس
5	كور	الجيوسي	بني صعب	جبل نابلس
6	سبسطية	الكايد	وادي الشعير	جبل نابلس
7	بيت وزن	القاسم	جورة عمرة	جبل نابلس
8	برقة	آل سيف وآل مسعود	وادي الشعير	جبل نابلس
9	صانور	جرار	مشاريق الجرار	جبل نابلس
10	عرابة	عبد الهادي	الشعراوية الشرقية	جبل نابلس
11	الولجة	درويش	بني حسن	جبل القدس
12	ابو ديس	عريقات	جبل القدس	جبل القدس
13	بيت اكسا	الخطيب	جبل القدس	جبل القدس
14	قرية العنب (ابو غوش)	ابو غوش	بني مالك	جبل القدس
15	دير دبوان	احمد العلي	جبل القدس	جبل القدس
16	بيتونيا	حسن عبد الله	جبل القدس	جبل القدس
17	البيرة	عمرو	جبل القدس	جبل القدس
18	دير ابزيع	القراجا	بني حارث القبلية	جبل القدس
19	راس ابن سمحان (رأس كركر)	آل سمحان	بني حارث الشمالية	جبل القدس
20	كفر مالك	الديك	بني سالم	جبل القدس
21	المزرعة الشرقية	العنسوية	بني مرة	جبل القدس
22	دير غسانة	البرغوثي	بني زيد	جبل القدس
23	عبوين	سحويل	بني زيد	جبل القدس
24	نعلين	الخواجا	بني حارث القبلية	جبل القدس
25	دورا	عمرو	القيسية الفوقا	جبل الخليل
26	بيت جبرين	العزة	القيسية التحتا	جبل الخليل
27	بيت عطاب	اللحام	العرقوب	جبل الخليل

جدول 1.4: أهم قرى وعائلات ونواحى شيوخ ريف فلسطين (العامري، 2003)

- عمارة قرى الكراسي (همزة وصل بين العمارة المدنية والعمارة الفلاحية)

وكما ذكرنا في الفصل الثالث، فإن عمارة شيوخ النواحي في قرى الكراسي شكلت طرازاً معمارياً مدني السمات في محيط ريفي، حيث حملت قصور النواحي أو القلاع الواقعة في هذه القرى، سمات معمارية مدنية من حيث التخطيط والوظيفة والحجم والتفاصيل، وقد عكست هذه العمائر الوضع الاقتصادي والساسي والاجتماعي لعائلات شيوخ النواحي الشبه إقطاعية، وارتباطاتها الوثيقة نسبياً مع المدينة.

ويتحدث الأهالي الحاليون في قرى النواحي، أن البنائين لهذه القصور والقلاع كانوا يأتون من المدن، ولا شك في هذا حيث إن الكفاءة والمهارة المطلوبة لبناء مثل هذه القلاع لم تكن موجودة في القرى، وذلك للبساطة النسبية للعمارة الفلاحية في القرية. ولابد من ذكر أن عمائر قرى الكراسي في منطقة نابلس كانت مدنية السمات، بينما اتسمت قصور نواحي منطقة القدس والخليل بسمات مدنية وفلاحية في آن واحد. (العامري، 2003)

- العوامل المعمارية التي اثرت على التكوين العماري لقرى الكراسي

1. العامل الاقتصادي والثرة التي جمعها م قبل شيوخ النواحي والناتجة عن دورهم كملتزمي ضرائب.
2. عامل الحماية والدفاع، والناتجة عن التحالفات والصراعات المستمرة بين شيوخ النواحي، حيث أصبحت هذه القصور أشبه بالقلاع منها بالمساكن.
3. وظيفة القلاع والقصور كمباني حكم وإدارة (سرايا).
4. مكانة ودور نساء شيوخ النواحي التي كانت أقرب لمكانة ودور نساء المدن منها لدور نساء الفلاحين. (العامري، 2003)

- التقسيمات الوظيفية والاستعمالات للقصور والقلاع

يمكن تقسيم قصور وقلاع قرى الكراسي من الناحية الوظيفية الى ثلاثة اقسام:

1. مرافق ذات وظيفة إدارية عامة: الديوان، غرفة الحراس، غرفة القهوة، السجن، وجميعها في الطابق الأرضي باستثناء علية الشيخ.
2. مرافق ذات وظيفة خدماتية: أروقة، غرف إسطبلات، غرف التخزين، بئر الماء وجميعها موجود في الطابق الأرضي.
3. مرافق ذات وظيفة سكنية خاصة: غرف السكن للشيخ وعائلته، وغرف معيشة في الطوابق الأرضية، وغرف نوم معظمها في الطوابق العلوية.

ويمكننا التعميم بالقول إنه تم الفصل بين الوظائف العامة والخدماتية عمودياً أي كانت المرافق الإدارية العامة والخدماتية في الطابق الأرضي، بينما وجد حيز العائلة ذو الخصوصية العالية، في الطوابق العلوية.
حيث احتوى الطابق الأرضي على المدخل الرئيسي بالإضافة إلى مدخل خلفي خاص بالنساء، بهو للمدخل الرئيسي، غرف للحرس، ديوان وغرفة قهوة، السجن، اصطبلات، غرف خزين، الساحة السماوية وغرف للسكن. (العامري، 2003)

أما الطوابق العلوية الأول والثاني والثالث، فقد اشتملت، بشكل رئيسي، على غرف لسكن العائلة مكونة من عقود حول ساحة أو ساحات سماوية صغيرة في الطوابق العلوية. وقد شكلت عائلة الشيخ استثناءً لهذه القاعدة، فقد كانت حيزاً ذا استعمالات عامة ولكنها واقعة في الطوابق العلوية، وقد تم حل اشكالية الخصوصية بوجود مدخل أو درج يصلها مباشرة دون التداخل في حيز العائلة الخاص.

وقد لعبت المضافة التي كان يستقبل فيه الشيخ زواره، دوراً في الحياة السياسة والاجتماعية، وكذلك لعبت العلية (جمعها علالي) دوراً في حياة القرية والمشيخة حيث يستقبل الشيخ ضيوفه فيها، واستعملت في كثير من الأحيان للمنامة، وبالقرب منها يوجد غرفة القهوة وبيت الخارج "المرحاض ".

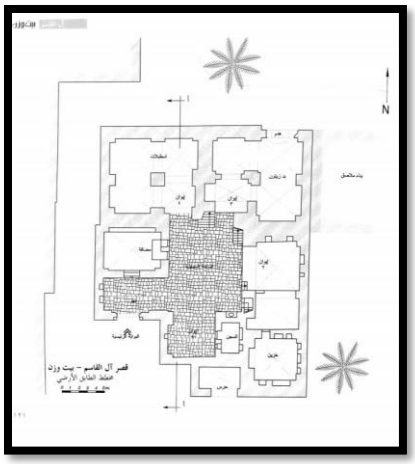

الشكل 4. 20: مسقط الطابق الارضي لقصر آل القاسم- بيت وزن (العامري، 2003)

ولابد من الإشارة إلى الكثير من بيوت أعلام مدينة نابلس كانت تحوي سجناً، ويشكل وجود السجن وجها آخر للمقارنة بين قصور مدن فلسطين وقرى الكراسي، ومن المؤكد وجود سجن في كل من قلة صانور وقصر القاسم في بيت وزن وقصر عبد الهادي في عرابة وقصر الجيوسي في كور. وأخيراً، من الجدير بالتنويه أنه لم يكن لقصور وقلاع شيوخ النواحي أي بعد ديني،

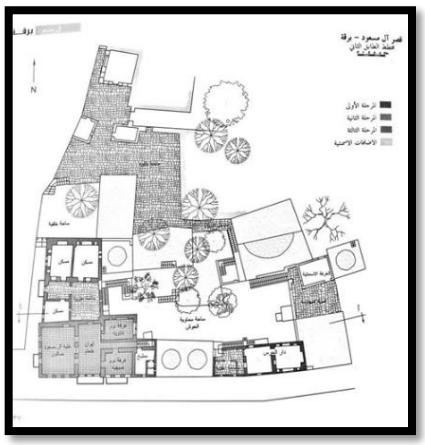

الشكل 4. 21: مسقط الطابق الثاني لقصر آل مسعود- برقة (العامري، 2003)

ولذا لم يكن هناك أي رابط بينها وبين الجامع. (العامري، 2003)

- الخصائص المعمارية لقصور وقلاع قرى الكراسي

هناك خصائص معمارية تجمع بين هذه المباني جاعلة منها نمطاً معمارياً مميزاً في أرياف فلسطين

1. الموقع: كان قصر الناحية عادة يتوسط حارة حمولة "الشيخ"، وكان يتم بناء الأسوار فقط حول القصر أو القلعة.
2. الأسوار: لقد تميزت جميع قصور وقلاع قرى الكراسي بوجود أسوار عالية نسبياً حولها. وفي معظم الأحيان شكلت واجهات المباني نفسها، وأشهر هذه الأسوار أسوار قلعة صانور المنيعة، التي تجاوزت في بعض الأحيان العشرين متراً.
3. المداخل والبوابات: تميزت جميع قصور وقلاع قرى الكراسي، بلا استثناء، بمداخلها الفخمة وبواباتها الخشبية الكبيرة، فقد كانت معظم هذه المداخل مكونة من قوس مدبب كبير بداخله قوس موتور، وما بينهما يقع نقش حجري، وعلى جانبيي المدخل من الخارج يكون هناك مقعدان حجريان مخصصان للحرس، ويسميان بالمسكلتين.

الشكل 4. 22: بوابة قصر ابو قطيش- قرية العنب (العامري، 2003)

أما البوابات الخشبية فكانت غالبا مصنوعة من خشب الأرز الصلب، وعليها زخارف نباتية وهندسية يمكن رؤيتها على البوابات الخشبية

لقصر البرغوثي في دير غسانة، وقد توسطت هذه البوابات الخشبية فتحة باب صغيرة قليلة الارتفاع تسمى "الخوخة" وكانت للاستعمال اليومي.

المداخل المنحنية: ويعتبر من أهم سماتها المعمارية، وتهدف للحفاظ على الخصوصية، حيث ينقلنا من الحيز الشبه عام إلى الحيز الخاص جداً، أي الحوش الداخلي، وفي كثير من الأحيان يتم الاكتفاء بوجود باب رئيسي للقصر وبهو لتغيير الاتجاه.

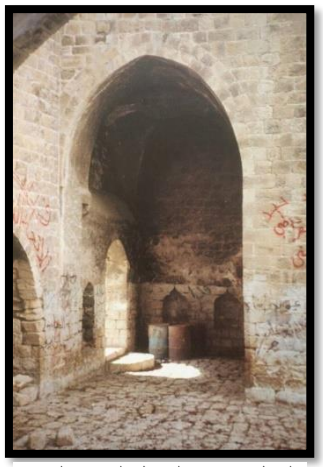

الشكل 4. 23: المدخل المنحني لقصر القاسم- بيت وزن (العامري، 2003)

4. الفناء الداخلي والأحواش: وتعتبر أهم سمة معمارية جمعت بين قصور المدن في فلسطين وقصور قرى الكراسي وجود ساحة أو ساحات سماوية داخلية، وهذا ما يميزها عن الأحواش الفلاحية التي تنمو بشكل عفوي وعضوي.

ويعتبر الفناء الداخلي مكان عمل للنساء ولعب للأطفال وساحة للمناسبات الاجتماعية كالأعياد والأفراح وغيرها.

وتكون هذه الساحة مبلطة كلياً أو جزئياً وفيها أشجار مثمرة كالليمون والخشخاش، وكان يحفر فيها بئر ماء، وكانت أكبرها على الإطلاق ساحة قلعة صانور.

ومن السمات المعمارية لهذه الساحة وجود أروقة وإيوانات شكلت امتدادا طبيعياً لهذه الساحات، وشكلت حيزاً متوسطاً يربط بين الفناء الخارجي والغرف. وقد استعملت هذه الأروقة لربط الخيول والدواب، ويتراوح عدد هذه الأروقة بين رواقين وخمسة أروقة.

الشكل 4. 24: حوش قصر الحويل- عبوين (العامري، 2003)

5. فتحات الأبواب والشبابيك: باستثناء فتحات بوابات المداخل المميزة الكبيرة للقصور، لم يكن هناك في الطابق الأرضي أي فتحات تذكر في الواجهات الخارجية للمبنى وذلك للحفاظ على الخصوصية، أما الطوابق العلوية فقد تميزت بوجود فتحات كبيرة نسبياً وقد كان أكثرها شيوعاً الشباكان المستطيلان والمتجاوران ويشار إليهما "بالمجوز".

الشكل 4. 25: فتحات قصر مسعود-برقة (العامري، 2003)

الشكل 4. 26: زخارف على القبة الداخلية لقصر عبد الهادي- عرابة (العامري، 2003)

6. العقود والقباب: فقد كانت جميع غرف النواحي مكونه من عقود باستثناء العلية التي تميزت ببروز قبتها الجميلة التي بنيت من الخارج على قاعدة حجرية مثمنة. وببساطة كانت البنية تتكون وتتشكل من مجموعة من العقود المبنية في مستويات متعددة ومتداخلة، وقد تجلى ذلك بشكل واضح في قصر القاسم في بيت وزن. (العامري، 2003)

- العناصر الزخرفية في قصور وقلاع قرى الكراسي

1. نقوش وزخارف حجرية: برزت مهارة دقيق الحجر بأعماله الفنية الرائعة المتمثلة بالأعمدة والتيجان وقواعد الأعمدة المزخرفة والمقاعد الحجرية، أما معظم الزخارف والنقوش الهندسية، وبدرجة أقل النباتية، فقد تركزت بشكل أساسي في الأقواس وجوانب البوابات الرئيسية لهذه القصور.

الشكل 4. 27: نقوش حجرية من قصر ال جرار (العامري، 2003)

2. نقوش وزخارف على الخشب: كان استخدام الخشب كمادة بناء قليل جداً، ولكن استخدم في الأبواب والشبابيك وخاصة خشب الأرز، وخشب صلب، والخشب الأبيض وهو خشب طري من أشجار الصنوبر، وفي حالات أقل استعمل خشب الجوز والزيتون. وكان يتم حفره ودهنه بلون الأخضر أو الأزرق، وفي بعض الحالات استخدموا الكورنيشات أو البراويز الخشبية أسفل الرفوف الخشبية، بالإضافة إلى استخدام الخشب في المشربيات.

3. الصحون الخزفية الملونة(القاشاني): وقد استخدمت هذه الصحون في قمة العقد من الداخل، أو فوق مداخل الغرف وخاصة علية الشيخ. وكانت ألوان القاشاني الأخضر والأزرق والأصفر الأكثر شيوعاً.
4. الزخارف على الجدران والقباب الداخلية: الجص والحنة والشيد والنيلة، هذه المواد التي كانت تستخدم في التشكيل للجدران الداخلية.
5. الطلاقات (مشربيات فخارية): وقد استعملت هذه العناصر لبناء جزء من الأسوار التي عادة ما أحاطت الساحات السماوية في الطوابق العلوية. وكانت تستخدم بالإضافة للأسباب الدفاعية، من أجل السماح للهواء بالمرور من خلالها.
6. المشربيات: واستخدمت مشربيات حجرية كعنصر زخرفي جميل لفتحات شبابيك هذه القصور، أما المشربيات الخشبية والتي كانت تستخدم لإغلاق الفتحات، وقد كان تصنيع المشربيات الخشبية في فلسطين بدائياً، إذا ما قورن بمشربيات القاهرة وبغداد.
7. الأسقف الخشبية الملونة: ويعتبر هذا العنصر الزخرفي الجميل تأثيراً عثمانياً، وقد استعمل في سقف ديوان آل مسعود في برقة. (العامري، 2003)

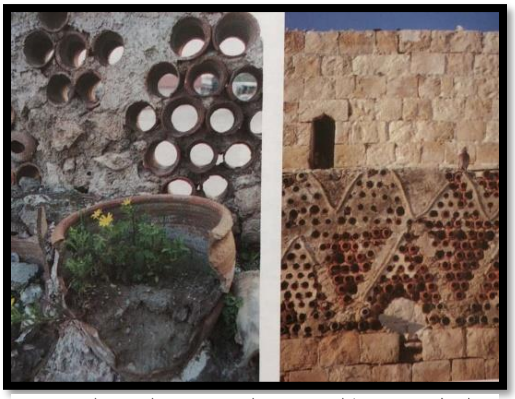

الشكل 4. 29: طالقات قصر الشيخ يوسف الواكد (العامري، 2003)

الشكل 4. 28: مشربيات حجرية- كور (العامري، 2003)

4.4.4. العمران الريفي

نشأت القرى الفلسطينية على قمم المرتفعات والتلال بهدف الحماية والدفاع ضد الأخطار الخارجية، وبعضها نشأ على أطراف المنحدرات حيث ينابيع المياه، والبعض نشأ في مناطق السهول سواء السهول الساحلية أو بين المرتفعات الجبلية، تشير الدلائل الأثرية إلى قدم الاستقرار البشري في فلسطين وحتى في منطقة النقب، وتنقسم القرى الفلسطينية إلى ثلاثة أقسام:

- تنحدر من أصول تاريخية قديمة حيث أقيمت بعض لقرى الحديثة فوق أنقاض مواقع قديمة، لا تزال آثار الأقدمين فيها ماثلة للعيان ولعل هذا النوع يمثل جل مراكز العمران الريفي الفلسطيني. ومن الأمثلة على هذا النمط قرية عورتا التي تقع بعد (8كم) إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس.
- النوع الثاني كان انبثاقا طبيعيا عن السكان الزراعيين الأصليين بمناطقهم، او الوافدين عليها من مناطق ريفية نائية، والغالب ان القرى التي ظهرت في الأجزاء الشرقية الفلسطينية قامت على أكتاف البدو. ومن الأمثلة على النمط الثاني من العمران الريفي هو قرية السموع، وتقع على بعد(14كم) إلى الجنوب الغربي من مدينة الخليل.
- أما الثالث فهو ما يطلق عليه اسم(الخرب) وهذا النمط العمراني نشأ نتيجة بعض النطاق الزراعي عن محل السكان فكانت هذه الخربات تنشأ عند حواف النطاقات الزراعية كما أنها كانت تخدم كما كمأوى مؤقت أثناء المواسم الزراعية. (Amiry,2003)

وقد غلب على القرى العربية عشوائية تخطيطها وكانت عموماً تأخذ شكلاً دائرية خاصة حين تنشأ في منطقة تلاليه وتصطف على شكل دائرة أو أقواس متوازية تتبع إلى حد كبير خطوط الكنتور، وهذا نمط من العمران، يعود تاريخه إلى عدة قرون، أقيم في موقع منبسط أو قليل الارتفاع، وقد هجر هذا المكان من أمد بعيد، وظهرت فيها المخلفات العمرانية والمعاصر ويتميز حاليا بقلة سكانه وبقلة خدماته.

ومن الأمثلة على الخرب: خربة يانون المجاورة لقرية عورتا وخربة معين والتي تقع إلى الشرق من قرية السموع وعلى بعد (13 كم) من الخليل، وبلغ عدد القرى عام 1989م في الضفة الغربية حوالي 439 قرية، تضم حوالي 40% من سكان الضفة الغربية، بينما يوجد في قطاع غزة حوالي عشرة قرى تضم حوالي 17% من إجمال السكان.

في عهد السلطة الفلسطينية تم تحويل كثير من القرى إلى مدن، وكثير من التجمعات السكانية إلى قرى؛ ففي غزة تحولت قرى بني سهيلا وعبسان وخزاعة والقرارة إلى مدن، وأنشئت قرى جديدة مثل النصر وقاع القرين وخربة العدس في رفح، ووادي السلقا والمصادرة في محافظة دير البلح وغير ذلك. (Amiry,2003)

- العوامل التي أثرت على النمط العمراني للريف الفلسطيني

الشكل 4. 30: مشهد عام للريف الفلسطيني (*Amiry,2003*)

1. التحول في طبيعة ملكية الأراضي من نظام الأرض المشتركة إلى الملكية ابتداء من العثمانيين في أواخر القرن التاسع عشر ومروراً بالبريطانيين.
2. انخفاض أجور العمال أبعد الكثير من القرويين عن الزراعة، فخلال الانتداب البريطاني، سعى ملاك الأراضي للعمل في قطاع الصناعة أو كموظفين لدى سلطة الانتداب، وقد شهدت الخمسينيات موجة أخرى لهجرة العمالة إلى الخليج العربي والأمريكيتين وخلال السبعينيات وجد عدد كبير من القرويين فص عمل في المزارع والمصانع ومشاريع البناء الإسرائيلية.
3. تراكم الثروة من العمل خارج نطاق الزراعة انعكس بالأعمار والبناء بمواد جديدة وأساليب حديثة لا تمت لشكل البيت الفلسطيني بصلة. (Amiry,2003)

الشكل 4. 31: البيت الريفي البسيط (*alqudslana.com*)

- مميزات العمران الريفي

أقيمت على أقل مساحة ممكنة من الأرض فوق إحدى التلال أو القمم.

1. أقيمت القرى على مواقع قرى قديمة تعرف باسم الخرب التي تظهر بها الآثار القديمة.
2. تتميز قرى المرتفعات الجبلية بقلة سكانها الذين يغادرونها للمدن المجاورة بحثاً عن فرص العمل. وبالتالي ينقص هذه القرى الخدمات التعليمية والصحية.
3. تتميز بيوت الريفيين بتلاصقها لغرض الدفاع، وتفصل بينها أزقة ضيقة، وتقوم المباني بمحاذاة الشارع الرئيس، حيث يوجد سوق القرية والجامع وديوان العشيرة، وتضم كل حارة "حي" مجوعة من المباني المتلاصقة التي يسكنها أفراد الحمولة " العشيرة الواحدة"
4. تشيد غالبية المباني من الحجر الجيري والطباشيري المنتشر بكثرة في مرتفعات فلسطين، بينما القرى الساحلية تبني من الطوب الذي يصنع محلياً، وتأخذ البيوت الشكل المستطيل وتأخذ الشكل القباب.
5. تطورت القرية الفلسطينية في أواخر القرن العشرين تطوراً كبيراً حيث أوجدت مجالس قروية عملت على تنظيم حركة البناء، وخرج البناء عن حدود القرية القديمة بمساحات كبيرة . (Amiry,2003)

- النمط العمراني والتخطيط في القرى الفلسطينية

شكلت الزراعة المصدر الأساسي للقرى في فلسطين، وقد انعكس ذلك ليس فقط على تصميم البيت الفلاحي ولكن أيضاً على تخطيط القرية الفلسطينية بشكل عام. فقد خلت القرى من الأسواق التجارية والمباني الأخرى المتعلقة بالتجارة وحوت فقط حارات سكنية مقسمة في الأساس حسب الحمائل المختلفة كما احتوت القرية على مبنى ديني صغير: المسجد أو الكنيسة، وكثرت فيها المقامات التي لعبت دوراً دينياً كبيراً في حياة الفلاحين.

وشكلت ساحة البلد والمضافة أو الديوان الحيز الرئيسي العام، الذي كان يجتمع فيه رجال القرية بشكل يومي وفي المناسبات كالأعياد والأفراح والأتراح. (العامري، 2003)

الشكل 4. 32: صورة توضح العمل التعاوني "العنوة" أثناء بناء أحد البيوت (*Amiry,2003*)

كان أفراد "الحمولة" يقيمون في مجموعة من المنازل المتجاورة متصلة بباحة "حوش" أو أكثر. تتجمع المنازل حول الحوش بطرق مختلفة اعتمادًا على القرابة مع الأب، واحتياجات العائلة للخصوصية وحقيقة أن الأبناء سينتقلون من منزل العائلة بعد أن يتزوجوا وسيقومون بإنشاء وحدات محلية منفصلة مجاورة لتلك الخاصة بآبائهم.، وغالبا ما يتقاسمون نفس الفناء. بشكل عام، كلما كانت العلاقة بعيدة في حمولة واحدة، كلما كان الفصل بين البيوت أكثر وضوحًا. فمنازل أبناء العمومة، على سبيل المثال، غالباً ما كانت منفصلة عن المجموعة الرئيسية من المنازل بمسارات غير ممهدة أو أزقة ضيقة متعرجة، ومع ذلك، فإن المنازل لا تزال تنتمي إلى نفس الحوش.

- ومن التكوينات العمرانية في الريف الفلسطيني ما يلي

البيت الريفي: وهو البيت المخصص لسكن الإنسان بجميع أشكاله وأنماطه ولجميع فئات المجتمع في المدن والقرى، وهذه البيوت تكون مزودة بجميع المرافق كآبار الماء وغيرها وكذلك تكون محاطة بالأسوار.

يتميز البيت الفلاحي بالبساطة، حيث أنه يتكون عملياً من غرفة واحدة تدعى العقد (نسبة إلى العقد العربي المستعمل في الأسقف)، وكان ينقسم إلى ثلاثة أجزاء هي: قاع البيت، المصطبة والراوية، التي تفصل المستويات المختلفة، وخوابي الطين، فيما بينها. وقد آوى البيت الفلاحي الفلاح وعائلته وماشيته ومحصوله الزراعي في حيز واحد. ويتشكل الحوش الفلاحي عادةً من مجموعة متراصة عمودياً وأفقياً وتفصل السلاسل الحجرية الحيز الشبه خاص للحوش عن الحيز العام خارج هذه الأحواش.

تم بناء معظم منازل القرية من الصخور الكلسية المتوفرة في التلال المحيطة بها، وكثيراً ما كانت تبدو وكأنها امتداد للطبيعة، مع النباتات البرية والشجيرات التي تنمو من الحلول بين الحجارة أو تنمو بحرية على قواعد القباب في كثير من الأحيان أزهرت الورود بألوانها الزاهية مثل الأحمر والأصفر، متناقضة بشكل جميل مع الحجر الرمادي. وكانت معظم

المنازل من طابق واحد، مع مدخل واحد منخفض مقوس. في المنازل القديمة لم يكن هناك فتحات أخرى بصرف النظر عن ثقوب التهوية الصغيرة. ومع ذلك، فإن المنازل التي يعود تاريخها إلى فترة الانتداب لها نوافذ كبيرة نسبياً، غالباً في أزواج (تُدعى المجوز)، وكانت جدران المنزل ضخمة، وأحياناً بسماكة متر واحد، لدعم المدفن الحجري الثقيل للسقف، وكل صف من الأحجار يسمى (المدماك).

يتكون الجدار من طبقة خارجية وداخلية من الكتل الحجرية، مع وجود مساحة بين ركام المونة والحجارة (الدبش). هذه الواجهة غير النافذة عبارة عن تدبير أمان ضد اللصوص. وكان من الشائع دهن جزء من الواجهة الأمامية بالأبيض، وخاصة المدخل المقنطر، حيث أن الأبيض كان رمزاً للبركة، ويعطى مظهر النقاء والنظافة. وتم استخدام اللون الأزرق والأخضر لطلاء الألواح الخشبية للباب. هذه الألوان الميمونة تعطي البركة لأصحابها من أجل الحصول على المزيد من النعم، وقد تم إدراج أسماء الله أو النبي محمد أو صليب على حجر الأساس للباب بتنسيق زخارف بسيطة أخرى منحوتة. (Amiry,2003)

وفي البيوت أفنية أرضية لخزن الحبوب والزيوت وغيرها من المحاصيل. ويلاحظ أيضل الدرج الخارجي الذي يؤدي الى البيت وكذلك الدرج الداخلي الذي يؤدي إلى الطوابق العليا وسطح البيت. (حمدان، 1996)

وتصنف البيوت حسب التنظيم الخارجي والداخلي للبيت:

- البيت البسيط: ويتكون من غرفة واحدة أو أكثر، مرتبة على شكل صف أو أكثر.
- البيوت ذات الرواق أو "المسطبة الأمامية."
- البيوت المتجمعة أو المتضامة أو المتراكمة الملتفة حول حوش.
- البيوت المتكاملة أو ذات الليوان والبهو.
- بيوت العائلات ذات الجاه والثراء.

كما صنفت حسب مواد البناء:

- بيوت من الطين، انتشرت في الساحل والغور.
- بيوت حجرية (في الجبال):
  1- بيوت لها جدران سميكة ومسقوفة بعقد حجري.
  2- بيوت ذات جدران رفيعة ولها سقف خشبي مستو:
     أ. بدون دعامات داخلية.
     ب. مدعومة بواسطة أعمدة.
     ت. محمولة على أقواس أو قناطر.

أما أنواع البيوت في الريف الفلسطيني فهي:

1. الخشة والسقيفة
2. البانكة " الباكية"
3. بيوت العقد
4. بيت الهيش – غزة

- الحوش: هو عبارة عن تجمع شبه خاص للعائلة، وكان يُحدد أحيانًا بمدخل كبير مقوس يؤدي من الزقاق، ويكشف تنظيم هذه المساحة المفتوحة والأنشطة التي تجري هناك، وتكمن أهمية الفناء في الديناميكية التي يوفرها لحياة الأسرة الفلسطينية وإدارة أنشطتها اليومية، وقد كانت المرأة تقوم فيه بعملها اليومي وتخالطها مع أقاربها أو جيرانها دون تثبيط أو تقييد، وكانت أيضًا ملعبًا مثاليًا للأطفال.

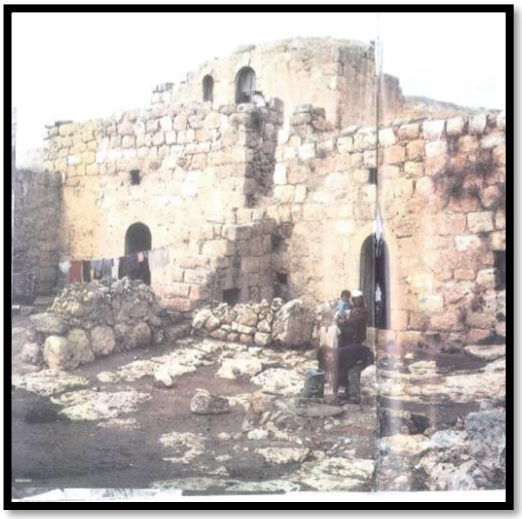

الشكل 4. 33: عائلة ممتدة في يطأ بالقرب من بيرون.

(*Amiry,2003*)

والحوش، كما يُعرفه مركز حفظ التراث الثقافي في بيت لحم، هو عبارة عن وحدة سكنية اجتماعية اقتصادية مغلقة، يضم الحمولة وعائلاتها، بيوتها متلاصقة ومتقاربة ويفصل بينهم جدران عالية، وأغلب ممراتها وشوارعها ضيقة ومتعرجة تمر من خلال أزقة ملتوية للحماية من الحر والغبار. ظهرت الأحواش خلال الفترة العثمانية وتباينت تبعاً لذلك أحجام الأحواش حسب عدد العائلات القاطنة فيه وحسب قدرتهم الاقتصادية.

وخلال ليالي الصيف، يصبح الحوش ملتقى لأفراد العائلة حيث يتناقشون في شؤون الحمولة أو في شؤون عملهم. داخل كل فناء يوجد هناك عدة مناطق أصغر وشبه خاصة، كل منها يؤدي إلى منزل فردي. تم تحديد هذه الأفنية الأمامية إما عن طريق درجات من الفناء الرئيسي، أو عن طريق جدران منخفضة من الحجر الغير مهذب. في هذا المكان نفذت المرأة معظم الأنشطة المنزلية مثل غسل الصحون والملابس، وإعداد الطعام، وطحن القمح، وتقطيع الحبوب أو متابعة واحدة من الحرف القروية الموسمية التي تتخصص فيها، مثل الفخار والسلال وصنع صناديق التخزين (الخوابي) وغيرها من مواد المطبخ المصنوعة من الطين والقش. وهو أيضًا المكان الذي يتم فيه تناول وجبة المساء الرئيسية.

عدد من الأدوات المنزلية التي يمكن العثور عليها في الحوش:

- جرة تخزين كبيرة من الطين (زير)، تتجدد باستمرار بماء الشرب البارد
- فرشاة من النحاس لغسل جرار الماء
- الحطب ويتم جمعه من قبل نساء الأسرة
- مطاحن الحبوب والحاويات المملوءة لفترات المواسم
- العلف والماء للماشية
- تتم عملية تجفيف المواد الغذائية مثل الزبيب الطماطم والتين
- عملية الغسيل للأسرة تعاونية، تتم على منصات مغلقة أو على الجدران الحجرية، وفي بعض الأحيان يتم اخراج المراتب الملونة والفراش للتشمس والتهوية. (Amiry,2003)

- المضافة: والتي عادة تخصص لاستقبال الضيوف ونومهم وذلك لتجمع الرجال فيها من أجل المشاورة وتبادل الرأي والاجتماع فيها في المناسبات المختلفة وللتسلية وغير ذلك. وتشمل الديوان المنزلي "السلملك" الذي يشكل غرفة استقبال للرجال، بينما النساء تستقبل بعضها البعض في داخل المنزل "الحرملك". وقد كانت تلقب المضافة بالساحة كونها تتوسط القرية وكثيرا ما كانت تقام على طابقين، وقد كانوا يستخدمون الطابق السفلي في الشتاء والطابق العلوي في الصيف. (حمدان، 1996)

دار الضيافة تقع عادة في الساحة، كانت أيضًا مركزًا للتجمعات الذكورية والترفيهية. خلال النهار كان شيوخ القرية يتجمعون هناك، وفي المساء بعد عودة الرجال من العمل في الحقول، كان الرجال الأصغر سنا يلتقون هناك للاسترخاء، وتبادل الأخبار وربما الاستماع إلى الحكايات الشعبية أو الأغاني الشعبية من قبل مغني القرية والعزف على الربابة. كان مسجد القرية مكان اجتماع مهم آخر للرجال. وكانت الساحة الرئيسية مكان لقاء لأهالي القرية، حيث لم يتمكنوا من الاجتماع في منازل بعضهم البعض لأن المنزل كانت تعتبر مكان تجمع النساء. (Amiry,2003)

- المباني الخاصة بالعبادة: وأهمها المسجد في القرى المسلمة والكنيسة في القرى المسيحية، وكذلك ينتشر في فلسطين عدد كبير من المزارات والمقامات التي يكثر زوارها من جميع فئات الشعب من أجل التبرك أو أداء النذور والأدعية.
- الزرائب للمواشي والحيوانات: مع أن كثير من طبقات الشعب الفلسطيني كانوا يربون الحيوانات في منازلهم في نفس البيوت التي يسكنوها إلا ظانهم في كثير من الأحيان يخصصون بيوتا خاصة لتربية الحيوانات وبخاصة في حالة الأسر الغنية أو في حالة وجود عدد كبير من الحيوانات بحيث لا يستطيع البيت استيعاب عدد الحيوانات المرباة، ومن أهم مزارب الحيوانات هي اليخور الذي يلحق في البيت أو الإسطبل.
- المناطر: وهو شكل من أشكال العمارة يستعمل في الكروم والبساتين، وقد يسمى بالقصر في بعض المناطق حيث يبنى من الحجر أو الحجر الرجادي. وقد يبنى من تعريش الأغصان والخشب حيث يسمى بالعريش أو العرزال في بعض المناطق.
- الآبار ومصادر المياه: تعني كلمة بئر المخزن الخاص بجمع المياه، الذي يكون تحت سطح الأرض ويمكن الحصول على المياه منها بواسطة آلات رفع المياه أو أدواته. ومن أشكال هذه الآبار:
    - بئر انجاصة
    - البركة
    - الهرابة
    - الجيعة أو الهفتة
    - الآبار المزدوجة
    - الآبار الكفرية
    - ويتم قصر جوانب البئر ب "البربريقة" وهي خليط من رمل وجير، وفخار مكسور ومغربل، وشعر ماعز، وعادة ما تدلك القصارة بالزيت، لتسكير المسام والذي يعمل بدوره كمادة عازلة

- المغاور والكهوف: من يتجول في أنحاء فلسطين، وبخاصة الجبلية منها، يرى عدد كبير من الكهوف التي لا يزال يستعملها الإنسان الفلسطيني في أغراضه المختلفة، وتتركز هذه الكهوف في السفوح الشرقية والجبال الغربية لفلسطين.
- الطابون: يوجد الطابون في أحد أطراف الحوش، وهو بناء خاص لتجهيز الخبز في الريف الفلسطيني، يكون بناء الطابون من الحجارة المبنية بطريقة البناء الرجادي، ويميل البناء إلى الداخل كلما ارتفعنا بحيث يصبح شكل البناء في النهاية على شكل قبة ويتم سقفها إما عن طريق قبو حجري أو عوارض خشبية، يوضع في الداخل البناء القحف الذي هو عبارة عن الفرن الذي يخبز بداخله، ويكون هيكل الطابون مخروطي، والفراغ المخصص للخبز والمسمى "بيت الخبز" (بيت العايسي) والتي يبلغ قطر قاعدته 70-80 سم، وقطر قمته حوالي 40 سم. ويتم بناؤه من قبل النساء المحليات، ويتم استخدام طين أصفر محلي (الحوّر) ممزوجًا بالقش لبنائه.

الشكل 4. 34: الطابون التقليدي (*Amiry,2003*)

يتم تسخين الفرن بواسطة العصي وبذور الزيتون المسحوقة (الجفت)، وبمجرد أن تحترق المواد وتتوهج الحرارة يتم وضع حصى صغيرة ناعمة فوقه. ثم يتم تغطية الفتحة العلوية التي يوضع العجين من خلالها بقطعة من القصدير ذات مقبض، ويتم تغطيته بروث مجفف ومواد أخرى بطيئة الاحتراق. لعب الطابون دوراً مهماً للنساء القرويات اللاتي كن يجلسن بجانب الطابون ويتبادلن الأخبار بينما يخبز خبزهن.

- معصرة الزيتون: كانت توجد في معظم القرى الجبلية وبخاصة في شمال فلسطين وذلك لاشتهار هذه المناطق بزراعة الزيتون، وتتكون المعصرة من بناء واسع "بايكة" غالبا يكون أمامها ساحة واسعة وبئر ماء واسع من اجل ربط الدروب التي تأتي بمحصول الزيتون ويوجد في الساحة أيضا بركة خاصة لتجميع الزيبار فيها وهو عصير الزيتون المفروز.

الشكل 4. 35: معصرة الزيتون (*Amiry,2003*)

العناصر المعمارية في القرية الفلسطينية (الدويك، 2017)

الرقم	العنصر	وصف معماري	صورة
1	**العلية**	العلالي (جمع علية)، وهي غرفة فوق الطابق الأرضي، تكون تقريبا مربعة الشكل، الجدران الداخلية للعليا تحتوي على مطوى لحفظ الأثاث، وهناك فتحات لتخزين المواد الغذائية، بالإضافة إلى الأبواب والشبابيك.	
2	**القناطر**	يعتبر استخدام القناطر إحدى ميزات البناء في المناطق الريفية في فلسطين. تتكون القنطرة من عدة أحجار. كل قطعة تدعى صنجة، بين هذه القطع هناك صنجة رئيسية في رأس القوس تسمى "مفتاح" وترتكز القنطرة على أساسات العقد وتسمى "أقدام القاعدة.	
4	**السقايف**	وهي واحدة من أقدم المساكن الموجودة في المدينة المبنية بالحجر، على الرغم من صغر حجمها ولكنها تلبي احتياجات الفقراء، لأن المواد الخام من التربة والركام والحجارة كانت متوفرة في البيئة المحلية.	
5	**المصطبة**	مكان مرتفع يستخدم للنوم. الوصول إليها من خلال درجات حجرية. وارتفاع لا يتجاوز 1.8 متر إلى 2 متر	
6	**الأدراج**	الدرج هو عنصر هام من عناصر البناء. المواد المستخدمة في بناء الدرج كثيرة، ولكن في منازل القرية يستخدم الحجر الصلب	

7	**الراوية**	الجزء السفلي من المنزل، يستخدم هذا المكان للحيوانات مثل الماعز والدواجن، وأرضيته ناعمة ومائلة لسهولة التنظيف، وفي بعض الجوانب توجد صوامع لتخزين الحبوب (القمح والشعير)	
8	**القبة**	عادةً ما تكون القباب من الداخل مشيدة بالحجارة ومن الخارج مغطاة بالطين وبعض أنواع الحجارة، وهي ذات شكل كروي يحمي السكان من الطقس حتى لا يتراكم المطر والثلج فوقه، والقبة تسمح بفتح النوافذ فيها للتهوية	
9	**الأسقف (العقود)**	ثلاثة أشكال من الأسقف المستخدمة في منازل القرى، العقد الصليبي، وقبو والسقف المسطح.	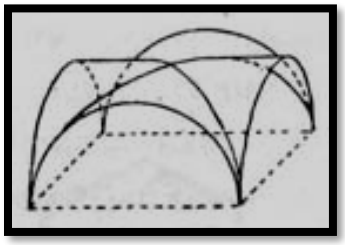
10	**الأقواس**	تتألف من قطع من الحجارة، وتسمى كل قطعة باسم صنجة. وقد استخدمت هذه الأقواس في العمارة الإسلامية بأشكال مختلفة، وقد استخدم القوس الدائري وقوس حدوة الحصان وغيرها حيث أن معظم الأقواس تكون شبه دائرية الشكل.	
11	**البراطيش**	هي كلمة عامية، تعني عتبة أعلى الباب، وهي عبارة عن بلاطة حجرية أفقية، توضع كحزمة في أعلى الباب أو النافذة. البراطيش مصنوعة من الحجر الطبيعي الأبيض أو الأصفر، وتتكون من قطعة واحدة أو عدة قطع، معظمها 5 قطع	

12	**المطوى\ النيش**	يتم بناء مطوى في جدار المنزل، من الأعلى يأخذ شكل قوس دائري أو نصف دائرة، وعمقه حوالي نصف متر، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض 20-30 سم، أبعاده تقريبًا (2 × 2 م)، ويستخدم لحفظ الأثاث، مثل البطانيات والوسائد وغيرها	
13	**القمريات**	توجد أعلى الأبواب أو النوافذ أو الجدران، مسماة (قمريات) لأن الضوء الذي يدخل من خلالها يكون باهتًا	
14	**الطاقات**	كل فتحة في الجدار أو السقف، كبيرة أو صغيرة، منحنية أو متعددة الأضلاع، تسمى فتحة. والفتحات من نوعين: الصم هو للزينة أو الادخار والأدوات. وتستخدم النوافذ للتهوية والنظر للخارج. في بعض الأحيان، يتم استخدام نافذة ضيقة من الداخل وواسعة من الخارج لتوسيع زاوية الرؤية وتقليل الإضاءة ومنع الأشعة المباشرة من الدخول.	
15	**حوض الحجر(المِغار)**	تكون على شكل حوض مصنوع من الحجر ومنحوت، يوضع على ارتفاع يتناسب مع رقاب الحيوانات بحيث تشرب الحيوانات الماء بسهولة منه.	

جدول 2.4: العناصر المعمارية في القرية الفلسطينية (الدويك، 2017)

3.2.4. عمارة المدينة

يمكننا الإشارة بشكل عام إلى العمارة المدنية كما في عكا ويافا وغزة والقدس ونابلس، فقد شكلت التجارة في الأساس العماد الاقتصادي لأهل مدن فلسطين، وقد انعكس ذلك في تخطيط المدن بحيث احتوت على مناطق سكنية (حارات)، بالإضافة إلى الأسواق التجارية المتخصصة والخانات والوكالات والحمامات والمصابن بالإضافة إلى المباني الدينية من مساجد ومقامات وزوايا وكنائس، وقد كان لبعضها أسوار تحيط بالمدينة كما هو الحال في مدينة القدس وعكا.

وسنتخصص في هذا البحث بالعمارة الإسلامية في المدينة العربية والمدينة الفلسطينية بشكل خاص، نظراً لأهمية هذه الحقبة وتأثيرها الكبير على عمارة المدن.

كانت فلسطين مقاطعة مسيحية في الامبراطورية البيزنطية قبل فتح الأمويين لها، ولذلك فإن المتفحص للعمارة الإسلامية في مدينة القدس يرى بوضوح بعض العناصر المسيحية في عمارتها الإسلامية. أضاف المسلمون في العهد الأموي القبب والمنارات وتم استحداث مآذن على شكل أبراج مربعة والزخرفة بالخط العربي على الجدران واستخدام الفسيفساء الزجاجية.

القدس تعتبر مدرسة الفن المعماري الإسلامي تغطي مرحلة ليست قصيرة من العصور الإسلامية ابتداء من الأمويين ثم العباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين ويجب ألا يسمح العالم المتمدن للإسرائيليين بتغيير معالم المدينة وطمس هذه الحضارة الإنسانية.

- تخطيط المدينة في العمارة الإسلامية

هناك بعض الثوابت التي يجب أن يلتزم فيها مخطط المدينة الاسلامية بغض النظر عن الظرف الزماني والمكاني، وفي حالة مدينة القدس يمكن إجمال هذه الثوابت في:

1. مراعات الحفاظ على الشكل المعماري العام للمدينة الإسلامية، ويكون ذلك بالحفاظ على النسب المعيارية العامة ومراعاة خصائص المدينة الاسلامية وذلك بالحفاظ على الطابع الإسلامي في توزيع الشوارع والقصبات وإنشاء الباحات والالتزام بمصفوفة المباني.
2. مراعاة التعاليم الإسلامية عند التخطيط للمدينة ويكون ذلك من خلال المحافظة على النسيج الإسلامي التقليدي ومراعاة الخصوصية والالتزام بالأوامر مثل جعل عرض الطريق سبعة أذرع والنهي عن الجلوس في السوق.
3. يجب أن يكون المسجد هو المركز الرئيسي للوحدة التخطيطية يتفرع منه نسيج المدينة المعماري.

- مكونات النسيج العمراني في المدينة العربية
  1. الأحياء السكنية
  2. منظومة مسارات الحركة
  3. مخطط استعمالات الأراضي (ابوسرية, 2014)

- أنواع المباني في المدينة الإسلامية (ابوسرية ودويك، 2008)

الرقم	العنصر	الوصف	صورة
1	الجامع	آثرت استخدام كلمة جامع حيث أن الجامع في اللغة يعني ما يجمع البعيد، وسمي المسجد بالجامع في مراح مبكرة من تاريخ العمارة الإسلامية ليدلل عن مركز للتعاضد والتواصل والتعليم والمحادثة والعبادة ولذا جعل في قصبة المدينة	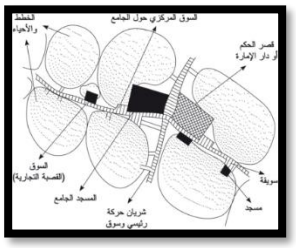
2	المآذن	تعتبر المنابر الإعلامية للمساجد، وتشكل هذا الشكل المعماري تلبية لوظيفة الإعلام بالأساس وإيصال الرسالة الإعلامية(الآذان) إلى أبعد مسافة ممكنة.	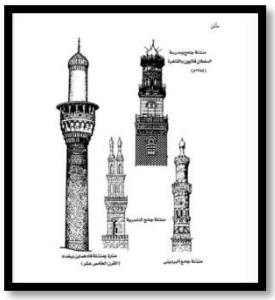
3	المدارس	تعد المدرسة الإسلامية تطورا مباشراً سواء بالشكل أو بالوظيفة للمسجد، تطوراً أكثر تخصصاً لا أكبر حجما.	
4	الأسواق	ظهر التخصص في أسواق المدينة الإسلامية، وازداد في العصر العثماني	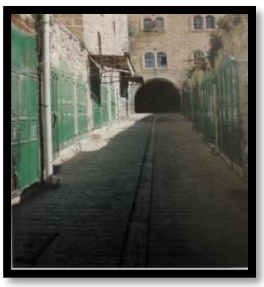

5	الحمامات	أغلب الظن أن بناء الحمامات جاء وفق تقاليد رومانية. وتكونت الحمامات بشكل عام من القسم البارد والمعتدل والحار.	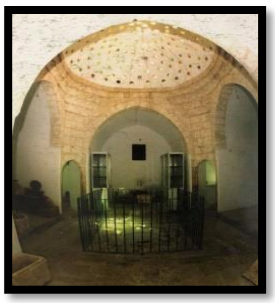
6	قنوات المياه والأسبلة	اهتم المسلمين بعمارة الأسبلة وقنوات المياه، وبإيصال المياه من منطقة لأخرى.	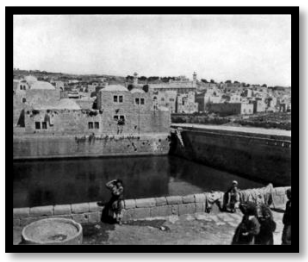
7	البيمارستانات	وقد أقيمت بهدف توفير الخدمات الصحية والعلاجية والطبية.	

(www.syr-res.com)

جدول 2.3: أنواع المباني في المدينة الإسلامية (ابوسرية ودويك، 2008)

5.4. الخلاصة

نلاحظ أن الحياة اليومية للمواطن الفلسطيني قد تغيرت، والعديد من الأنشطة اليومية التي تعتمد على أدوات معينة قد اختفت، قمنا بهذا الفصل بتفصيل الطبيعة العمرانية للمسكن أو المبنى الفلسطيني بشكل عام، بهدف توثيق ليس فقط العناصر المعمارية والعمرانية للمبنى التقليدي، ولكن أيضا النشاطات التي كانت تمارس في هذه الأبنية، بهدف إعادة إحياءها، والتأكيد على أهميتها.

الفصل الخامس

الحـالات الـدراسيــة

1.5. تمهيد

5.2. القرية التراثية – أبو ظبي

5.2.1. وصف المشروع

5.2.2. سبب اختيار المشروع كحالة دراسية

5.2.3. تحليل المشروع

3.2.5. التصميم المعماري ومواد البناء

4.2.5. النتائج

2.5. الحي الثقافي غرب كولون (West Kowloon Cultural District)

1.2.5. وصف المشروع

2.2.5. سبب اختيار المشروع كحالة دراسية

3.2.5. تحليل المشروع

4.2.5. أساليب توظيف الثقافة المحلية في المشروع

5.2.5. النتائج

3.5. الخلاصة

الفصل الخامس

الحالات الدراسية

1.5. تمهيد

يساعد تحليل حالات دراسية ذات صلة بالمشروع المقترح على فهم طبيعة المشروع، وفراغاته والعلاقات بينها، وكيفية التغلب على المحددات التي واجهت المسؤولين عنه في عمليات تصميم وتنفيذ المشروع. كما تساعد على توسعة المدارك لكيفية تحقيق الأهداف المرجوة من المشروع بالأسلوب الأمثل. وفي هذا المشروع تم عرض وتحليل حالتين دراسيتين هما القرية التراثية في أبو ظبي، والحي الثقافي غرب كولون.

2.5. القرية التراثية – أبو ظبي

1.2.5. وصف المشروع

شكل 5. 1: لقطة عامة لموقع القرية التراثية (www.pinterest.com)

القرية التراثية التابعة لنادي تراث الامارات، مكان يتشكل من تفاعل كيمياء البحر واليابسة، والخضرة مع الماء، وماضٍ يلقي بظلاله على الحاضر، تتوزع مساحتها بترتيب منظم، على جزء كبير من كاسر الأمواج في العاصمة أبو ظبي، لتصبح المكان الدائم الذي يجسد عبر أقسامه المتعددة تراث الإمارات، من خلال صورة عن عالم الآباء والأجداد، وذلك عبر مرور سريع على صور واقعية وحية، للكثير من العادات والتقاليد التراثية.

مشروع القرية التراثية هو مشروع تراثي ثقافي يجعل منها مركزًا ومنصة لتعزيز الهوية الوطنية والسياحة التراثية، وإبراز الجانب التراثي في دولة الإمارات العربية المتحدة أمام الزائرين، وتحقيق أَهداف نادي تراث الامارات الاستراتيجية في تعزيز الهوية الوطنية وغرس مفردات تراث الآباء والأجداد في الجيل الحاضر والأجيال القادمة، وتعريف زوار الدولة من المقيمين والزائرين والضيوف والسياح بتراث الامارات العريق، وتفاصيل الحياة اليومية التي عاشها أبناء الدولة قبل مرحلة النفط. (al-ain.com)

افتتحت القرية رسمياً عام 2001م، ومنذ ذلك التاريخ أهلتها خصوصيتها وموقعها لتكون من أكثر المناطق جاذبية في أبو ظبي، إذ تستقبل عدداً كبيراً من السياح والزوار، إلى جانب احتضانها للكثير من الفعاليات التي ينظمها نادي تراث الإمارات، على مدار العام. (www.albayan.ae)

2.2.5. سبب اختيار المشروع كحالة دراسية

إن التراث الشعبي في فلسطين، لا ينفصل بحال عن التراث الشعبي في باقي الأقطار العربية الشقيقة؛ ذلك لما بين هذه الأقطار من تآخ وتواصل وروابط مشتركة تجمعها جغرافي كالدين الإسلامي ولغة القرآن المعجز، والتاريخ المشترك علاوة على التجاور والقرب بين الدول العربية كافة، ووشائج تنبثق من ماض مشترك وحاضر متشابه ومستقبل واحد وحضارة صنعها الأجداد على مدى أحقاب متطاولة من الزمان، مما يعمق جذور الوحدة في هذه الأمة الواحدة، ولكن ذلك لا يمنع من إغناء التنوع الحضاري الذي يبقى في إطار الوحدة.

وحيث ان هدف هذه القرية التراثية في ابوظبي في العمل على احياء وتعزيز التراث، وتعزيز الهوية الوطنية، هو الهدف الرئيسي لمشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني، وكما ان الأقسام والفعاليات المُقترح وجودها فيه، تم ايجادها وتفعيلها في الحالة الدراسية المُختارة، لذلك تم اختيار القرية التراثية في ابوظبي كحالة دراسية، للاستفادة منها في الوصول الى تصميم قرية التراث الثقافي الفلسطيني التي تحقق الأهداف المرجوة منها بأفضل طريقة ممكنة.

3.2.5. تحليل المشروع

1. الموقع

تقع القرية التراثية غرب مدينة أبو ظبي، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتميز بإطلالة بحرية رائعة حيث تقع على شارع العَلم مقابل الكورنيش الذي يسمى بـكورنيش كاسر الأمواج، بجانب سارية علم الامارات التي تعبر الثالثة طولاً في العالم. ومجاورة لمسرح أبو ظبي الذي شيده نادي التراث، بأسلوب عمراني يجمع بين الزخرفة الإسلامية وآخر ما توصلت إليه الحضارة العمرانية من أساليب في البناء. وموقعها على مسافة قصيرة من مركز تسوق المارينا الضخم. (www.alkhaleej.ae)

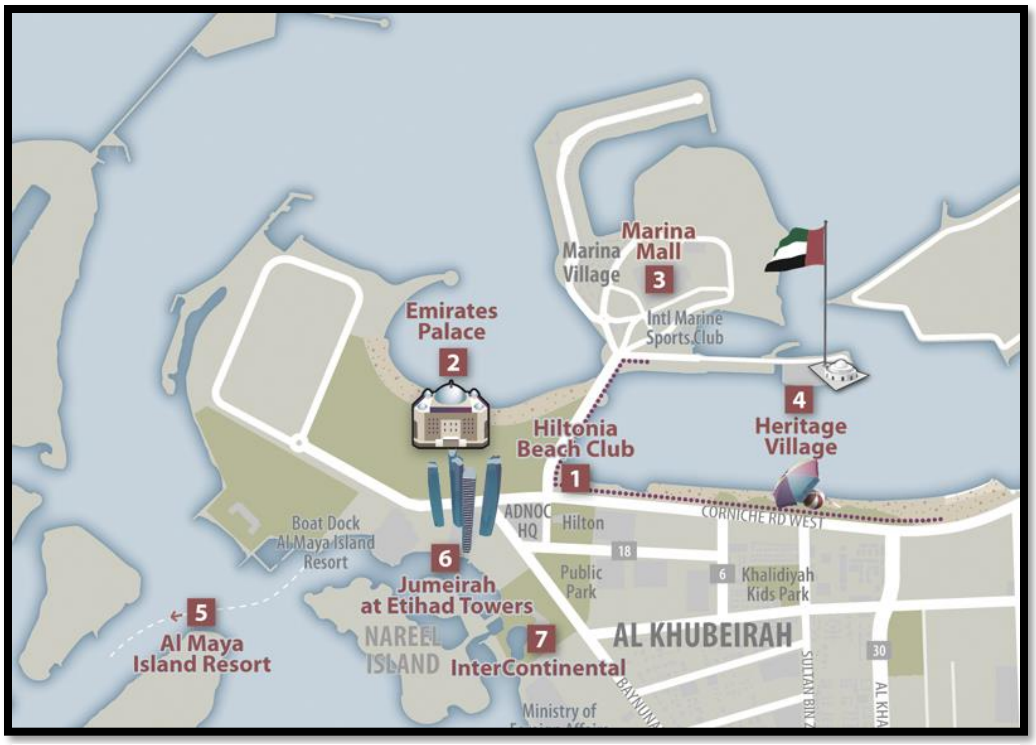

شكل 5. 2: موقع قرية التراث والمعالم المحيطة بها (askexplorer.com)

شكل 5. 3: الأماكن السياحية في مدينة ابوظبي (travel.sygic.com)

- كيفية الوصول

يمكن الوصول إلى القرية التراثية من معالم الإمارات العربية المتحدة التالية في أقل من ساعتين بالسيارة.

حيث تبعد عن مطار أبو ظبي الدولي 37.5 كم ويستغرق الوصول اليها منه 35 دقيقة، وعن مسجد الشيخ زايد الكبير 19.2 كيلومتر ويستغرق 21الوصول دقيقة، وعن مطار دبي الدولي ساعة واحدة و39 دقيقة حيث تبعد عنه 158 كم، ومن برج خليفة ودبي مول يستغرق الوصول اليها ساعة واحدة و26 دقيقة حيث تبعد عنه 147.9 كم، وتبعد عن دبي وورلد سنترال 121.4 كم وتستغرق 1 ساعة 19 دقيقة. (www.fairmontmarinaresidences.com)

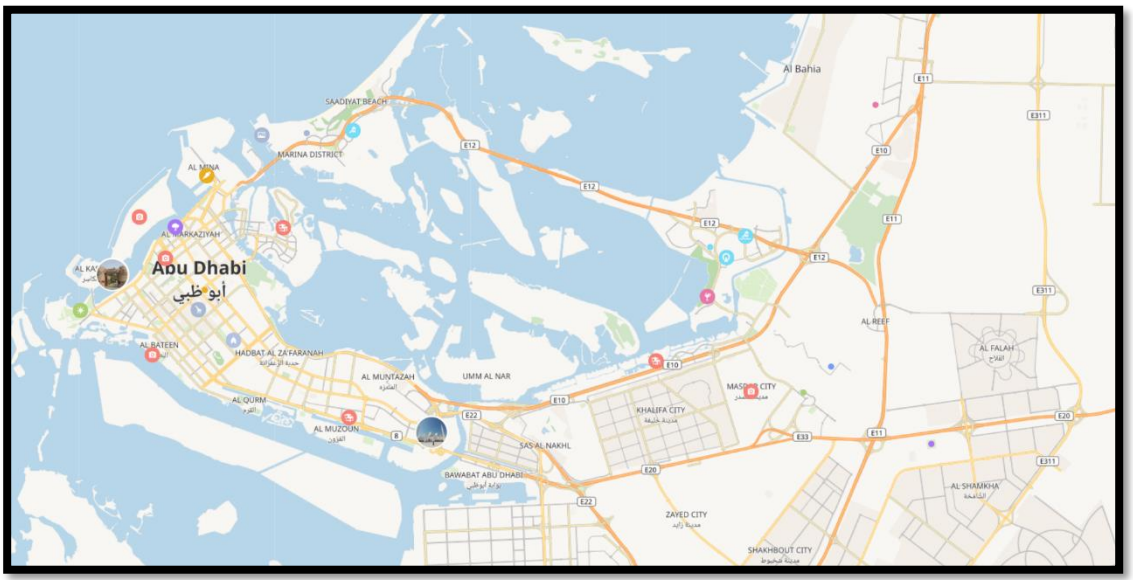

شكل 5. 4: الوصول الى الموقع من معالم الامارات (Google map)

1. فكرة المشروع

جاءت فكرة مشروع القرية التراثية في أبو ظبي لتقدم هذه القرية نظرة ثاقبة على حقبة ما قبل النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي حياة لا زالت تظهر في العديد من أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى يومنا هذا. تعد هذه القرية التراثية، واحدة من المراكز المهمة للتعريف بالمجتمع، وتعزيز الموروث الثقافي في ظل اهتمام الدولة باللهجة، وما يؤكد مكونات الهوية الإماراتية. ويشمل مجمع القرية المسور جميع العناصر الرئيسية للحياة الخليجية التقليدية، مثل حصن لصد الغزاة من البحر، وسوق لتجارة الماعز للتمور مع جيران ودودين ومسجد كتذكير للجزء المركزي الذي يلعبه الإسلام في الحياة اليومية العربية.

وتستقطب القرية على مدار العام العديد من الفعاليات الشبابية التي تركز على جيل الغد وقادة المستقبل طلبة المدارس لغرس التراث في نفوسهم وقلوبهم، إضافة إلى أخذ دورات في مواقع الحرف التراثية في المشغل النسائي وسوق الحرفيين، وكذلك سماع شرح تفصيلي عن العادات والتقاليد من طرف المدربين التراثيين في البيئات المختلفة.

وتعتبر القرية ايضاً مرجعاً تراثياً وثقافياً لطلاب الجامعات المختلفة في الدولة من خلال توافدهم لإتمام البحوث الجامعية، فضلاً عن جذبها العديد من الزوار الذين يأتون إليها من بلدان عالمية مختلفة للتعرف إلى كل ما هو إماراتي أصيل. (www.alkhaleej.ae)

2. تحليل فراغات المشروع

تتمتع القرية التراثية بموقع سياحي أهّلها بأن تكون جزءاً من ذاكرة المكان الذي تحكي عنه قصصها التاريخية التي ظلت شاهداً أميناً على عصر لن يندثر، وتبدو هذه القصص واقعاً من خلال المرافق الخالدة التي تضمها قرية التراث.

وتتوزع القرية على مساحة تزيد على 1600 متر مربع، وتتضمن نماذج حية لمبانٍ تراثية تربط زائرها بتفاصيل الحياة اليومية التي عاشها أبناء الدولة قبل ظهور النفط، وقد تم تشييدها بأسلوب هندسي يناسب عراقة الماضي، بحيث تعد مزاراً لكل مهتم وباحث عن التراث، وتحتوي القرية على عدة أقسام: البيئة البرية وبيت البحر، والبيئة الزراعية، والمشغل اليدوي النسائي، والسوق الشعبي ومعرض السوق الشعبي، والمتحف، والمسجد، والمنطقة الأثرية، ومنطقة الألعاب والاستراحة.

(www.torath.ae)

كما يوجد الى جانب القرية التراثية مطعم الاصالة للأكل الشعبي، وكذلك مسرح أبو ظبي، التابعان لنادي تراث الامارات.

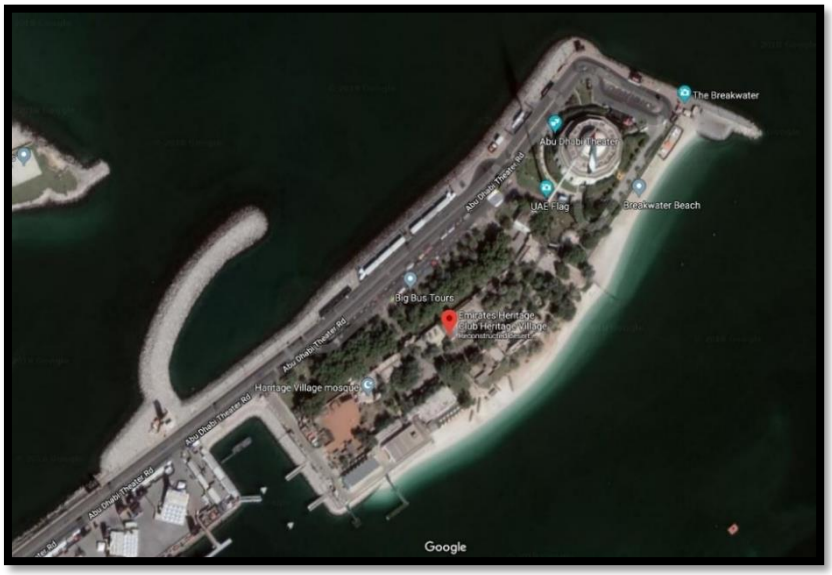

شكل 5. 5: الموقع العام للمشروع (Google Earth)

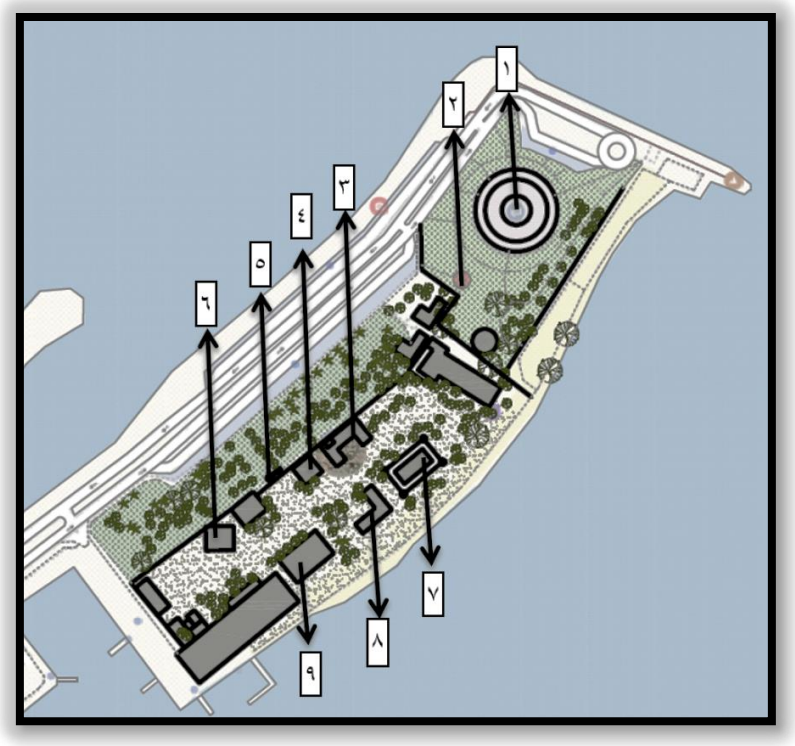

الموقع العام لقرية التراث في ابوظبي:

1. مسرح أبو ظبي
2. سارية العلم
3. سوق الحرفيين
4. سوق العريش
5. مدخل القرية
6. االمسجد
7. متحف القرية
8. النماذج البيئية في القرية
9. مطعم القرية (مطعم الاصالة)

شكل 5. 6: الموقع العام للمشروع (Google map) بتصرف الباحثتان

- النماذج البيئية في القرية التراثية

لكي تبرز أهمية الأركان التي تتألف منها القرية، قسمت إلى أقسام مختلفة، يسهل على الزائر الفصل بينها وتحديد الاختلاف الذي يميز كل ركن عن الآخر، حيث قُسمت الى ركن البيئة البرية، وركن البيئة البحرية، وركن البيئة الزراعية.

1. نموذج البيئة الزراعية

في ركن البيئة الزراعية يظهر بئر الماء التي كان المزارع يستخدم جهد الثور لينتشل منه الماء، إذ يترك الثور ينحدر خبباً، وهو يجر معه حبلاً يرتكز على مسند فوق البئر لينتشل الحبل في طرفه الآخر الدلو، حاملاً ماء البئر ليسكبه في قنوات الري (الأفلاج) التي تعتبر من أقدم وسائل الري في العالم. (www.torath.ae)

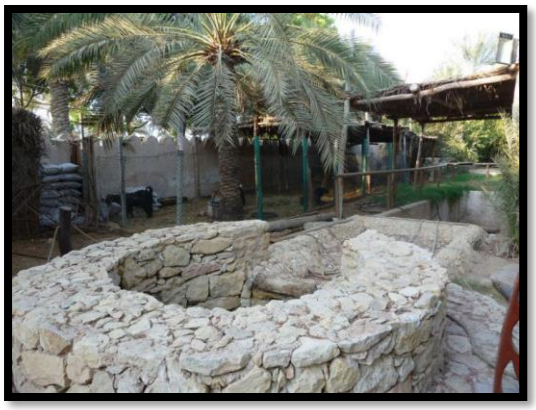

شكل 5. 7: بئر ماء في البيئة الزراعية (ar.tripadvisor.com)

2. نموذج البيئة البحرية (بيت البحر)

بيت البحر فهو عبارة عن نماذج من بيوت أهل البحر الذين كان البحر مصدر رزقهم في قديم الزمان، ويظهر بيت البحر كمأوى يقي سكانه من حر الشمس ويأتيهم بنسيم البحر مهما كانت حرارة الطقس، وذلك كنتيجة لتصميمه الذي يحتوي على (البارجيل) المتمركز فوق سطح البيت المغطى عادة بـ (اليزايا) المصنوعة من سعف النخيل فتلتقط نسائم الهواء وتدخلها إلى البيت بنظام تبريد تقليدي طبيعي، وفي الخيمة تحت (البارجيل) كان يجتمع أفراد الأسرة، بينما تلبي أركان البيت الأخرى حاجاتهم المختلفة مثل النوم، وغيره، أما في فصل الشتاء فكانت الخيمة الشتوية هي مأوى أهل البحر. (www.albayan.ae)

شكل 5. 8:البراجيل في البيئة البحرية (ar.tripadvisor.com)

3. نموذج البيئة البرية (بيوت البر والجبل)

البيئة البرية هي مجموعة مختلفة من أشكال البيوت التي كان يقطنها الناس في الماضي، مثل بيت العين الذي يتألف من العريش ومرفقات أخرى للمنامة والطبخ، وكان هذا الشكل من البيوت يجذب إليه الناس صيفاً في منطقة العين. وبيت اليواني الذي يصنع من الخيش فخصص ليجتمع فيه الناس صيفاً في البادية، تجاورها الحظيرة التي تتكون من فروع المرخ أو السبط أو الثمام، وكان الرجال في البادية يستخدمونها مقراً للضيافة. وبيت الشعر والعريش والحظيرة، والطوي وهي بئر الماء التي كانت تجاور النزل. ونماذج مختلفة لنزل أهل البر

شكل 5. 9: العريش (ar.tripadvisor.com)

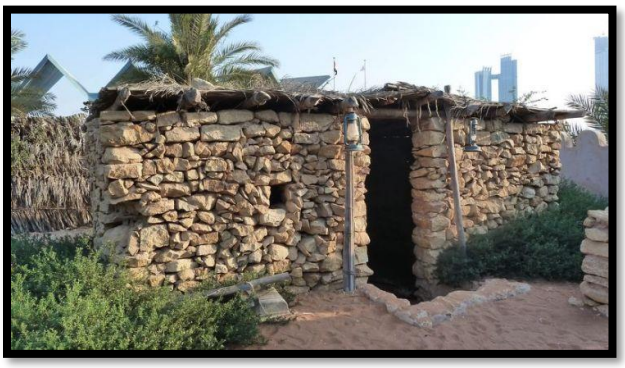

شكل 5. 10: بيت العين (ar.tripadvisor.com)

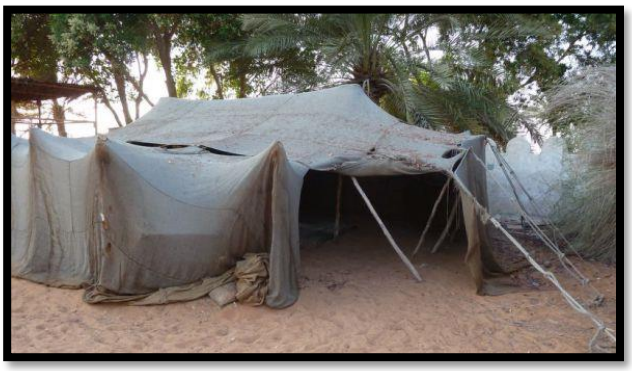

شكل 5. 11: بيت الخيش (ar.tripadvisor.com)

باختلاف مناطق سكناهم واختلاف متطلبات الطقس وتنوع الاستخدامات للمنامة أو الجلوس، أو للضيافة التي يظل عنوانها العربي دلال القهوة ومستلزماتها.

شكل 5. 12: السوق الشعبي (ar.tripadvisor.com)

- السوق الشعبي «سوق الحرفيين»

يعتبر السوق الشعبي واحة للإبداع والفنون من خلال مجموعة من الأيادي الماهرة التي تمارس بشكل حي ومباشر أمام لزائرين أشكال الحرف والصناعات التي كانت سائدة في المجتمع الإماراتي قديماً، ومن خلالها كانوا يرتبون أمور حياتهم ويوفرون وسائل العيش والحياة رغم قلة الإمكانات وبساطة البيئة الإماراتية، قبل حدوث الطفرة الكبيرة خلال العقود الأخيرة.

يضم سوق الحرفيين تسعة محال لأصحاب الحرف القديمة في المجتمع الإماراتي في العصور القديمة، وهي صناعة القوارب التراثية، صناعة الملابس، ومنها البشوت وأنواع الزي الإماراتي، والخناجر والسيوف، حرف النجارة، النحاس وصناعة الأدوات المنزلية، الزجاج، صباغة وصناعة الجلود، الفخار وتشكيله، صناعة النسيج.

- متاحف القرية

شكل 5. 13: متحف القرية (ar.tripadvisor.com)

شيد متحف القرية التراثية على شكل قلعة أثرية، ويضم في أروقته العديد من كنوز التراث مثل أدوات الزينة النسائية القديمة، والحلي، وصوراً قديمة تجسد مراحل تاريخية، ومسكوكات إسلامية قديمة، وأدوات صيد، وأسلحة قديمة وبخاصة البنادق، والأزياء الفلكلورية، مع ركن خاص للمخطوطات النادرة. ويقسم الى: (www.albayan.ae)

المتحف التراثي، ومتحف الأرشيف التاريخي، ومتحف السامان، وقسم العملات النقدية، وقسم المصاحف القديمة، وقسم الخناجر، وقسم السيوف، وقسم الأسلحة النارية، وقسم الأحجار الكريمة. (www.torath.ae)

- سوق العريش

وهو عبارة عن سوق شيد من مجموعة من العرشان، ويضم مجموعة من المنتجات التقليدية الجميلة التي تفوح منها أصالة التراث وعبق الماضي، مما يتيح للزائر فرصة اقتناءها. (www.torath.ae)

شكل 5. 14: سوق العريش (ar.tripadvisor.com)

- المسجد

يتسم مسجد القرية التراثية بطرازه المستمد من العمارة الإسلامية والتقليدية، بداية من الزخارف المحفورة على أبوابه ونوافذه، وحتى السقف المصنوع بأعمدة الجندل، مروراً بالمئذنة ذات الطراز المحلي القديم، وأروقة الصلاة والمُصلى، وهو نموذج مستوحى من المساجد القديمة، إذ إن أغلبية المباني القديمة من مساجد وأسواق تسقف بدلاً من الجندل بجذوع النخيل وبدل الجريد (الميرود) يكون الحصير المستورد من القصب. (www.emaratalyoum.com)

شكل 5. 15: مسجد القرية (ar.tripadvisor.com)

- مقهى القرية الشعبي

اتخذ مقهى القرية الشعبي مكانه في كوخ تراثي على جانب أحد ممرات القرية التراثية، ليستقبل الضيوف، بمراسم ضيافة شعبية، مفتقدة في غير هذا المكان الآسر، الذي يؤمه الآلاف من المواطنين والمقيمين العرب والأجانب، بالإضافة الى الوفود الرسمية والطلابية، والوفود السياحية.

- مطعم القرية التراثي (مطعم الاصالة)

مطعم القرية التراثي المطل على كورنيش أبو ظبي، يستقبل الضيوف والمشاركين في السباقات البحرية والفعاليات التي تحتضنها القرية، حيث يوفر الوجبات الشعبية المميزة، ومراسم ضيافة ضاربة في أعماق تاريخ الخليج.

شكل 5. 16: مطعم القرية التراثي (ar.tripadvisor.com)

- استراحة فلكلورية

للأطفال استراحة فلكلورية مميزة، حيث يوجد في القرية التراثية في ابوظبي مجموعة من الألعاب، وخاصة ان القرية تقع على الكورنيش وتوفر أجمل المناظر الطبيعية المريحة للنفس. (www.urtrips.com)

3.2.5. التصميم المعماري ومواد البناء

تتميز القرية بتصميمها المعماري الفريد المستلهم من طرز العمارة التقليدية، حيث تحمل بوابتها ملامح من العمارة العسكرية قديماً في المنطقة. وكذلك المتحف الذي أقيم على هيئة قلعة قديمة، باعتبار القلاع والحصون أبرز أشكال فن العمارة التي عرفها أهل الإمارات. كما يشكل المتحف في داخله ساحة وسطية لتمثل الفناء، والذي يُعتبر من اهم العناصر المعمارية في العمارة الإماراتية التقليدية.

واستُخدمت الأنماط المعمارية التقليدية التي تتميز بها الإمارات، مثل البراجيل التي استُخدمت في ركن البيئة البحرية، وهي الأبراج الهوائية التي تعلو المباني ولها فتحات لتمرير الهواء، وذلك في الأزمان السابقة وقبل ظهور وحدات التكييف حيث كانت تعتبر العنصر الرئيسي في تلطيف درجات الحرارة داخل المبنى.

واستُخدمت مواد البناء التقليدية القديمة في عناصر القرية، حيث بُنيت العناصر الرئيسية في القرية، مثل السوق الشعبي، والمتحف، والمسجد، والمطعم، من الحجر البحري والجبس، والذي يُعتبر المادة الأساسية في المباني القديمة.

كما شُيدت النماذج العمرانية للبيئات المختلفة في القرية، كل منها حسب مواد وطريقة بناءه التقليدية، من بيوت الشعر والخيش والخيام وسوق العريش وغيرها.

4.2.5. النتائج

من خلال تحليل الموقع العام للقرية التراثية ومكوناتها المختلفة يمكن استنتاج ما يلي:

1. اختيار موقع مميز للقرية بحيث يجذب الوافدين اليها حيث تتميز القرية بإطلالة بحرية رائعة على العاصمة أبو ظبي تتيح للزائر الاستمتاع بالمناظر الخلابة في جو هادئ وتراثي.
2. مشهد الكورنيش المطل كخلفية لها ربط بين التراث وما وصلت إليه إمارة أبو ظبي في المجال العمراني، حيث تدفع من يراها أن يقارن بين الماضي والحاضر.
3. تم تشييد القرية بأسلوب هندسي يناسب عراقة الماضي، بحيث تعد مزاراً لكل مهتم وباحث عن التراث.
4. تحتوي القرية على جميع الخدمات التي يحتاجها الزائر، من مراكز المعلومات والمرشدين، وكذلك المطعم والمقهى وأماكن الجلوس والاستراحة، وأماكن لعب الأطفال.
5. تم تقسيم القرية الى مجموعة اقسام رئيسية، بحيث لا يسبب السير فيها التيه للزائر.

2.5. الحي الثقافي غرب كولون (West Kowloon Cultural District)

يقع المشروع في مدينة هونغ كونغ الصينية، وتقع مدينة هونغ كونغ جنوب الصين، ويقع المشروع بالتحديد في منطقة كولون التي تقع شمال هونغ كونغ، وهي منطقة حضرية في هونغ كونغ تتألف من شبه جزية كولون وكولون الجديدة. يحدها مضيق لي يوث مون من الشرق، جزيرة مي سون فو تشوسين وجزيرة ستونكوتر من الغرب، تيت كارين وليون روك من الشمال، وميناء فيكتوريا من الجنوب. وقد كانت تحت الاستعمار البريطاني عام 1860، وعادت للحكومة الصينية عام 1997, وقبل الانتداب البريطاني كان معظم أهالي كولون يعملون بالصيد، وكانوا يعبدون الإله مازوت، وكانت العمارة في الغالب كانتونية، وكان الأهالي يبنون قرى محصنة لحماية أنفسهم من قطاع الطرق.

1.2.5. وصف المشروع

مشروع حي غرب كولون الثقافي، وهو أكبر مبادرة ثقافية من نوعها في العالم، يقع على مساحة 40 هكتار. تتمثل رؤيتها في إنشاء حي ثقافي جديد نابض بالحياة في هونغ كونغ. مع مجمع من المسارح ومساحات العروض، ستقوم مقاطعة غرب كولون الثقافية بإنتاج واستضافة معارض عالمية، وعروض، وفعاليات ثقافية، بالإضافة إلى توفير مساحة 23 هكتارًا من المساحات المفتوحة العامة، بما في ذلك متنزه على الواجهة البحرية بطول كيلومترين.

وسيضم المشروع مركزًا عملاقًا للموسيقى، والعروض المسرحية، والفنون البصرية في موقع كبير مطل على الميناء في قلب هونج كونج. وسيشمل المشروع سبعة عشر مكان ثقافي ستحتوي على دار أوبرا كبيرة؛ ومتحف "إم+" للفنون الحديثة؛ وقاعات حفلات؛ وصالة بها 15000 مقعد بمركز معارض بالأسفل لدعم جميع الأنشطة من المسرح الصيني التقليدي إلى حفلات موسيقى البوب وحفلات الأوبرا. وعلى نفس القدر من الأهمية، توجد مرافق تعليمية للفنون على مساحة 30000 متر مربع ستشجع المواهب الفنية المحلية وتعمل على ضمان توفير الحي الثقافي لمزايا طويلة المدى لسكان هونج كونج. من خلال جمع أماكن العمل والمعيشة، مع المعارض، والأستوديو هات، والمتاجر، والمقاهي، والمطاعم، فإن الحي متعدد الاستخدامات مصمم ليكتسب الطاقة والشخصية الفريدة لهونج كونج ويعيد تقديمها مرة أخرى بروح جديدة، من خلال المزج بين الأماكن الثقافية والحياة اليومية في المدينة. (www.fosterandpartners.com)

شكل 5. 17: المظهر العام للمشروع (www.archdaily.com)

وهذا المشروع من تصميم المعماري نورمان فوستر، تم وفق مسابقة معمارية، وقد تم اقرار هذا التصميم في سبتمبر 2011، وكان من المتوقع إنهاء العمل فيه في عام 2018، ولكن تأخر لظروف مادية. (www.westkowloon.hk)

2.2.5. سبب اختيار المشروع كحالة دراسية

تم اختيار هذا المشروع كحالة دراسية أخيرة بسبب تشابه الرؤيا والهدف لمشروعنا، ألا وهو إعادة إحياء المنطقة بسلوب ثقافي يؤكد على التراث المادي واللامادي وعلى إحياؤه بأسلوب ترفيهي يخدم اقتصاد المنطقة، بالإضافة لتشابه الرؤيا التخطيطية والمعمارية في اسلوب توظيف العناصر الثقافية بأسلوب معاصر، بالإضافة لأساليب جذب فئة الشباب والسياح.

3.2.5. تحليل المشروع

1. الموقع: يقع المشروع في حي غرب كولون، في المدينة الصينية هونج كونغ، تحديداً في منطقة ياو تسيم مونغ، وتعد هذه المنطقة مزدحمة بالمباني وناطحات السحاب، حيث تخلو من متنفس عام لكل المدينة، من خلاله يمكن رؤية الأفق، والاستمتاع بغروب الشمس، ورؤية الجبال التي تشكل هونغ كونغ الوسطى.

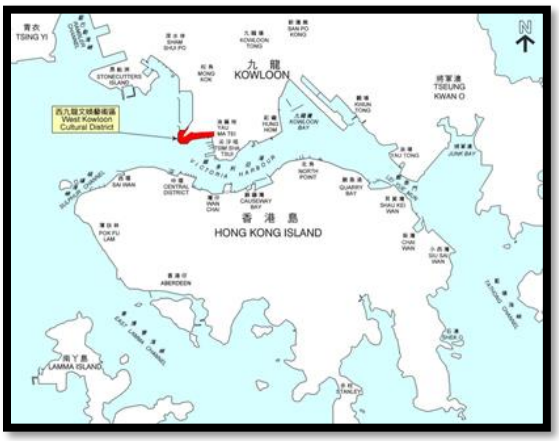

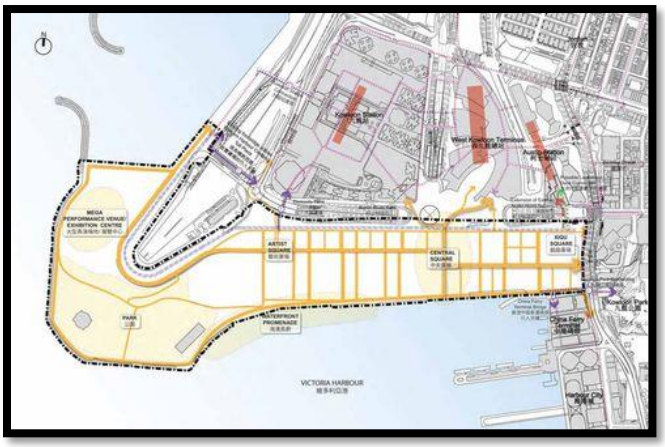

شكل 5. 18: موقع المشروع (www.westkowloon.hk)

2. كيفية الوصول: يحد المشروع طريق كانتون في الشرق ومدخل معبر الميناء الغربي وطريق أوستن الغربي في الشمال ومرفأ فيكتوريا في الغرب والجنوب. وتم ربط المنطقة مباشرة بالقطار السريع, الذي يصل أجزاء الصين ببعضها ببعض، وذلك لتسهيل الوصول للمشروع، وجلب السياح اليه.

وقد أعطى المُخطط الذي صممه المهندس المعماري نورمن فوستر مدخلًا معقولاً للحي الثقافي، حيث إن المترو في الشمال الشرقي هو حل فعّال لجلب الناس من المدينة إلى الموقع. حيث كان من الصعب جداً الوصول إلى هذه المنطقة بسبب الطرق المتقاطعة العملاقة.

شكل 5. 19: ربط أجزاء الصين بالقطار السريع (www.global-link-worldwide.com)

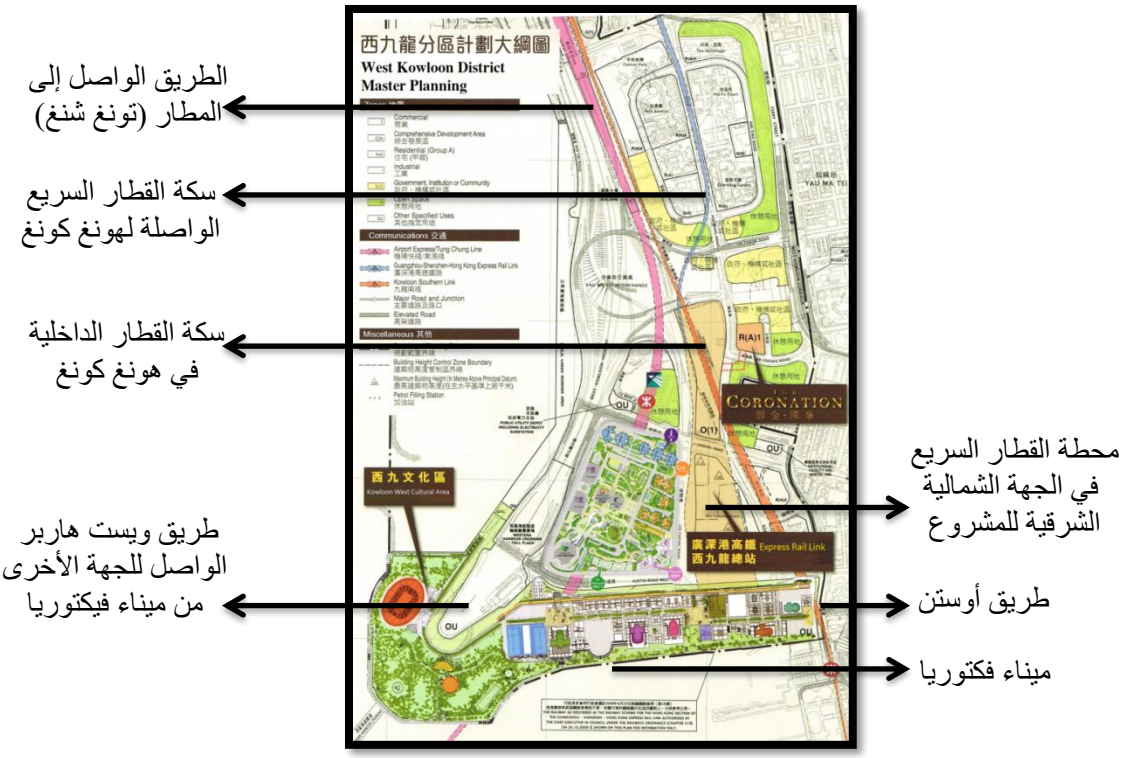

شكل 5. 20: الوصول (www.global-link-worldwide.com)

3. فكرة المشروع: قد انعكس نمط الشوارع المألوف لغرب كولون في تصميم مزيج غني من الأروقة المتعامدة، والأزقة، والحارات، والمتنزهات المحاطة بالأشجار؛ فضلاً عن مساحات الشوارع التي تستحضر صخب شوارع لان كواي فونج وشنغهاي. ويتميز الحي بحديقة عامة خلابة على مساحة 23 هكتار، وستوفر الحديقة بأرضيتها المنحوتة وأشجارها الكثيفة التظليل المطلوب وتستحضر روح الريف في المدينة، بينما ستربط سلسلة من المتنزهات والشرفات الخارجية المباني الثقافية بالواجهة المائية مع الإطلال على مناظر جزيرة هونج كونج. وسيتم إنشاء متنزه ممتد بطول كيلومترين مطل على الميناء

ليوفر الفرصة لأول مرة لسكان هونج كونج للاستمتاع بمناظر الأفق البديعة، كما ستتم الموازنة بين احتياجات المشاة والسيارات من خلال إنشاء طريق السيارات الرئيسي تحت المستوى الأرضي. وسيبرز مركز جذب اجتماعي بجوار المركز الثقافي يمتد عبر الحي من طريق كانتون رود في الشرق إلى مدخل نفق الميناء في الغرب.

ويعد تطوير منطقة غرب كولون الثقافية استثمارًا استراتيجيًا من قبل حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة للمساعدة في تلبية الاحتياجات طويلة الأمد لقطاع الفنون والثقافة في هونغ كونغ، وهو جزء حيوي من النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمدينة العالمية. وستكون المنطقة الثقافية مكانًا يمكن لمشهد الفنون المحلي أن يتفاعل فيه ويتطور ويتعاون، بالإضافة إلى مكان لاستضافة أحداث عالمية المستوى. وتهدف المنطقة أيضا إلى أن تكون وجهة ترفيهية مفتوحة ومتاحة للمواطنين والزوار الدوليين. (www.westkowloon.hk)

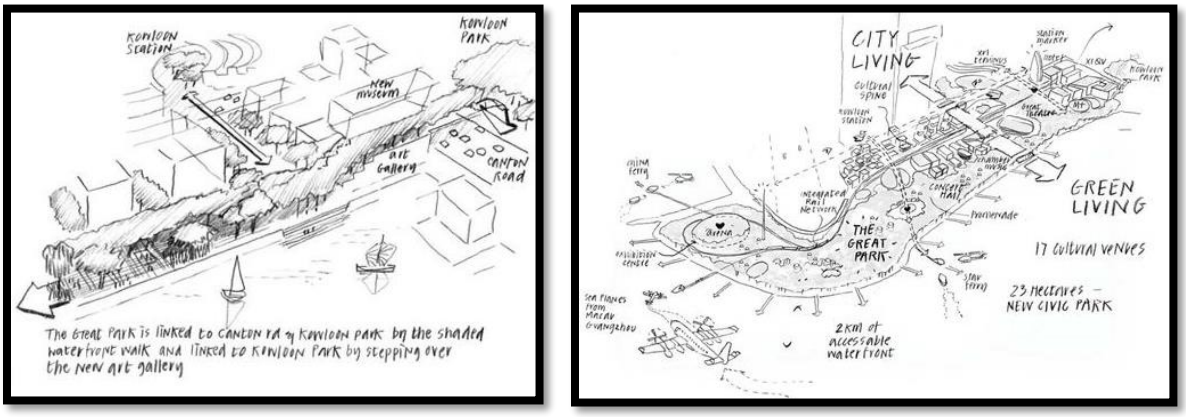

شكل 5. 21: الفكرة الاولية للمشروع (www.pinterest.com)

رسومات أولية للمعماري نورمان فوستر، تبين الأفكار الرئيسية داخل الموقع، أهمها الممشى الرئيسي الذي يربط أجزاء الموقع بعضه ببعض، وتوفير ساحات عامة وساحات خضراء، وتوفير عدة مداخل توصلنا لداخل المشرع.

4. تحليل فراغات المشروع: يمتد المشروع على أرض منحنية الشكل، مساحتها 40هكتار، محاطة بالمياه من جهتين وشارعين رئيسيين من الجهتين الشمالية والشرقية، وفي الجهة الشمالية الشرقية يوجد محطة القطار السريع، أما الجهة الشمالية الغربية يوجد طريق هاربر الغربي الذي ينخفض تحت مستوى المشروع ويربط المنطقة بالجهة الأخرى من ميناء فيكتوريا، يوجد للحي الثقافي ستة مداخل، ويربط أجزاء الحي الثقافي بممر رئيسي داخلي، يتكون الحي الثقافي بشكل أساسي من:
   1. 30000 متر مربع من مرافق تعليم الفنون
   2. 23هكتار من المساحات المفتوحة العامة منها 19هكتار مساحات خضراء
   3. منطقة الفندق / المكتب / السكن (HOR) تبلغ مساحته 36662 متر مربع
   4. منطقة الفن والتجارة والمعارض (ACE)، حيث تبلغ مساحة جزء المعارض حوالي 47000 متر مربع، ومرافق للبيع بالتجزئة / تناول الطعام / الترفيه حوالي 6800 متر مربع. (www.westkowloon.hk)

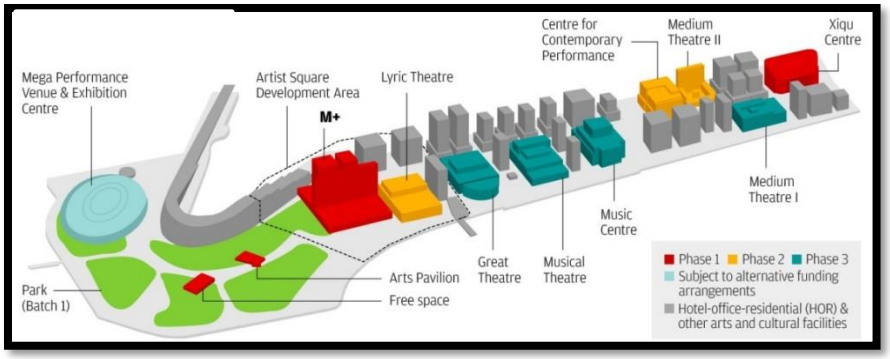

شكل 5. 22: تصنيف المباني(www.hongkongfp.com)

المباني الملونة هي المباني الأيقونة ذات وظيفة ثقافية، وهذه الألوان تظهر مراحل تنفيذها، الأحمر ثم الأصفر ثم الأزرق، أما المباني الرمادية فهي دمج ما بين المكاتب والفنادق والمناطق السكنية.

- اهم المباني في المشروع

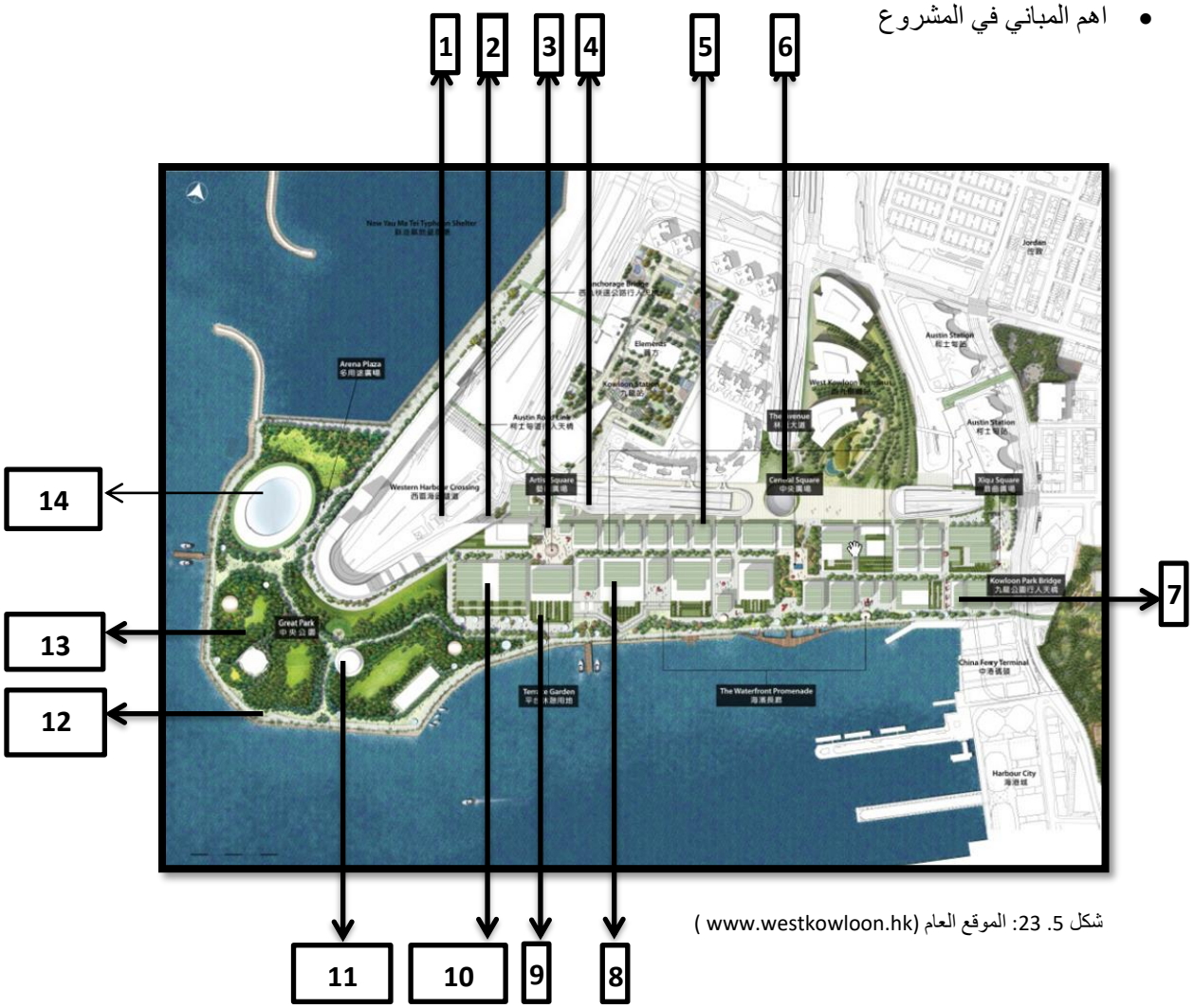

شكل 5. 23: الموقع العام (www.westkowloon.hk)

1. (Habitable Wall): يمتد حول المحيط الداخلي للحديقة بهدف إنشاء منطقة عازلة عن (West Harbor Crossing)، وهو عبارة عن جدار أخضر يحتوي على الفنادق والمطاعم ومرافق المؤتمرات ومركز الطاقة الذي يخدم الموقع بأكمله. فندق مساحته 12695م^2 على شكل حرف U، مع مرافق للبيع بالتجزئة ومطاعم وأماكن ترفيه بمساحة 3488م^2.

شكل 5. 24: Habitable Wall
(www.designboom.com)

2. دار الأوبرا الكبرى (Great Opera House): تتسع لـ 1734 شخص، تحيط بها حافة الشمال الشرقي وتمثل الذروة الغربية للممشى، تمثل دار الأوبرا الكبرى الانتقال من المدينة إلى المنتزه. يقع (Oper Plaza) أمام دار الأوبرا الكبرى، والتي يمكن استخدامها في المناسبات غير الرسمية والمعارض المؤقتة. تقع هذه المساحة داخل المتنزه وتوفر إطلالات خلابة على الخليج وأفق هونغ كونغ.
3. ساحة الفنون (Artist square)
4. مدارس الفنون (Arts schools): ستقدم برامج تعليم وتدريب للبرامج الثقافية، وتعزز الفن وعلم البيئة.
5. الممر الرئيسي (The Avenue): وهو ممر مشاة عريض يشبه الشارع، في الوسط المركزي للعمود الشرقي/ الغربي للحي الثقافي.
6. الساحة المركزية (Central square)
7. (the Xiqu Center): يقع في الزاوية الشرقية للحي الثقافي، على مساحة 13800 متر مربع، ويحتوي على 2000 متر مربع من مرافق التدريب والتعليم، واثنين من المدرجات مصممة بشكل ممتاز ل 1100 و400 مقعد.
8. (Lyric Theatre): يحتوي مسرح غنائي مكون من 1450 مقعدًا، ومسرحًا متوسطًا يتسع لـ 600 شخص، ومسرح استديو يضم 270 مقعدًا.
9. الغرف الخضراء / الحافة الحضرية: هي عبارة عن حدائق حضرية تحتوي كل حديقة على هويتها الخاصة، حيث تتدرج من الأماكن الثقافية على طول حافة الموقع. (www.westkowloon.hk)

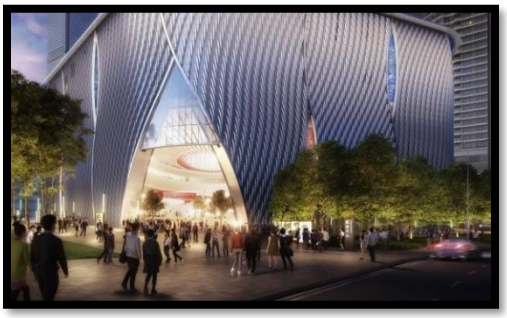

شكل 5. 25: the Xiqu Center *(www.scmp.com)*

شكل 5. 26: Lyric Theatre (www.scmp.com)

10. M+: متحف جديد للثقافة البصرية على حافة حديقة مستصلحة مساحتها 14 هكتارًا في ميناء فيكتوريا في هونغ كونغ. يركز على فن القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين والتصميم والهندسة المعمارية وصورة متحركة، تم افتتاحه عام 2016، ويعتبر مكانًا رئيسيًا في خلق التبادل لمختلف التخصصات بين الفنون البصرية والفنون المسرحية في آسيا. وتبلغ مساحته 62000 م2.
(www.archdaily.com)

شكل 5. 27:M plus (www.designboom.com)

11. جناح الفنون (West Kowloon Arts Pavilion) تم تصميمه لتقديم فترة راحة من حياة المدينة الصاخبة، ويتميز بالاندماج في محيطه. من خلال عكس الجدران الخارجية للمساحات الخضراء المحيطة.
12. كورنيش يمتد على ميناء فيكتوريا بطول 2 كيلومتر.
13. المنتزه الكبير والممر الأخضر (The Great Park and green avenue): يتميّز المنتزه الكبير بمناظر طبيعية، وهو عبارة عن واحة خضراء تبلغ مساحتها ثلاثة وعشرين هكتارًا، بما في ذلك متنزه تبلغ مساحته تسعة عشر هكتارًا، على الركن الغربي للموقع. يحتوي على ثلاث أماكن رئيسية: الساحة ومركز المعارض ودار الأوبرا ويحتوي أيضا على بيوت الشاي، والمعابد الصغيرة، ومناطق النزهة والملاعب الرياضية غير الرسمية داخل تلالها وأشجارها المزروعة بكثافة.

شكل 5. 28 the green avenue
(www.fosterandpartners.com)

14. المعرض والحلبة (The Arena and Expo): هو عبارة عن مبنى يضم فعاليتين، أي وظيفتين في نفس المبنى، حيث سيحتوي على معارض في النهار، أما في الليل فسوف تستضيف أحداث (Events)، بالإضافة إلى ساحة كبيرة خارج المبنى تسمى ساحة الفنون.
15. متحف قصر هونغ كونغ (Hong Kong Palace Museum): سيحتوي على 7600 متر مربع مخصصة للمعرض من الذهب والبرونز والرسومات والأشياء الخزفية، بالإضافة إلى قاعة محاضرات تضم 400 مقعد، وسيتم فيها عمل عروض عن الحياة في المحكمة الإمبراطورية، وقد أضيف هذا المبنى بأمر من الحكومة الصينية عام2016 على التصميم بعد أن تم اعتماده، وسيكون بجانب الحلبة والمعرض. (www.westkowloon.hk)

شكل 5. 29: متحف قصر هونغ كونغ (www.westkowloon.hk)

5. الحركة داخل المشروع:

يقطع الحي الثقافي من الشرق حتى الغرب شارع الأفنية، وهو شارع مشاة عريض، يقع في الوسط المركزي للعمود الشرقي/ الغربي من دار الأوبرا الكبرى على حافة المنتزه الكبير وبرج بلاك بوكس وبوابة كانتون رووود بلازا. ويربط جميع العناصر المختلفة معًا، ويتميز بمزيج ديناميكي من الأماكن الثقافية الرئيسية، جنبًا إلى جنب مع المتاجر وأكشاك النودلز والمعارض الخاصة واستوديوهات الفنانين وورش العمل والشقق السكنية. وتتقاطع شبكة من الشوارع الأصغر مع الممر الرئيسي، وتقدم تجارب ثقافية ومتاجر ثقافية متخصصة. وبسبب طول المسافات استخدمت الدراجات والدراجات الذكية لتسهيل الحركة داخل الموقع، مع وجود شبكة من الطرقة تحت الموقع. (bustler.net)

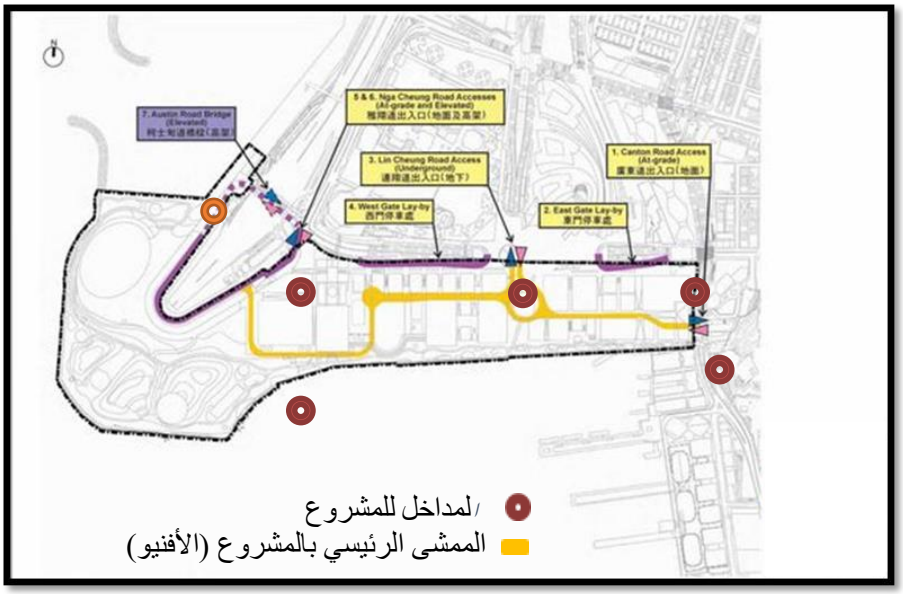

شكل 5. 30: خريطة توضح المداخل والحركة داخل المشروع
www.pinterest.com

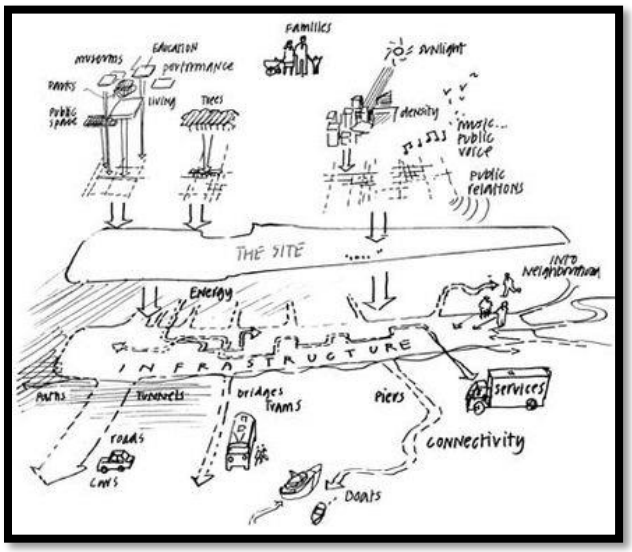

شكل 5. 31: رسم أولي للمهندس المعماري نورمان فوستر يوضح عناصر الحركة للمشروع
www.pinterest.com

4.2.5. أساليب توظيف الثقافة المحلية في المشروع

1. وجود سبعة عشر مبنى ثقافي، تم فيها تشكيل أشكال فنية تجمع بين عناصر التراث المعماري والعالم الحديث، فنرى استخدام مواد بناء وتصاميم حديثة، لكنها توحي وتبث في نفس الزائر الثقافة الصينية الأصيلة.
2. أما المباني الثقافية فقد تم إحياء الثقافة الصينية فيها، فقد كان جزء من المباني الثقافية عبارة عن معارض ومتاحف، تعرض عناصر التراث الصيني بكل تفاصيله، بالإضافة إلى مباني تعنى بعرض الأوبرا الصينية والعروض الموسيقية المختلفة، بالإضافة إلى فعاليات الفنون المختلفة، وتعليم المهن التقليدية، وأكشاك الطعام المنتشرة في ممرات المشاة، والسوق الشعبي، وكل هذه المباني (السبعة عشر مبنى) أُريد من تصميمها أن تكون أيقونة، وذلك لخدمة روح المشروع في أن يكون تجمع فريد يختلف عن العمارة السائدة في المنطقة.
3. استخدمت العناصر العمرانية والمعمارية للتراث العمراني الصيني، ونرى ذلك بوضوح في الممرات الرئيسية التي تربط الفعاليات الثقافية بعضها ببعض، إما بواسطة التغطيات المستخدمة، أو بطرق ربط هذه الممرات، والساحات الواسعة. حيث كان الهدف جلب الريف إلى المدينة، وجعل الزائر يشعر كما لو أنه في (القرية)، وهي الفراغ العمراني الذي يرجع إليه أصل معظم سكان المنطقة.
4. ركز المشروع على إعادة مشاهد الأفق التي كانت تتميز بها المنطقة قبل الازدحام العمراني، وإبراز صورة الجبال المحيطة بالمدينة والمكونة لها، ومياه ميناء فكتوريا المحيط بها من الجهة الجنوبية والغربية، بالإضافة إلى الحدائق الخضراء والأشجار الكثيفة، ومشهد غروب الشمس الذي أصبح من الصعب رؤيته.

5.2.5. النتائج

من خلال تحليل الموقع العام للحي الثقافي غرب كولون يمكن استنتاج ما يلي:

1. أهمية الثقافة والحفاظ عليها بالنسبة للحكومة والشعب الصيني، حيث أنهم استخدموا أرض مساحتها 40 هكتار لتشيد مشروع ثقافي، في منطقة استثمارية تتميز بغلو أسعار الأراضي فيها.
2. تعيين مساحات كبيرة من الحي الثقافي كمساحات خضراء، لجعلها متنفس للمدينة.
3. ربط المشروع بسكة القطار السريع لجلب السياح للمنطقة، وتوفير ستة مداخل مختلفة للحي، حيث يمكن الوصول له من جهة الميناء ومن الشارعين المحيطين به من عدة مداخل بالإضافة إلى جسر في الجهة الشمالية الغربية، يمر فوق عدة تقاطعات للطرق.
4. دمج الأنشطة الثقافية مع التجارية، وتركيزها على طول الممر الرئيسي الواصل من الشرق للغرب، مع توفير الكورنيش على طول 2 كيلومتر.
5. استخدام التغطيات للماشي ذات المسافات الطويلة، لحماية الناس من أشعة الشمس المباشرة، بالإضافة إلى تكثيف الأشجار في الماشي والمنتزهات والساحات المفتوحة.
6. التركيز على الفن، وتكوين منطقة خاصة للفن والمعارض تتوسط المشروع، فالشخص المار في المشروع يجب أن يمر منها، واستخدام الفن كحافز لجلب فئة الشباب إلى المنطقة، مع توفير كافة الاحتياجات في هذا الجزء.

7. توفير مساحات خضراء كبيرة تتخللها بعض النشاطات الثقافية والترفيهية، وبعض منصات العرض، مع الاهتمام بدراسة حركة الشمس وتوفير مناطق مظللة ومناطق معرضة لأشعة الشمس، بالإضافة إلى موقعها الذي يحاذي الميناء، مع توفير كورنيش على طول هذه المنطقة.
8. اتخذت المدينة طابعا معماريا معاصراً، ولكنه يؤكد على روح العمارة الصينية.
9. الاهتمام بعمل معارض ومسارح ومتاحف، ومناطق ترفيهية ومطاعم وخدمات، بالإضافة إلى توفير مناطق سكنية ومكاتب، وكل ذلك يصب في الهدف الذي يؤكد على محو الحدود بين الحياة الترفيهية والعمل والسكن.
10. تم وضع تصميم حديقة المدينة بهدف الوصول إلى تقييم التعادل الكربوني، باستخدام نظام متجانس للبنية التحتية يتميز بالفعالية العالية والاستهلاك المنخفض للطاقة. ويتضمن التصميم منخفض الطاقة لتبريد الحي وتدفئته، وإعادة استخدام المياه الرمادية، وأنظمة استعادة الطاقة لمياه الصرف الصحي، ونظامًا لتدوير المخلفات، ونظامًا لتوليد الطاقة من المخلفات، بالإضافة إلى توليد الكهرباء محليًا بانبعاثات كربونية منخفضة. كما يوجد أيضًا نظام لتوليد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

3.5. الخلاصة

بناء على ما تم عرضه من الحالات الدراسية ومن خلال الأخذ بالإيجابيات والنقد لبعض السلبيات، نجد أن هناك عدة أمور يجب التركيز عليها سواء فيما يخص الموقع العام، أو الشروط التصميمية للمباني المتواجدة في الموقع، ويجب التركيز على ألا يكون المبنى دخيلاً على الأرض ولكن مميز وأيقوني في الوقت ذاته، بالإضافة إلى أهمية احترام سكان المنطقة ومراعاة احتياجاتهم ليتوافق المشروع وخلفيتهم الاجتماعية والثقافية ويضمن الأمان للمطقة، بالإضافة إلى تحقيق منفعة اقتصاديه للسكان.

الفصل السادس

برنامـج المشــروع

1.6. تمهيد

2.6. فعاليات ونشاطات المشروع المقترح

3.6. العناصر الوظيفية المقترحة

4.6. العلاقات الوظيفية لعناصر المشروع

5.6. الخلاصة

الفصل السادس

برنامج المشروع

1.6. تمهيد

تقوم الفلسفة العامة للمشروع على سياسة إعادة التراث الثقافي الفلسطيني، وصقله في نفس المواطن، وحمايته من الاندثار، وذلك من خلال خلق فعاليات ووظائف تتلاءم وطبيعة التراث وتضمن إعادة احيائه.
تتضمن قرية التراث الثقافي الفلسطيني العديد من الفعاليات والفراغات التي يجب توافرها لتحقيق الغرض من انشائها، كما يتضمن المشروع المرور بالجانب التخطيطي بحيث يشمل نواحي اقتصادية ووظيفية وثقافية.

2.6. فعاليات ونشاطات المشروع المقترح

ان النشاطات والوظائف المُقترح عملها في القرية تتبلور حول ثلاث أنواع رئيسية من الفعاليات لضمان إعادة احياء التراث. وهذه الفعاليات هي كالتالي:

1. نشاطات ذات طابع يضمن عائداً اقتصادياً

ذلك لان عملية انشاء قرية ثقافية ذات طابع تراثي يتطلب تكاليف باهظة للوصول الى الأهداف المرجوة من المشروع. كما ان النشاطات المقترحة يجب ان تدر دخلاً على القائمين عليه حتى نضمن استمرار الاهتمام بالقرية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الفعاليات ذات النواحي التجارية والسياحية، مثل بازارات الصناعات الحرفية التقليدية، وبازارات المنتجات الريفية مثل زيت الزيتون، والاكلات الشعبية، والازياء الشعبية.

2. نشاطات ذات طابع ثقافي

يجب ان تُشكل المحور المركزي في المشروع، وذلك لأنها تضمن تحقيق الأهداف المرجوة من المشروع. ويمكن ان يكون ذلك من خلال معارض ثقافية للتراث المعماري والعمراني، والتراث الشعبي الفلسطيني، ومسارح خارجية مغلقة ومفتوحة للفعاليات المختلفة. وكذلك معارض للنباتات المحلية، وحقول زراعية للنباتات المثمرة.

3. نشاطات ذات طابع انتقالي تضمن التكامل بين النوعين السابقين:

وهذا النوع من الوظائف يمكن ايجاده من خلال توفير المقاهي والمطاعم الشعبية.

بالإضافة لذلك فان المشروع لن يُهمل الجانب الترفيهي للزوار، والذي سيتم تحقيقه عن طريق توفير المناطق الترفيهية، مثل مناطق لعب الأطفال، وأماكن الجلوس والشواء.

3.6. العناصر الوظيفية المقترحة

بناءً على الأهداف المرجو تحقيقها من المشروع، والدراسة الوظيفية للفعاليات، تم تحديد عدة عناصر لتوفيرها في المشروع:

1. العناصر الثقافية

منطقة الاحياء العمرانية الفلسطينية، حيث تتضمن الحي الريفي، والحي المدني، وحي قرى الكراسي، فهي النموذج الأعلى للحياة الفلسطينية القديمة، وهي العنصر الأهم لإحياء صورة الحياة القديمة، وتحتوي على:

المسجد، نماذج للأحياء التقليدية الفلسطينية تحوي مبانٍ لأنماط العمارة الفلسطينية (وتحوي هذه المباني على غرف فندقية)، طابون، معصرة للزيتون، مطحنة الحبوب، معارض الأزياء الشعبية، فعاليات الغناء الشعبي، أكشاك للأكل الشعبي الفلسطيني، بئر الماء، منطقة الألعاب الشعبية، معارض فنية، مناطق تعليم الدبكة.

1. نماذج للأحياء الفلسطينية التقليدية	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
المسجد	**250***
نماذج للأحياء الفلسطينية (تحوي غرف فندقية)	**10000**
المجموع	**10250**

(http://mosque-design.com)*

2. السوق	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
معارض الأزياء الشعبية	**150**
أكشاك الاكل الشعبي الفلسطيني	**400**
الحرف التقليدية وعرض منتجات	**500**
ساحة تجميعية	**200**
فعاليات أخرى	**300**
ممرات الحركة	**480**
خدمات	**50**
المجموع	**2080**

3. فعاليات ثقافية	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
منطقة الالعاب الشعبية	**300**
مناطق تعليم الدبكة	**200**
معارض فنية	**150**
الغناء الشعبي	**150**
خدمات	**30**
المجموع	**830**

4. المسارح	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
مسرح مغلق	**400**
مدرج خارجي	**1500**
المجموع	1900

2. الحديقة التراثية

تتضمن حديقة النباتات المحلية (native plants)، والحقول الزراعية للنباتات الموسمية في فلسطين.

الحديقة التراثية	
الوظيفة	المساحة (متر مربع)
حديقة النباتات المحلية	500
الحقول الزراعية للنباتات الموسمية	10000
المجموع	10500

3. العناصر الترفيهية

تتألف من مقاهي، ساحات الخارجية، ومعسكرات التخييم وانشطة الخلاء.

العناصر الترفيهية	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
مقاهي	**250**
الساحات الخارجية	**2000-1500**
معسكرات التخييم وانشطة الخلاء	**4000**
المجموع	**6250**

4. المطعم الرئيسي

يتسع لحوالي250 شخص، ويتألف من قاعة الطعام، ومطبخ، وخدمات، ومخازن.

المطاعم	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
قاعات الطعام	**600**
المطابخ	**150**
المحاسبة	**20**
مخازن	**60**
خدمات	**50**
المجموع	**880**

5. عناصر أخرى

- الإدارة

تُعتبر القلب النابض للقرية، فمن خلالها يتم الاشراف والتوجيه لطاقم القرية، وتكون بالعادة في موقع مُطل على المشروع، وقريبة من المدخل الرئيسي، وتتألف من مدير، سكرتارية، قسم الأبحاث والدراسات التراثية، قسم الهندسة والصيانة، قاعة اجتماعات، مالية، شؤون موظفين، أرشيف، علاقات عامة، مطبخ، وخدمات.

الادارة	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
المدير العام	**50**
سكرتارية	**20**
قسم الأبحاث والدراسات التراثية	**350**
قسم الهندسة والصيانة	**60**
قاعة اجتماعات	**80**
مالية	**60**
قاعد متعددة الاغراض	**200-150**
علاقات عامة	**50**
شؤون الموظفين	**150**
أرشيف	**20**
مطبخ	**10**
خدمات	**20**
المجموع	**1070**

- القسم الإعلامي

ويكون تابع لقسم الإدارة، هدفه الترويج الإعلامي للمشروع.

القسم الإعلامي	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
استديو صناعة أفلام وتقارير	**30**
مكتب لمواقع التواصل الإجتماعي والأخبار	**15**
استديو تسجيل أغاني	**30**
المجموع	**75**

- فعاليات أخرى

تتألف من غرفة الامن، والتذاكر، والاستعلامات، ومرافق عامة، ومواقف سيارات.

فعاليات أخرى	
الوظيفة	المساحة (متر مربع)
غرفة الامن (2)	**30**
التذاكر	**20**
الاستعلامات	**100**
عيادة صحية	**300**
مرافق عامة	**200**
مواقف السيارات	**1710=0.14*12.5*120+12.5*120**
المجموع	**2360**

تبلغ المساحة الكلية للعناضر الوظيفية لمشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني 100400 متر مربع.

مجموع مساحات قرية التراث الثقافي الفلسطيني	
الوظيفة	**المساحة (متر مربع)**
الاحياء الفلسطينية	**13160**
المسارح	**1900**
الحديقة التراثية	**10500**
المطاعم	**880**
فعاليات أخرى تابعة للعناصر الترفيهية	**6250**
الادارة	**1070**
القسم الإعلامي	**75**
فعاليات أخرى	**2360**
المجموع	**36195**

4.6. العلاقات الوظيفية لعناصر المشروع

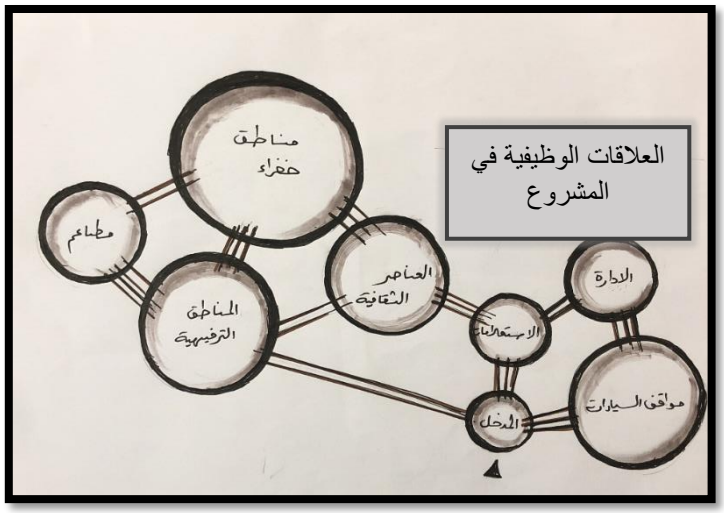

الشكل 6. 1: العلاقات الوظيفية في االمشروع (الباحثتان)

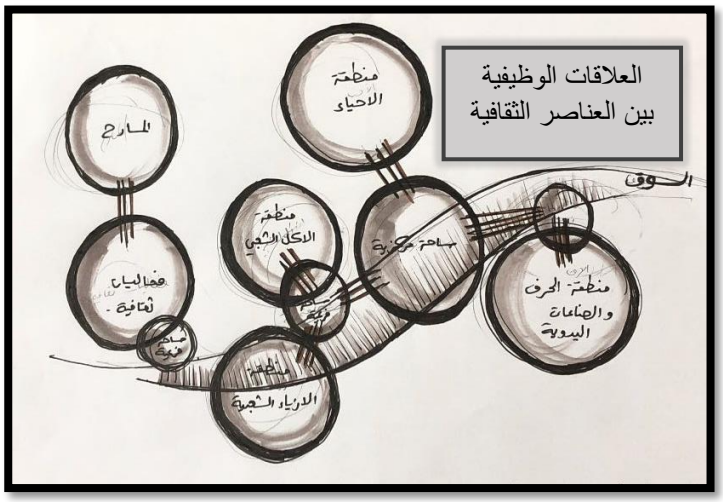

الشكل 6. 3: العلاقات الوظيفية بين العناصر الثقافية

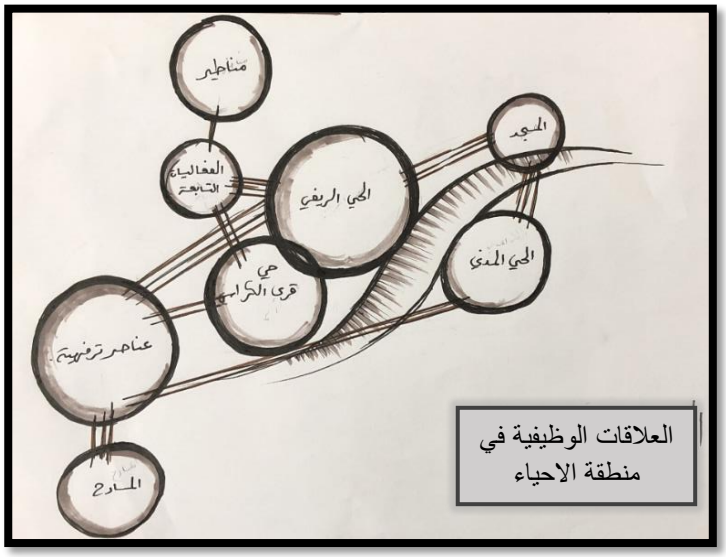

الشكل 6. 2: العلاقات الوظيفية في منطقة الاحياء (الباحثتان)

5.6. الخلاصة

بعد دراسة متطلبات المشروع وتحليل الحالات الدراسية، تم في هذا الفصل تحديد الفراغات التي يتكون منها المشروع، وحساب مساحات الفراغات وتحديد علاقاتها بين بعضها البعض، والتي بناء عليها سيتم تصميم المشروع ليلبي احتياجات ومتطلبات المشروع.

الفصل السابع

تحليــل المـوقــع

1.7 تمهيد

2.7. التعريف بالموقع

1.2.7 التحليل الجغرافي لمدينة بيت لحم

2.2.7 التحليل المناخي لمدينة بيت لحم

3.7. الموقع المقترح

1.3.7. الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية لقرية ارطاس

2.3.7. نبذة تاريخية

3.3.7. البناء والمباني الأثرية

5.3.7. برك سليمان

4.7. تحليل الموقع المقترح

1.4.7. التحليل العمراني

2.4.7. التحليل البيئي

5.7. الخلاصة

الفصل السابع

تحليل الموقع

1.7. تمهيد

تم اختيار موقع مشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني ليكون في قرية ارطاس في بيت لحم، وتحديداً في منطقة برك سليمان، باعتبارها ارث حضاري وتاريخي، وذلك في محاولة للعمل على احياء هذه البرك، والحفاظ على قيمتها الاثرية والتاريخية، وحمايتها من محاولات التهويد المستمرة التي تتعرض لها، ومن الجدير بالذكر ان الأرض المقترحة للمشروع هي ارض وقف، تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، حيث تم تأجيرها للسلطة الفلسطينية للعمل على احيائها وحمايتها والحفاظ عليها.

2.7. التعريف بالموقع

1.2.7 التحليل الجغرافي لمدينة بيت لحم

- بيت لحم

محافظة بيت لحم هي واحدة من 16 محافظة في الضفة الغربية وقطاع غزة داخل الأراضي الفلسطينية. وتقع محافظة بيت لحم بين مدينتي الخليل والقدس عند التقاء دائرة عرض 31.42 شمالاً وخط طول 35.12° شرقاً، (info.wafa.ps) وتمتد على هضبتين يصل أعلاهما إلى 780م فوق مستوى سطح البحر، وهي جزء من الجبال والهضاب الوسطى في فلسطين التي تنتشر موازية لغور الأردن والبحر الميت. بيت لحم مدينة قديمة في التاريخ سكنها الكنعانيين حوالي سنة 2000 ق.م. استمدت مدينة بيت لحم أهميتها الكبرى وشهرتها في العالم من مولد السيد المسيح فيها. ويعود تأسيس المدينة إلى عام 1872 م. (الموسوعة الفلسطينية، 2013)

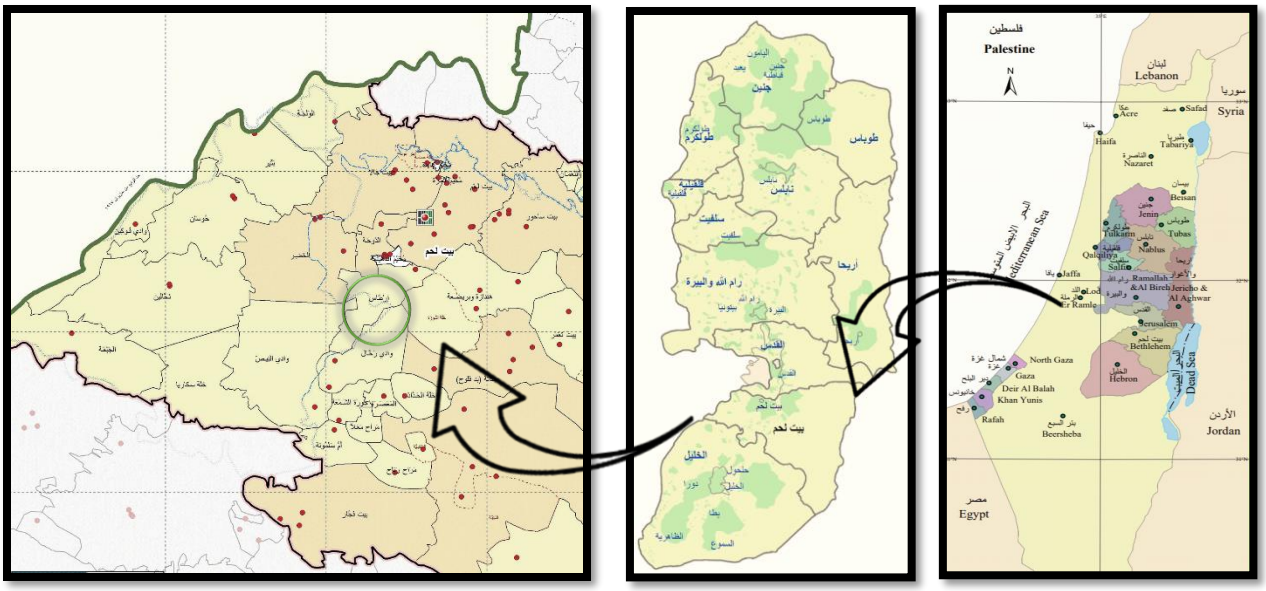

الشكل 7. 1: الوصول للموقع (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني)

2.2.7 التحليل المناخي لمدينة بيت لحم

تنتمي فلسطين إلى مناخ البحر المتوسط فوق المداري. ولذا فهي الميدان الكبير الذي تتلاقى وتتصارع فيه مؤثرات الصحراء والبحر المتوسط. ومناخ فلسطين مناخ متوسطي ساحلي انتقالي بين المناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط.

1. الاشعاع الشمسي

يصل معدل الاشعاع السنوي في فلسطين الى 3400 ساعة في السنة، ويختلف هذا المعدل من منطقة لأخرى في فلسطين، حيث يزداد معدل الاشعاع الشمسي في الجنوب ويقل في الشمال. منطقة بيت لحم تقع ما بين (182-195) كيلو سعر حراري لكل سم2 في السنة. (www.alburayj.com)

2. الحرارة

يعد شهر كانون الثاني قطب البرودة في فلسطين، وشهر آب أكثر شهر السنة حرارة. وتقع مدينة بيت لحم ضمن المرتفعات الجبلية والهضاب، حيث تكون درجة الحرارة ما بين 20-27 صيفاً، وفي الشتاء ما بين 8-10 درجة مئوية. (الموسوعة الفلسطينية، 2015)

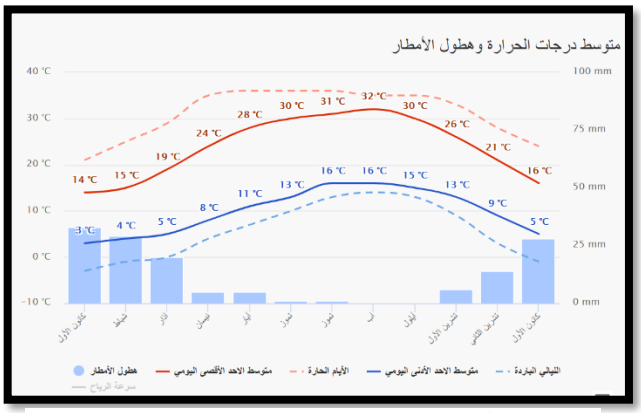

الشكل 7. 2: متوسط درجات الحرارة في مدينة بيت لحم (meteoblue.com)

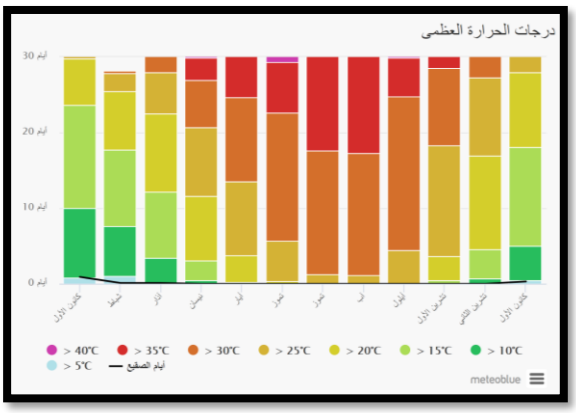

الشكل 7. 2: درجات الحرارة العظمي في مدينة بيت لحم (meteoblue.com)

3. الرياح

- رياح الشتاء: تسيطر على فلسطين في الشتاء الرياح المرافقة للمنخفضات الجوية فيضطرب الهواء وتهب رياح جنوبية غربية عاصفة تجلب في الغالب الأمطار. وتهب عقب المنخفضات الجوية رياح شمالية غربية باردة نسبيا تعمل على تصفية الجو من الغيوم.
- رياح الصيف: تسود في الصيف الرياح الشمالية الغربية والغربية والرياح الشمالية الشرقية والشرقية. وأما الرياح الشمالية الغربية والغربية فأغلبها يهب على شكل أنسمه بحرية قادمة نهارا من البحر المتوسط. وتلطف هذه الرياح حرارة شهور الصيف. أما الرياح الشمالية الشرقية والشرقية فتعد رياح جافة وحارة نسبيا. ويكون متوسط سرعة الرياح التي تهب على فلسطين صيفا أكثر ارتفاعا من متوسط سرعة الرياح في الشتاء. (الموسوعة الفلسطينية، 2015)

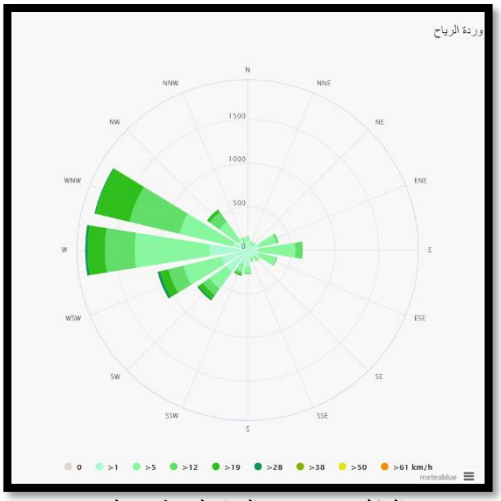

الشكل 7. 4: وردة الرياح لمدينة بيت لحم
(meteoblue.com)

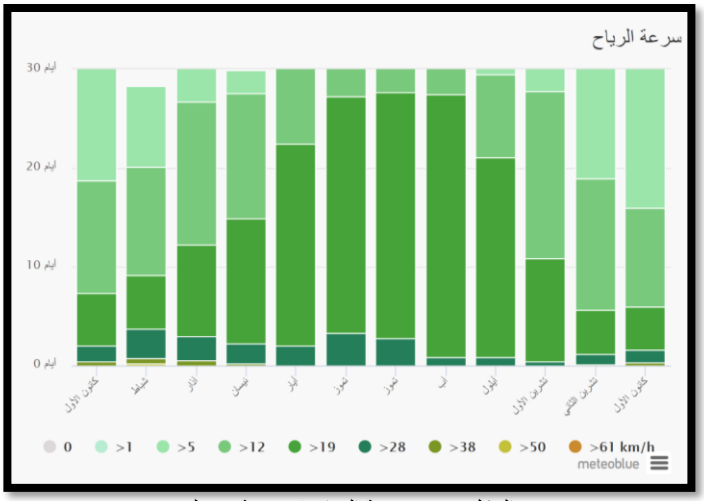

الشكل 7. 3: سرعة الرياح في مدينة بيت لحم
(meteoblue.com)

4. الأمطار

تعد الأمطار أهم عناصر المناخ لأنها أساس الحياة الاقتصادية. فهي التي تحدد مناطق السكان والعمران ومناطق الصحاري. وهي بتوافرها أو نقصها، وبانتظامها أو تذبذبها، تؤدي إلى الرخاء أو القحط. يصل معدل الامطار السنوي في منطقة بيت لحم 650 مام سنوياً، ومتوسط عدد الأيام الممطرة فيها من 40-50 يوم في السنة. (الموسوعة الفلسطينية، 2015)

5. الرطوبة النسبية

شهرا كانون الثاني وشباط من أبرد الشهور وأكثرها رطوبة. واقل مواسم السنة رطوبة تكون في الخريف. ويصل معدل الرطوبة النسبية في منطقة بيت لحم الى 60%. (الموسوعة الفلسطينية، 2015)

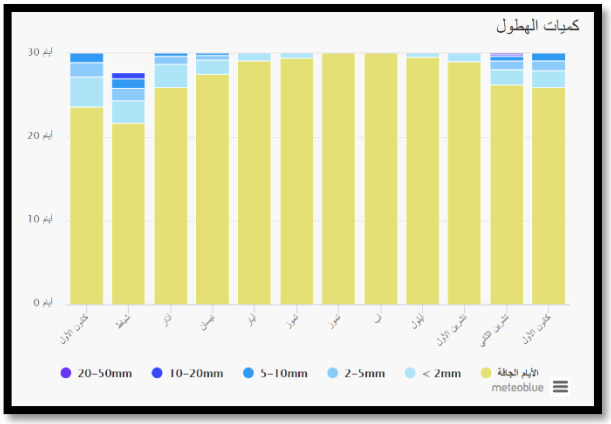

الشكل 7. 5: كميات الهطول في مدينة بيت لحم
(meteoblue.com)

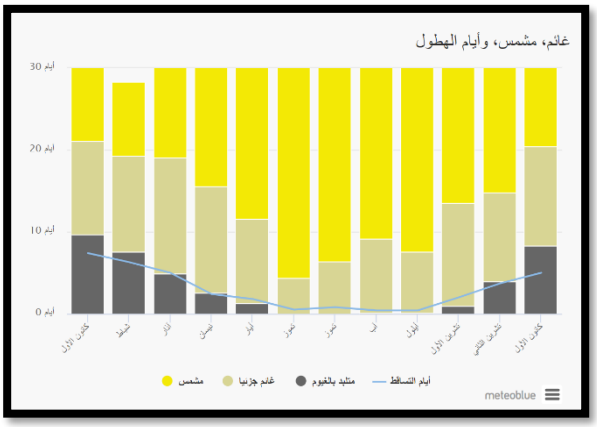

الشكل 7. 6: حالة الطقس وايام الهطول في مدينة بيت لحم
(meteoblue.com)

3.7. الموقع المقترح

1.3.7. الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية لقرية ارطاس

قرية ارطاس، هي إحدى قرى محافظة بيت لحم، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم، وعلى بعد 4.2 كم هوائي منها، يحدها من الشرق قرية هندازة، ومن الشمال مخيم الدهيشة، ومن الغرب بلدة الخضر، ومن الجنوب قرية وادي رحال.

تقع قرية ارطاس على ارتفاع 732 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 565 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 16 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 6.60 %. (اريج، 2010)

2.3.7. نبذة تاريخية

كلمة ارطاس كلمة من أصل لاتيني) يوناني" Artasium" (وتعني البستان أو الجنة، وعرفت زمن الصليبيين باسم " Conclusus Hortus" أي الجنة المقفلة، ومازالت تحتفظ منذ ذلك الحين بهذا الاسم. وهي من القرى الزراعية في الضفة الغربية، وتعتبر السلة الغذائية لمحافظة بيت لحم. وارطاس قرية كنعانية قديمة، ونستدل على تاريخ هذه القرية من خلال برك المياه الموجودة فيها، والتي تعرف باسم برك سليمان، وبعض المعالم الأثرية الأخرى. (اريج، 2010)

3.3.7. الأماكن الدينية والأثرية

وضعت ارطاس على الخارطة السياحية، وصنفت على أنها موقع سياحي ذا طابع أثري وديني وثقافي، لما فيها من معالم أثرية. ومن هذه المواقع، ما يلي :

1. برك سليمان، وهي مؤهلة سياحيا.
2. دير راهبات ارطاس، وهو مؤهل سياحيا.
3. عين ارطاس، وهو نبع مؤهل سياحيا.
4. قلعة مراد.
5. جامع عمر بن الخطاب، أقيم على أنقاض المسجد القديم الذي بني كمقام لسيدنا عمر بن الخطاب عندما زار القدس ومر بمدينة بيت لحم. (اريج، 2010)

3.3.7. البناء والمباني الأثرية

في القرية طرازان معماريان مختلفان، الأول قديم في البلدة القديمة حيث القباب والجدران السميكة المصنوعة من الحجر الكلسي، والأبواب والشبابيك على شكل الأقواس. وتلتصق هذه البنايات بعضها ببعض مقسمة البلدة القديمة إلى حارات متراصة ذات شوارع ضيقة. وكان هذا هو الشكل الأمثل لتأمين الدفاع عن المدن والأحياء قديماً. أما الطراز الثاني فهو الطراز الحديث في مناطق السكن الجديدة. ويتكون البناء فيه من الحجر المنحوت من الخارج والاسمنت من الداخل. والشبابيك والأبواب مستطيلة الشكل، والسقف مسطح. (اريج، 2010)

5.3.7. برك سليمان

وتعد برك سليمان، التي أنشئت قبل 2000 عام في وادي ارطاس جنوب مدينة بيت لحم، في الضفة الغربية، إرثاً حضارياً وثقافياً، فهي عبارة عن نظام مائي فريد، يبين الشبكات المخبأة تحت الأرض، التي تربط بين أجزاء مختلفة من فلسطين في القدم.

وشكلت البرك السليمانية على مدار 2000 عام المصدر الرئيس للمياه، لمناطق بيت لحم والقدس والقرى المحيطة بها، فنظام قنوات المياه وخطوط الأنابيب المصنوعة من الحجارة، كان يحمل الماء إلى هير وديون، وكذلك إلى منطقة الحرم الشريف في القدس، ولاتزال اثنتان من القنوات قائمة من الآثار الرومانية على مشارف بيت لحم حتى اليوم. وأنشئت البِركتان الأولى والثانية في العهد الروماني، في القرن الثاني قبل الميلاد، أما البِركة الثالثة فقد بنيت في عهد سليمان القانوني، الذي رمم البركتين الرومانيتين، وبنى بركة ثالثة بجانبهما عام 943 هـ.

وفي عام 1948، أغلق الاحتلال الإسرائيلي برك سليمان، حتى أصبحت الآن مجمعاً لمياه الأمطار، بعد أن كانت في السابق المورد الأساسي لنقل المياه، التي كانت تتدفق إليها من خمس قنوات، بعضها كان يأتي من منابع الخليل جنوباً، إلى قلب الحرم القدسي الشريف.

وفي عام 1997 وبسبب غرق كثير من الناس فيها تم تجفيف البرك، وهجرت وأصبحت مكباً للنفايات، ولكن في السنوات الأخيرة أعيد إحياء المنطقة، ونظفت البرك وأصبحت مكاناً سياحياً. (www.alwatanvoice.com)

- **أصالة التراث**

البرك التاريخية، جمعت بين جمال الطبيعة وأصالة التراث، حيث مناظر الجبال الخلابة التي تحتضن الأشجار، وتحيط البرك من كل اتجاه، الأمر الذي جعل منها منطقة جذب سياحي، يقصدها الفلسطينيون والزائرون بين الحين والآخر، للتمتع بجمال منظرها الخلاب، وتراثها الممتد عبر التاريخ.

وتقدر مساحة البرك الثلاث، بنحو 30 ألف متر مربع، فيما تتسع لقرابة 450 ألف متر مكعب من المياه، حيث بنيت خصيصاً لتزويد مدينة القدس بالمياه، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي جعل منها معلماً تاريخياً فقط. ويلاحظ الزائر للبرك الثلاث مضخات مياه ضخمة يغزوها الصدأ، وصفايات تعمل بالديزل، معطلة منذ ما يزيد على 100 عام، ورغم ذلك لاتزال بمكانها. وتتميز المنطقة التي تحيط بالبرك السليمانية، بجمالية الحدائق والمناظر الطبيعية، حيث امتزاج حداثة التصاميم العمرانية المتمثلة في قصر المؤتمرات، ومول السلطان، بالتراث الثقافي، المكون من المتحف التاريخي الذي تحتضنه قلعة مراد. (emaratalyoum.com)

- **في قائمة التراث العالمي**

يبدي المهتمون بشؤون الآثار في بيت لحم اهتماماً حقيقياً بالبرك السليمانية، للحفاظ على إرثها التاريخي والحضاري، وحمايتها من أخطار الاحتلال، فقد فتحت شهية المستوطنين للاستيلاء عليها، جراء إهمالها بذرائع مختلقة، ليبرروا سرقتها ومصادرتها.

فيما تحاول الجهات الرسمية الفلسطينية إدراج برك سليمان في قائمة التراث العالمي، لتكون تحت رعاية دولية، رغم وقوعها في الأراضي التي تخضع لسيطرة السلطة والمصنفة بالمنطقة (أ)، وفق اتفاق أوسلو، باستثناء جزء منها يصنف بالمنطقة «ج»، حيث تخضع لسيطرة الاحتلال. (emaratalyoum.com)

- **تشويه إسرائيلي**

رغم المظهر الجمالي والحقيقة التاريخية والأثرية لبرك سليمان، فإن البرك التي تقع بوادي ارطاس بدت خلال هذه الأيام على غير عادتها، بفعل إجراءات التهويد الإسرائيلية، التي تستهدف كل المعالم الفلسطينية البارزة. كما أن المستوطنين اعتادوا سرد ادعاءات تاريخية لا أصل لها، لتبرير أطماعهم الاستيطانية، والاستيلاء على الأراضي والمواقع الأثرية، فقد كانت اقتحاماتهم لمنطقة برك سليمان، خصوصاً البركة الأولى القديمة تتكرر منذ سنوات، بحجة أنها ترتبط بالهيكل المزعوم، دون وجود ما يثبت ذلك، أو يدعم هذا الادعاء. (emaratalyoum.com)

4.7. تحليل الموقع المقترح

1.4.7. التحليل العمراني

1. الوصول الى الموقع

تقع أرض المشروع في الجهة الغربية لبدة ارطاس، الى الجنوب من بلدة الخضر، حيث تبعد مسافة 4.3كم عن مركز مدينة بيت لحم، ويستغرق الوصول اليها 16 دقيقة بالسيارة، وتبعد عن بلدة ارطاس 36 دقيقة مشياً على الأقدام أما بالسيارة فيستغرق الوصول اليها 13 دقيقة، أما بلدة الخضر فتبعد عنها مسافة 10 دقائق بالسيارة. (Google earth) ويبعد الموقع مسافة 1000م عن مدخل مدينة بيت لحم الجنوبي الغربي، حيث يقع على بُعد 145م من المدخل المؤدي الى بلدة ارطاس.

الشكل 7. 7: خريطة الوصول الى موقع المشروع (Google earth بتصرف الباحثتان)

2. الشوارع الواصلة والمقترحة للمشروع

يعتبر الشارع المؤدي لبلدة ارطاس الشارع الرئيسي الذي يخدم أرض المشروع، بالإضافة إلى وجود شارع ترابي إلى الجهة الجنوبية من أرض المشروع، وهو شارع مقترح في المخطط الهيكلي لبلدة بيت لحم، ويُعتبر شارع خدمة للمشروع، بالإضافة إلى شارع ترابي يقع في الجهة الغربية للمشروع.

ويعتبر الشارع إلى بلدة ارطاس شارع دائم الحركة، فهو الشريان الرئيسي لبلدة ارطاس، ويعبر هذا الشارع السيارات الخاصة وسيارات الأجرة وباصات نقل الركاب وشاحنات نقل البضاعة ونقل المواد الخام (مثل الحجر)، ونقترح وجود موقف للباصات بجانب قطعة الأرض، لتسهيل الوصول للمشروع.

الشكل 7. 8: خريطة الشوارع الواصلة والمقترحة للمشروع (Geomolg بتصرف الباحثتان)

3. القيمة الزراعية للأرض:

يطلق على بلدة ارطاس السلة الغذائية لبيت لحم، حيث تنتشر الزراعة بشكل واسع في هذه المنطقة نتيجة خصوبة أراضي المنطقة وكثيرة ينابيع الماء، وبسبب كبير حجم المشروع، فمن الضروري دراسة القيمة الزراعية للمنطقة.

وتعتبر الأراضي التابعة للأرض المقترحة أراضي متوسطة القيمة الزراعية، وتنتشر الأشجار الحرجية في الموقع بشكل واسع وخاصةً في الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية.

الشكل 7. 9: خريطة القيمة الزراعية لمنطقة المشروع (Geomolg بتصرف الباحثتان)

4. المعالم الرئيسية في المنطقة وداخل الموقع

يسهل الاستدلال على الموقع لقربه من مدخل مدينة بيت لحم، ولوجود معالم واضحة فيه تتمثل ببرك سليمان الأثرية التي تمتد من الشرق إلى الغرب وسط الموقع، والتي تعطي الموقع أهمية، بالإضافة إلى قصر المؤتمرات وقصر الحرفيين إلى الجهة الشمالية الغربية منه، ومصنع نصار نصار للحجر في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع، وتمتد الأحراش شمالي شرق الموقع وجنوبي غرب الموقع بشكل كثيف، وقد تم تفعيل أجزاء من الموقع، حيث يوجد منتزه برك سليمان (منتزه العائلة) في وسط الموقع تم تفعيله لجلب الناس إلى المنطقة.

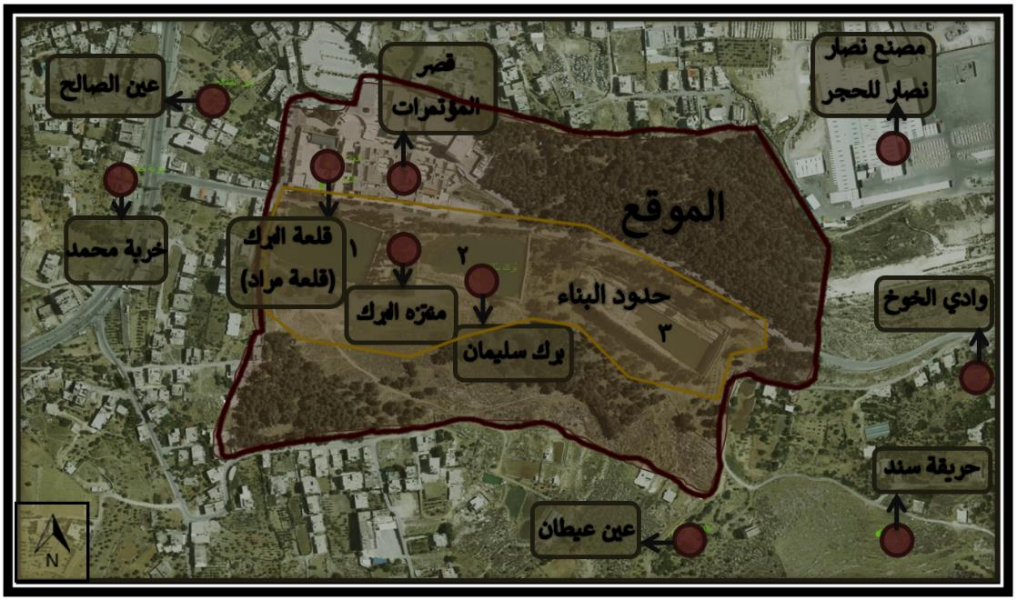

الشكل 7. 10: خريطة المعالم الرئيسية في المنطقة وداخل موقع المشروع (Geomolg بتصرف الباحثتان)

الشكل 7. 11: صور المعالم الرئيسية في الموقع (الباحثتان)

5. الرؤية البصرية

تم توضيح تتابع الرؤية البصرية من المدخل شارع بلدة ارطاس إلى الموقع، لأهم المعالم التي يمر بها، ولأن الشارع تقريباً ينصف قطعة الأرض، فإن ذلك يولد تكامل في الصورة البصرية على طرفي الشارع، وبسبب كثافة الأشجار الحرجية في الموقع، فإن ذلك يكون صورة بصرية متناغمة مترابطة في جميع أجزاء الموقع، يعطي شعورة بجمالية المكان وتعبيره عن الطبيعة الخضراء المكونة له، وعند تحليل أرض المشروع ونظراً للطبيعة الطبوغرافية للموقع، حيث يتكون من منطقتين جبليتين منحدرتين يتوسطهما وادي، والذي يوجد عليه الشارع، نجد أن إطلالة المشروع داخلية، فنجد الأشجار الحرجية هي الغالبة على المشهد البصري في الموقع, بالإضافة إلى بعض المناطق التي فيها تكون البرك هي الغالبة على المشهد البصرية، وبعض المناطق التي يكون قصر المؤتمرات - التي تغمره الأشجار بين ثناياها – موجود في الصورة البصرية.

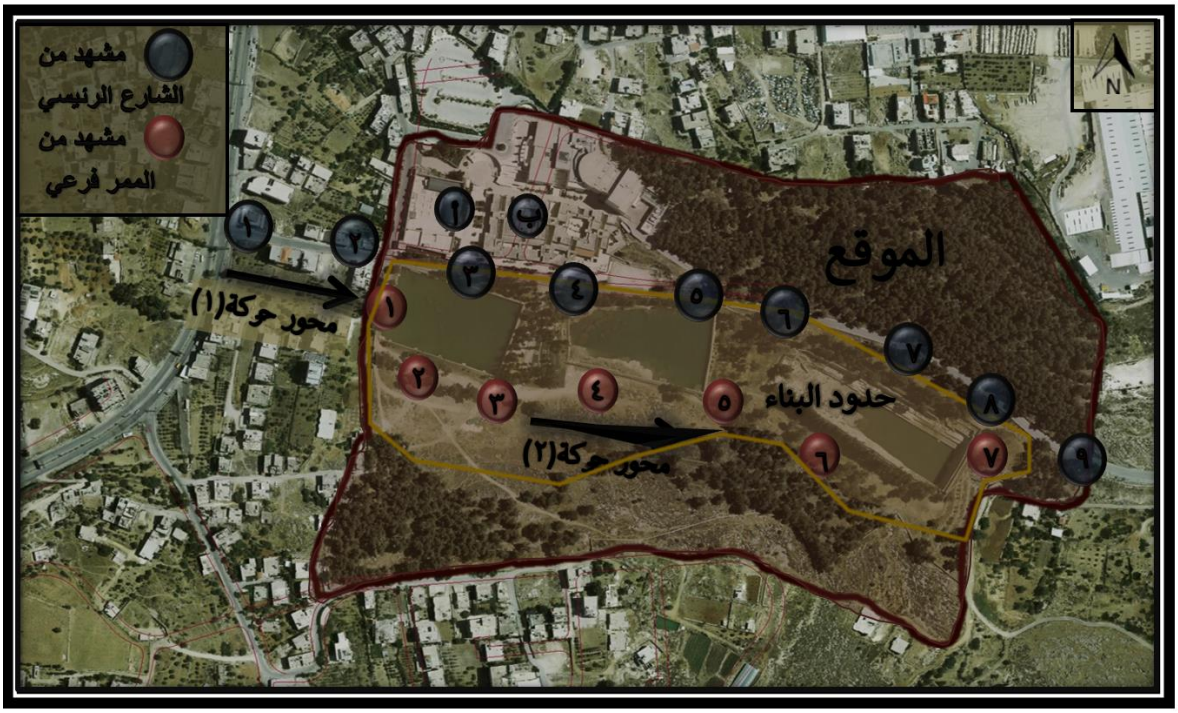

الشكل 7. 12: الرؤية البصرية من والى الموقع (Geomolg بتصرف الباحثتان)

- المحور الرئيسي

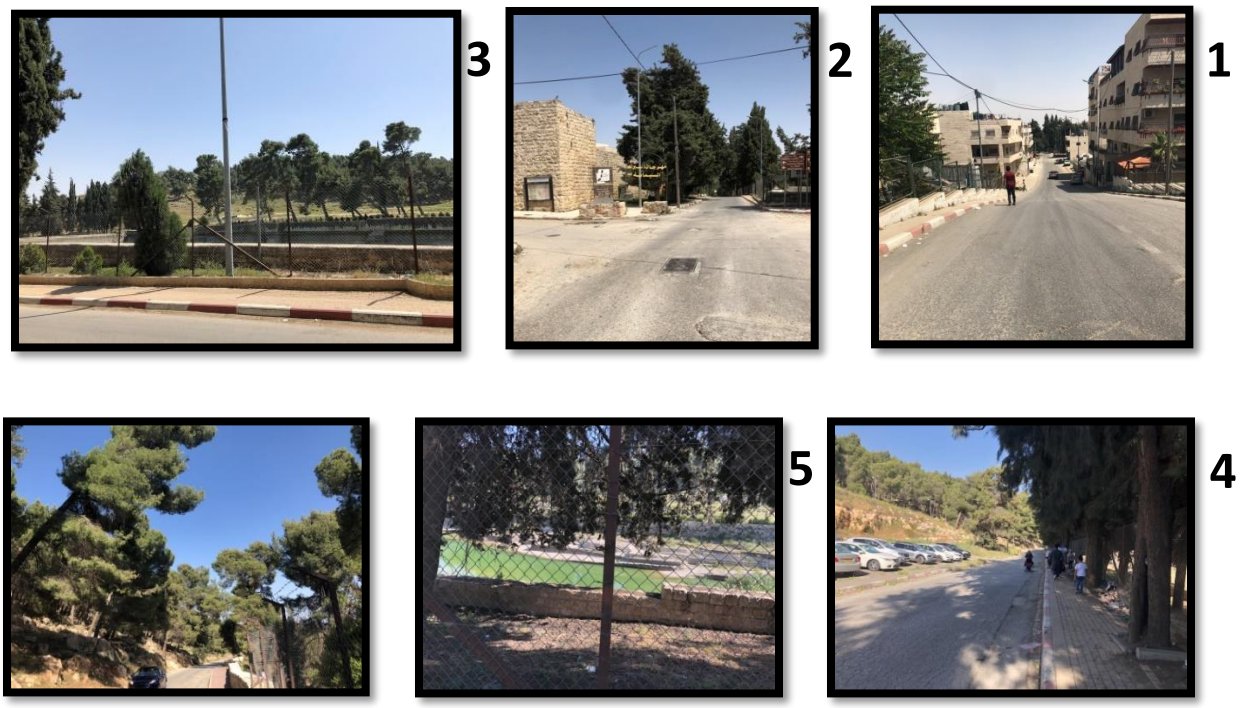

الشكل 7. 13: الرؤية من المحور الرئيسي، يبدأ المحور من المدخل الرئيسي لبلدة أرطاس، تكون البرك هي العامل المسيطر على الرؤية البصرية، بالإضافة إلى قصر المؤتمرات، والأحراش في الجهة الشمالية للمشروع. (الباحثتان)

الشكل 7. 14: الرؤية من المحور الرئيسي، يبدأ المحور من المدخل الرئيسي لبلدة أرطاس، تكون البرك هي العامل المسيطر على الرؤية البصرية، بالإضافة إلى قصر المؤتمرات، والأحراش في الجهة الشمالية للمشروع، وينهي عند نهاية الموقع المقترح (الباحثتان)

- المحور الثانوي

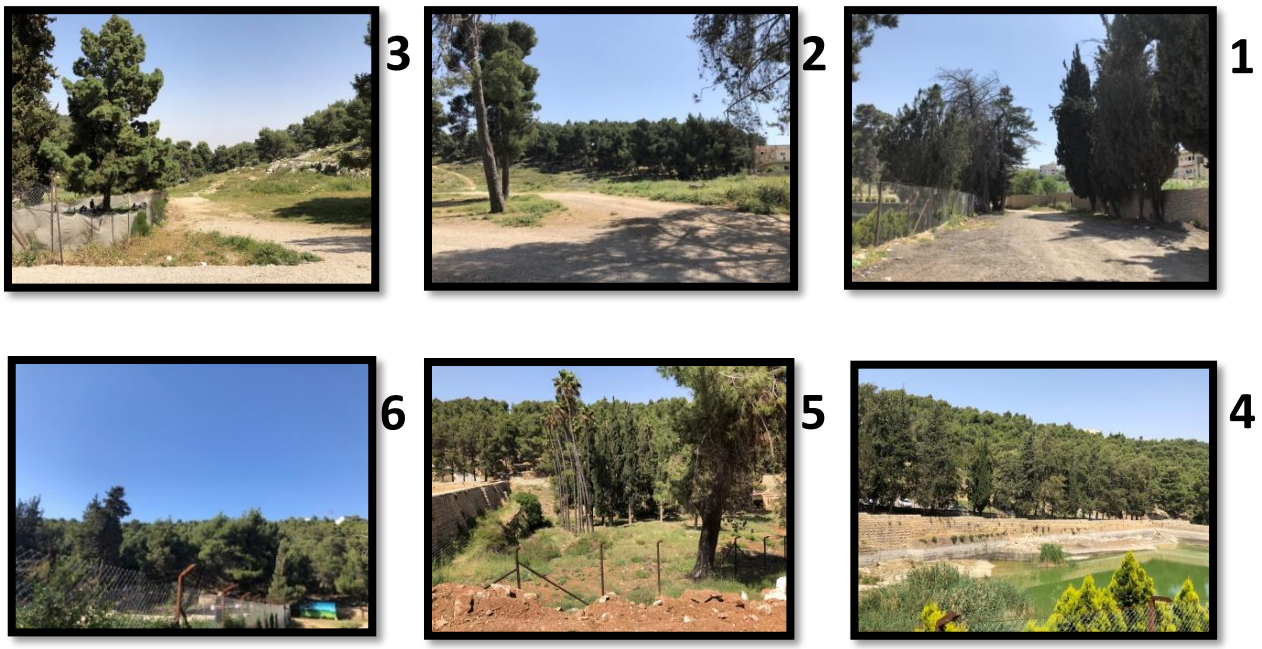

الشكل 7. 15: الرؤية من المحور الثانوي من داخل الموقع، منه نستطيع رؤية البرك من داخل الموقع، وطبوغرافية الأرض المنحدرة وطبيعة الأرض الجبلة الصخرية، والكثافة الشجرية العالية في الموقع. (الباحثتان)

الرؤية البصرية في قصر الحرفيين:

نلاحظ تكرار العناصر المعمارية واختيار نفس الألوان للمباني، مما أدى الى ملل في التكوين المعماري، وتكون متاهة تشعر الزائرين بعدم الراحة.

الشكل 7. 16: مسار قصر الحرفيين (الباحثتان)

6. جدار الفصل العنصري والبؤر الاستيطانية المحيطة

تقع الى الجنوب من قرية ارطاس مستوطنة أفراتا الإسرائيلية التي مساحتها حاليا 2180 دونم، ومن الغرب تجمع مستوطنات غوش عتصيون. وحسب تقسيمات اتفاقية أوسلو الموقعة بين الحكومة الإسرائيلية، والسلطة الوطنية الفلسطينية في العام 1995، فقد تم تقسيم قرية ارطاس إلى مناطق (ا، ب، ج) وتعتبر قرية ارطاس إحدى القرى الفلسطينية التي طالتها الانتهاكات الإسرائيلية، وتتعرض منطقة البرك لاعتداءات المستوطنين خصوصاً البركة الأولى القديمة، بحجة أنها ترتبط بالهيكل المزعوم، دون وجود ما يثبت ذلك، أو يدعم هذا الادعاء، ويحاول الاحتلال ومستوطنيه السيطرة على الموقع الأثري لبرك سليمان بين الحين والآخر، لصالح التمدد الاستيطاني. (emaratalyoum.com)

الشكل 7. 17: خريطة جدار الفصل العنصري والبؤر الاستيطانية (Geomolg بتصرف الباحثتان)

2.4.7. التحليل البيئي

1. سمات سطح الأرض: تمتد قطعة الأرض على مساحة 250 دونم مع وجود الأحراش فيها، وتتشكل الأرض من سفحين متقابلين بينهما وادٍ خصيب غنيٍ بمختلف المزروعات والأشجار، وهي وقف عثماني تحت رعاية الأوقاف، سوف يتم البناء على مساحة 55 دونم من هذه الأرض، وتتر الأحراش والبرك على حالها، مع إعادة تفعيل لقصر الحرفيين.
يبلغ ارتفاع أعلى نقطة من الجهة الشمالية 817 م فوق سطح البحر، وأعلى نقطة من الجهة الجنوبية 826 م فوق سطح البحر، ويبلغ ارتفاع الشارع من الجهة الغربية 801م فوق سطح البحر، أما الجهة الشرقية 771م فوق سطح البحر.

ذ

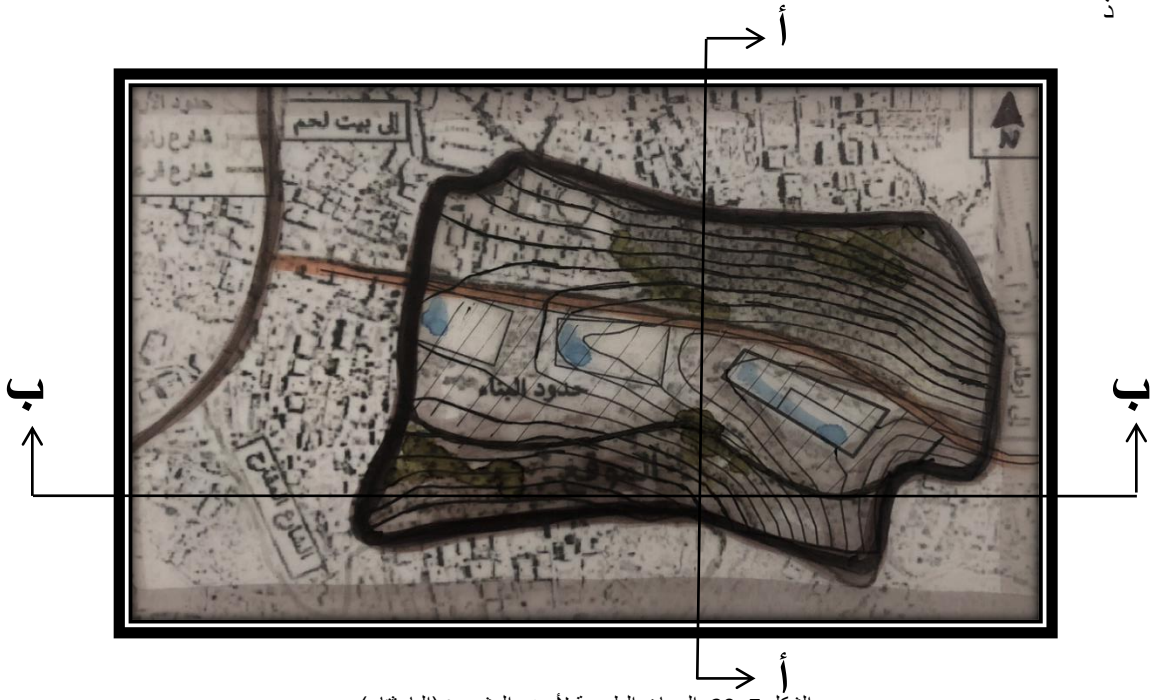

الشكل 7. 20: السمات الطبيعية لأرض المشروع (الباحثتان)

الشكل 7. 19: مقطع أ-أ (الباحثتان)

الشكل 7. 18: مقطع ب-ب (الباحثتان)

2. الشمس: تعتبر حركة الشمس من الأمور المهمة الواجب دراستها، إلا أن مناخ ارطاس المعتدل، وكثرة الأشجار في قطعة الأرض، جعلت من الشمس مصدر غير مزعج، مع ضرورة توجيه المباني والساحات المفتوحة، حتى لا تتعرض للإشعاع الشمسي المباشر، وأهمية استغلالها كمصدر طاقة متجددة في الموقع.

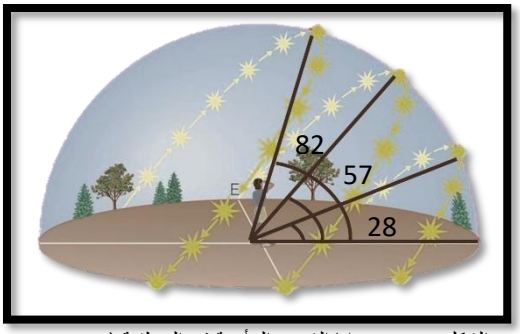

الشكل 7. 21: زوايا الشمس الرأسية في المنطقة (pintrest بتصرف الباحثتان)

3. الرياح: يتأثر الموقع بالرياح الشمالية الغربية السائدة، والرياح الموسمية الجنوبية الشرقية، في فصل الشتاء تسود الرياح الشمالية الغربية، أما في الصيف تسود الرياح الشمالية الغربية والغربية والرياح الشمالية الشرقية والشرقية. وأما الرياح الشمالية الغربية والغربية فأغلبها يهب على شكل أنسمه بحرية قادمة نهارا من البحر المتوسط. وتلطف هذه الرياح حرارة شهور الصيف. أما الرياح الشمالية الشرقية والشرقية فتعد رياح جافة وحارة نسبيا. وتكون سرعة الرياح في الموقع 3 كم، وتميل الرياح بزاوية 347 درجة. (windfinder) ومتوسط سرعة الرياح التي تهب صيفا أكثر ارتفاعا من متوسط سرعة الرياح في الشتاء.

الشكل 7. 22: تحليل الشمس والرياح المؤثرة على الموقع (الباحثتان)

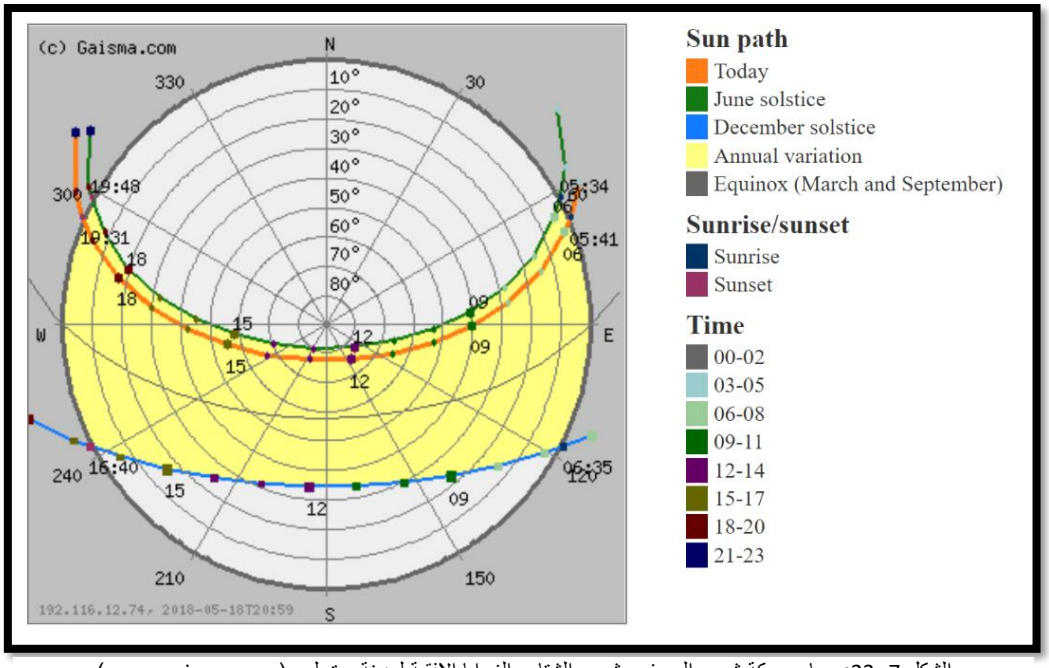

الشكل 7. 23: مسار حركة شمس الصيف وشمس الشتاء والزوايا الافقية لمدينة بيت لحم (www.gaisma.com)

4. تصريف مياه الأمطار: يبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 565 ملم، وبما أن الأرض تتشكل من سفحين متقابلين بينهما وادٍ، فإن تصريف المياه يتم بشكل طبيعي نحو الواد ويتم تجمع المياه في البرك.

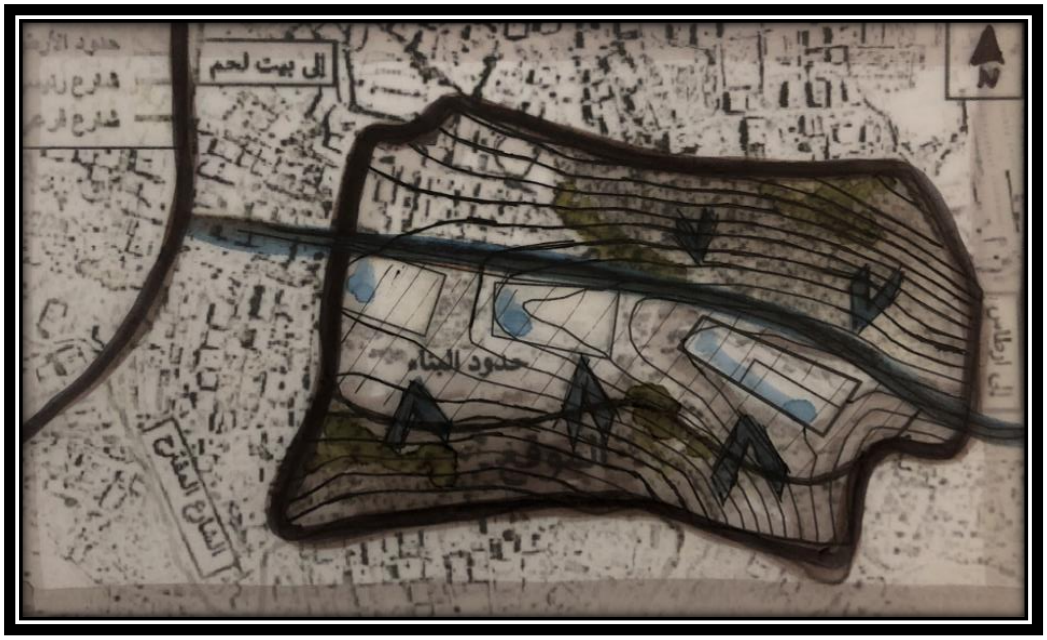

الشكل 7. 24: تحليل تصريف مياه الامطار داخل الموقع (الباحثتان)

5. الأشجار الموجودة في الموقع: يحتوي الموقع على نسبة عالية من الأشجار الحرجية، التي تحيط الأرض من كافة
6. الاتجاهات، بالإضافة إلى الأعشاب البرية، وقليل من أشجار الزيتون في الجهة الشرقية.

الشكل 7. 26: تحليل الاشجار الموجودة في الموقع (الباحثتان)

الشكل 7. 25: الاشجار الموجودة في الموقع

5.7. الخلاصة

بعد دراسة وتخليل تفصيلي لموقع المشروع ودراسة خصائصه وميزاته، واختيار جزء من الأرض كموقع للبناء، ودراسة عوامل الجذب المتواجدة في الموقع، وذلك لتحديد طرق الجذب للزائرين، وللتغلب على العوائق والتحديات المتواجدة في الموقع، من قربه لمستوطنة أفراتا، وتردد المستوطنين على الموقع لإعتباره مكان مقدس لهم، بالإضافة إلى الطبيعة الطبوغرافية شديدة الإنحدار، والتي يجب حلها بإسلوب مناسب يحافظ على طبيعة الأرض.

بالإضافة إلى دراسة مشروع قصر الحرفيين، لإعادة تفعيله ودمجه بالمشروع.

النتائج والتوصيات

من خلال المعلومات التي تم جمعها من الكتب والمراجع والمقالات المتعلقة بموضوع البحث، ومن خلال الحالات الدراسية التي تم إدراجها عن القرى الثقافية، تم التوصل إلى أن مشروع القرية الثقافية الذي يجمع الفعاليات المقترحة، يجب أن يكون مستقل عن مركز المدينة، وبعيد عن بؤر الإزدحام، ولكن سهل الوصول إليه من جميع المناطق المحيطة تقريباً، وضرورة ربطه بمسارات النقل العام.

كما يشترط في مثل هذه المشاريع أن تتوفر فيها عوامل جذب لعامة الناس،وتكون هادفة وليست مجرد منطقة ترفيهية. بالإضافة إلى أهمية وجود وحدة تحقق الإنسجام بين الكل والجزء في الناحية المعمارية والعمرانية للموقع، وأهمية فهم العلاقات الوظيفية للمشروع وربطها معاً لتحقيق الرسالة المطلوبة من المشروع.

وكل الإعتبارات السابقة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بموقع المشروع، لما له من أهمية توفير مساحات كافية، بالإضافة إلى مساحات خضراء تؤكد على السمة الرئيسية للقرى الفلسطينية، وطبيعية الأراضي التي كانت تقام عليها القرى الفلسطينية في المناطق الجبلية، حيث تفضل سفوح الجبال والمناطق التي تتوفر فيها المياه، ناهيك عن أهمية التفكير بالتوسع المستقبلي للمشروع.

و بعد دراسة واقع السياحة الثقافية في فلسطين، وما يعانيه التراث الفلسطيني من محاولات طمس وتهويد، وافتقار المنطقة لمشاريع ثقافية، تهدف إلى تعزيز الواقع الثقافي في المنطقة، حيث أن مشروع قرية التراث الثقافي الفلسطيني مشروع عمراني ثقافي يهدف الى حفظ وإحياء الموروث الثقافي الفلسطيني، بحيث يشعر الزائر لهذه القرية بأنه يعيش بين جنبات التراث الفلسطيني بكل ما فيه من أصالة تعود به للماضي وتقوي انتمائه وارتباطه بهذه الأرض المباركة وتراثها العريق وحضارتها المميزة وتبرز له ما يجهله من تراثه المسلوب، وقد تم التوصل لهذه التوصيات من أجل التطوير على الواقع الثقافي للمنطقة من خلال :

١. ضرورة دراسة نمو المستوطنات والتصدي لها بمشاريع كبيرة توقف نموها.
٢. ضرورة توثيق العناصر المعمارية والعمرانية للعمارة الفلسطينية، والعناصر التراثية المادية والمعنوية، لحمايتها من التهويد والطمس.
٣. ضرورة إحياء المناطق الأثرية، وعدم الإكتفاء بالترميم الخارجي للمباني، بل دراسة قيمتها الثقافية وإعادة دمجها بالنسيج العمراني.
٤. إعادة تخطيط المدن، لدمج المراكز الحديثة للمدينة بالمناطق القديمة، وإزالتها من عزلتها.
٥. إعادة إستخدام عناصر التراث المادي بإسلوب معاصر ينشط الذاكرة الفلسطينية، مع مواكبة الحاضر.
٦. ضرورة إعادة توعية للمجتمع الفلسطيني بأهمية الثقافة الفلسطينية، والمحافظة على ما تبقى من عناصر معمارية، شاهدة على الفترات الزمنية التي مرت بها المنطقة.
٧. أهمية توعية للفئات المسؤولة عن ترميم المباني الأثرية، للترميم وفق أسس وقواعد عالمية، تحمي المبنى وتهدف إلى بيان الفترات الزمنية التي مر بها، ولا تهدف إلى إرجاع المبنى جديداً كما كان.

الفصل الثامن

المشروع

1.8 تمهيد

2.8 التقسيم الوظيفي لفراغات المشروع

3.8 الفكرة الأولية

الفصل الثامن

المشروع

1.8 تمهيد

بعد تحديد الفراغات التي سيتضمنها المشروع وحساب مساحاتها، وبعد تحديد قطعة الأرض التي سيقام عليها المشروع، حيث انطبقت عليها معظم الشروط الواجب توافرها لتصميم قرية تراث ثقافي، سيتم في هذا الفصل وضع بعض البوادر التصميمية والفكرة التي منها ستنطلق العملية التصميمية للمشروع.

2.8 التقسيم الوظيفي لفراغات المشروع

عند التقسيم الوظيفي لفراغات المشروع الداخلية والخارجية سيتم مراعاة التالي:

- وضع المدخل الرئيسي من الشارع الواصل لقرية ارطاس، لانه يعتبر الشارع الرئيسي الواصل للمشروع.
- مراعاة المنطقة الأثرية حول البرك، وعدم وضع مباني في هذه المنطقة.
- توزيع مساحات خضراء بين اجزاء وفعاليات المشروع، بحيث تشكل سياج عازل بينها.
- استغلال البرك كعناصر جذب للزوار، ووضع عدة فعاليات في كل بركة.
- وجود مسار رئيسي يوصل لجميع فعاليات المشروع، ويكون حلقة مغلقة داخل المشروع.

الشكل (1.8) تصنيف فراغات المشروع، (فريق البحث 2017)

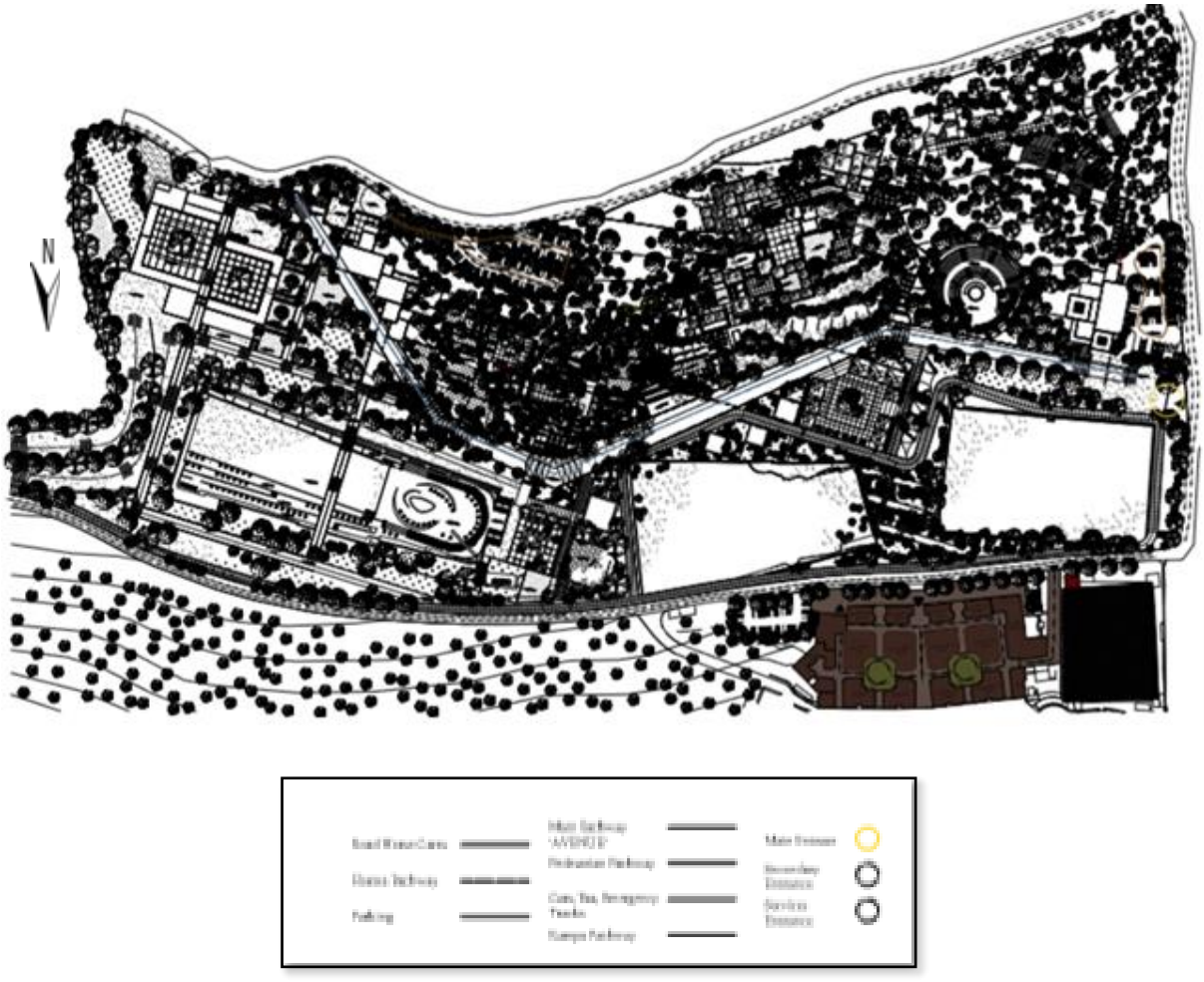

الشكل (2.8): مسارات الحركة في المشروع، (فريق البحث 2017)

3.8 الفكرة التصميمية

بعد تحليل قطعة الأرض المتواجدة في مدينة بيت لحم، وبعد تحديد مسارات الحركة الرئيسية ومناطق البناء للمباني داخل المشروع تم بناء التكوين العمراني للمشروع، ثم البدء بالتشكيل المعماري للمباني المتواجدة في المشروع، بحيث تم توفير مسار رئيسي يبدأ بمبنى تعريفي واستقبال للزوار، حيث يتفرع من المسار الرئيسي مداخل لكافة الفعاليات داخل المشروع، حيث حين ينهي الزائر المسار يكون قد أنهي الفعاليات داخل المشروع.

وتم اخذ فكرة المسار الرئيسي للمشروع من قصبة البلدة القديمة لمدينة الخليل، وكان من أهم المحددات في المشروع الطبيعة الطبوغرافية للأرض، حيث أثر انحدارها على التكوين العمراني والمعماري بشكل أساسي.

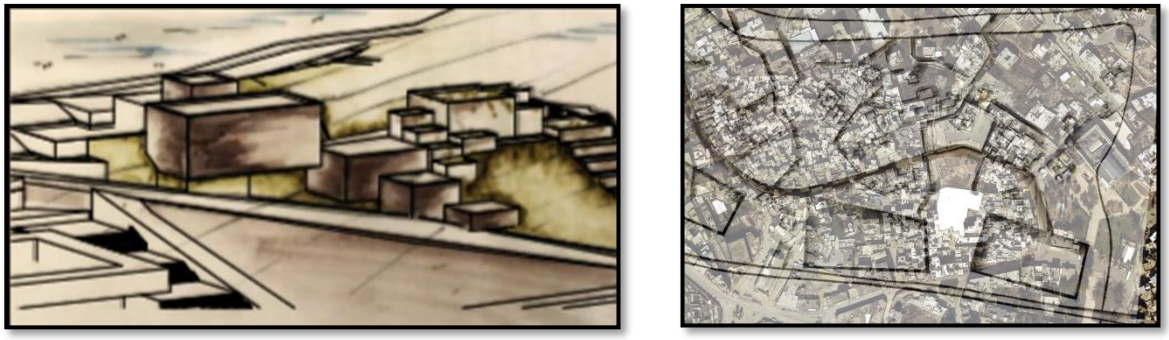

الشكل (3.8): الفكرة الأولية لتصميم المشروع، (فريق البحث 2017)

المصادر والمراجع

المصادر العربية

عجعج، لبنى محمود محمد، (2007) تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس، نابلس، فلسطين.

الالسكو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2012)

المنجد، علي بن الحسن الهنائي، (2010) دار المشرق.

نعيرات، حسن، (2009) الحرف اليدوية التراثية الشعبية الفلسطينية، جبع، جنين.

المراغي، عبير داوود، (2013) دراسة تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية، جامعة الشرق الأوسط.

بظاظو، إبراهيم (2011). دراسة تطوير التراث والفلكلور المتنوع في الأردن واستثماره سياحياً دراسة تطبيقية على التراث الكردي في الأردن. جمعية منتدى التنوع الثقافي الاردني.

كناعنة، شريف (2011) دراسات في الثقافة والتراث والهوية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، رام الله، فلسطين.

اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، قانون التراث الثقافي الفلسطيني، رام الله، فلسطين.

وزارة السياحة والآثار، بيت لحم، فلسطين.

حمدي، رزق (2007) الأهمية المعمارية للربط الفكري بين التراث والمعاصرة، مقالة.

عمّار، سهير محمد سليم (2016) كلمة المدير، مركز عمارة التراث- ايوان، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أبو سرية، عبد الحافظ الحسيني (2014) العمارة الفلسطينية، جامعة بوليتكنك فلسطين، الخليل، فلسطين.

المشوخي، محمد (2005) حلف المدن العشرة، حواضر بُنيت على اكتاف سكانها المحليين، صحيفة الرأي، عمان، الأردن.

جبر، يحيى (2009) التراث الشعبي الفلسطيني حلقة وصل, جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

حمدان، عمر (1996) العمارة الشعبية في فلسطين، جمعية إنعاش الاسرة، رام الله، فلسطين.

البزري، سلمى (2011) الصناعات التقليدية في فلسطين، الواقع والآفاق.

صبارنة,2008)

مؤمن، نجوى شكري (2004) التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

عرنيطة، يسرى جوهرية (1968) الفنون الشعبية في فلسطين، بيروت، لبنان.

البرغوثي، عبد اللطيف (1979) الأغاني العربية الشعبية الفلسطينية في فلسطين والأردن، مطبعة الشرق العربية.

العطاري، حسين (2014) اغاني الاطفال في التراث الشعبي الفلسطيني.

جرادات، ادريس محمد صقر (1995) الالعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين.

الجزيرة (2017) القصور الأموية في القدس.

الشيخ خليل، نهاد محمد سعدي (2012) محاضرة الفاطميون في فلسطين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

العكيس، أحمد بن بكر بن أحمد بن محمد (2014) عكا -المملكة الصليبية الساحلية، الموسوعة الفلسطينية

امان الله، مرام (2017) العمارة وهوية المكان الجندرية في فلسطين، جامعة بيرزيت، فلسطين.

احمد، طارق داود محمود (2008) تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية (حالة دراسية مدينة نابلس)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

العامري، سعاد ورحال، فراس (2003) مناطير قصور المزارع في ريف فلسطين، مركز المعمار الشعبي- رواق، رام الله، فلسطين.

العامري، سعاد (2003) عمارة قرى الكراسي، مركز المعمار الشعبي- رواق، رام الله، فلسطين.

الدويك وبسورية، غسان وعبد الحافظ (2008) الخليل القديمة (سحر مدينة وعمارة تاريخية)، الفصل الرابع، الخليل، فلسطين

اريج، معهد الأبحاث التطبيقية (2010) دليل قرية ارطاس، القدس، فلسطين.

اريج، معهد الأبحاث التطبيقية (2010) دليل مدينة بيت لحم، القدس، فلسطين.

المصادر الأجنبية

Roger H, Clark And Michael Pause (1982). Analysis of Precedent. North Carolina State University. USA.

Alma E.."Reader's Digest: Mysteries of the Bible: The Enduring Question of the Scriptures". Pleasantville, New York/Montreal.The Reader's Digest Association.

Rast, Walter E. (1992) Through the Ages in Palestinian Archaeology: An Introductory Handbook, Bloomsbury T&T Clark.

Amiry, suad (2003) The Palestinian village home, RIWAQ, Ramallah, Palestine.

المواقع الالكترونية

www. mawdoo3.com

al-islam.com

aksalser.com

nablus.org

www.alhayat.com

info.wafa.ps

www.palestinapedia.net

al-ain.com

www.albayan.ae

www.alkhaleej.ae

www.fairmontmarinaresidences.com

www.torath.ae

ar.tripadvisor.com

www.emaratalyoum.com

www.urtrips.com

www.fosterandpartners.com

www.archdaily.com

www.westkowloon.hk

www.global-link-worldwide.com

bustler.net

www.alburayj.com

meteoblue.com

www.alwatanvoice.com

www. Geomolg.ps